روايات عبير

sarah

ماري ويبرلي

السرّ الدفين

www.liilas.com

٧٤

liilas.com

العنوان الاصلي لهذه الرواية بالانكليزية
THE SNOW ON THE HILLS

© MARY WIBBERLEY 1974
© 1983 Harlequin (Cyprus) Ltd.

liilas.com

المراسلات:
Harlequin (Cyprus) Ltd.
29 Michalakopoulou St.
Athens T.T. 612, Greece

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

sarah

١ - غريبان على الطريق

اسقطت فاليسا مكعب السكر في فنجان القهوة وراحت تراقب فقاقيع الهواء التي احدثتها. لا، لم يكن هذا مجرد خيال. فالشابان اللذان يركبان الدراجة النارية كانا يراقبانها باهتمام واضح.

انها معتادة على ذلك التصرف. لكن الأمر يختلف هذه المرة، فنظراتهما اشعرتها بالانزعاج. المقهى كان صغيراً. وخلف الآلة الخاصة جلست فتاتان تتفوهان وتتهامسان. والى احدى الطاولات في الزاوية جلس رجل يحتسي فنجان قهوة، لا يحول كل انتباهه، انما نحو الكلمات المتقاطعة.

www.liilas.com

نظرت فاليسا الى الرجل الذي كان مستغرقاً في الصحيفة الموجودة الى جواره اكثر من اي شيء آخر. ماذا يمكن ان تقول له اذا ما ذهبت اليه لمحادثته؟ من الأكيد انه سيعتبرها مجنونة. وربما كانت قلقة. فما تبقى من الطريق موحش ومنعزل، هذا ما اكدته خريطتها وبرهنه الطريق الذي قطعته قبل قليل. هناك ما لا يقل عن ثلاثين ميلاً للوصول الى ديستورد هاوس. ثلاثون ميلاً من القيادة في اراضٍ جبلية منعزلة قبل ان تصل الى مقصدها؟

التفت اليها الرجل لبرهة وكأنه احس بنظراتها، ثم نظر بالشابين واخيراً الى صحيفته. خفق قلب فاليسا بشدة. ليس هناك امل يرجى منه. لعله اعتقد انها احبت تصرف الشابين اللذين اخذا الآن يصدران اصواتاً وكأنهما يتحدثان الى قطة، وهما يبتسمان. لقد اصبح طعم القهوة كريهاً. نهضت فجأة، حان وقت الذهاب، وكلما بكرت كلما كان افضل.

راسها معصب بالصداع منذ ان قطعت بيروت والطريق على بيشوك عذوس - النقطة المجهولة - طويلة وصعبة. ومن الأفضل لها ان تسرع في الوصول الى هناك. حملت سترتها وحقيبة يدها وغادرت المقهى دون ان تلتفت الى الخلف.

في الخارج، كان الطقس بارداً وبوادر غيوم ممطرة في السماء. التلال المرتفعة كانت تبدو منعزلة في ضوء النهار الخافت، وكل شيء هادىء. في موقف المقهى، شاهدت الدراجتين الناريتين وسيارة جاكوار انيقة وسيارتها الكورتينا الرمادية. جلست في مقعدها ورمت السترة وحقيبة اليد في المقعد المجاور... وادارت المحرك. فكرت انها ستكون سالمة اذا ما انطلقت وغادرت المكان قبل ان يخرج الشابان.

وما ان تحركت باتجاه الطريق حتى شاهدت باب المقهى يفتح، ورأت الشابين يقفان للحظة على العتبة فأعطيا ظلاً اسود انعكس على ضوء المقهى الساطع. ما زالا يضحكان. وبحركة غريزية اغلقت ابواب سيارتها من الداخل ثم ضغطت بكامل قوتها على دواسة البنزين.. فاستجابت الكورتينا من الفور.

نزلت الطريق المنحدر بأسرع ما يمكنها. ربما كانت السرعة غير كافية فالدراجات النارية قوية وسريعة جداً بالرغم من مظهرها المضحك. انطلقت الدراجتان الناريتان خلفها. واصابها شعور غريب بأن ما يحدث قد يكون عقاباً لها على الخطة المقصودة التي جاءت لاجلها.

لكن الآن ليس وقت محاسبة الذات، المهم ان تبقى في المقدمة، متقدمة على الشابين. وكل شيء سيكون على ما يرام. الطريق الاسفلتي يمتد كشريط ضيق متعرج، وقادتها تتابعه بترقب وسرعة، ويداها الرطبتان متمسكتان بعجلة القيادة. لم تكن السائقة عصبية، وهي تعرف كيف تسيطر على نفسها. لكن شيئاً ما كان في نظرات الشابين، اللذين لم يتجاوزا العشرين من العمر، جعلها تشعر بالخوف.

فكرة عاطفة الحب على تعبها من الرجل الأمر الذي كان في المقهى. لقد كان جذاباً بشكل قاس وغامض و... وفجأة سمعت هدير صوت محركي الدراجتين خلفها تماماً. كان المنعطف قد حجبها عنها. الآن اصبحا مرئيين... ويقتربان، شابان يختالان على الشاطىء، يرتديان

سترتين جلديتين سوداوين على سروالين من الجينز. اصبحا اقرب. يا الله اين السيارة الأخرى، او اية سيارة اخرى؟

مر الأول مسرعاً فاهتزت السيارة بعنف. كان اسلوبهما فعالاً. تمهل الأول حتى وصلت السيارة الى منعطف ضيق فخفف سرعته بحيث اضطرت هاتيا بدورها الى تخفيف السرعة. في حين كان الثاني خلفها يمنعها من محاولة الرجوع. احست هاتيا برغبة جامحة في ان تطلق لسيارتها العنان، لكنها ادركت ان ذلك لن يفيد. كانت الدراجة النارية ضيقة بحيث لا تؤثر بها السيارة، والطريق لا يسمح بالتجاوز، وسرعان ما حل الصمت عندما سكتت المحركات.

تلفتت حولها في محاولة يائسة للبحث عن سلاح. عبثت اصابعها المحمومة في حقيبة يدها، فاصطدمت بجسم معدني بارد... انه عطر بخاخ، القارورة صغيرة، لكنها افضل من لا شيء. كم من الوقت سيمر قبل ان يحطما الأبواب؟

اقترب الشاب الأول من النافذة ومسح الزجاج وهو يبتسم. كانت اسنانه متآكلة ووجهه مصاباً بحب الشباب... وفي عينيه رغبات تتجاوز سنوات عمره.

«اخرجي، انزلي حالاً».

كلمات لا معنى لها في هذا الموقف، اطلقها كأنها النهاية.

فجأة، ومن حيث لم تتوقع، سمعت هدير محرك سيارة ثقيلاً وعالياً يأتي من الوراء. التفتت، قفز قلبها من شدة الارتياح. في الوقت المناسب تماماً. كانت سيارة الجاكوار التي تخص الرجل الغامض في المقهى الصغير، والسائق يطلق النفير لأن دراجة الشاب الأول تغلق الطريق امامه. وفي اللحظة التي توجه فيها الشاب لازاحة دراجته، فتحت هاتيا الباب بسرعة. لم يكن الشاب يريد ان تتدخل، بل يريد ان يفسح الطريق للجاكوار. وكان امام هاتيا ثوانٍ معدودة: وبينما كانت تحاول الركض متجاهلة الشاب الثاني وذراعيه الممدودتين، ترجل سائق الجاكوار من سيارته واغلق الباب خلفه، وحاولت هاتيا ان تهدىء قدميها المرتجفتين عندما شاهدته متقدماً نحو سيارتها.

قالت له:

«ارجوك ساعدني... هذان الشابان...»
وافرغ. لقد شاهدتها.
جاء صوته ضعيفاً. ربما كان صوتاً عذباً في الأوقات العادية، لكنه الآن غاضب ومنفعل. هذا ما لفت انتباه فاليسا للوهلة الأولى وهي تنظر اليه كوسيلة انقاذ. وسرعان ما ادركت شيئاً اعاد الخوف الى نفسها. هو شخص واحد، وهما اثنان وقويان. ولا يبدو عليه انه قوي، بالرغم من انه طويل القامة وعريض المنكبين ويمشي واثق الخطوة. لقد لاحظت هذه الأمور كلها عندما دخل المقهى وهي في منتصف وجبتها، وقبل ان يبدأ الشابان تحرشاتهما. بدا عليه انه من النوع الذي يفضل تجنب المشاكل. لكنه لن يفعل ذلك الآن. او هل يفعل؟ هل يتركها وحيدة ويدير ظهره؟

واخيراً تكلم. ازاح الشاب الأول دراجته بعيداً عن الطريق واضعاً اياها قرب سيارة فاليسا بحيث تستطيع الجاكوار ان تمر.

قال وهو يبتسم:

«هيا ايها الفتيان، اذهبا من هنا».

وقف الشاب الأول، وهو القائد على ما يبدو، في مكانه مباعداً بين ساقيه وواضعاً يديه على خصره في وقفة تحد.

«اسمع، لقد ازحت دراجتي عن الطريق فلماذا لا تتابع رحلتك، حتى لا تعرض نفسك للاذى؟»

«كلا لكن هذه الشابة ترفض اعتراضكما لطريقها، وانا شخصياً لا الومها لذلك...»

لكنه لم يستطع اكمال جملته.

استدارت فاليسا نصف استدارة لأن الشاب الثاني كان حتى تلك اللحظة صامتاً، ولذلك شاهدته اولاً فصرخت:

«انتبه...»

ولكن تحذيرها لم يكن ضرورياً. كان الشاب يحمل زجاجة في يده، ولو انها اصابت هدفها لفقد الرجل الغامض وعيه. لحسن الحظ خابت الضربة. وراقبت فاليسا باعجاب مشوب بالدهشة كيف ان الرجل استطاع ان يقبض على معصم الشاب ويلويها بشدة مع استطاعة عفيفة من جسده هو. كان مدهشاً ان تراقب المعركة لأنها جرت كما لو في التصوير

البطيء، وتشاهد وجه الشاب وقد علته الدهشة اذ سقطت الزجاجة من يده لتتحطم ثم تبعها هو الى السقوط... هنا تدخل الشاب الأول وتقدم مهاجماً. وقالت فاليسا لنفسها: هذه هي النهاية. والتفتت تبحث عن عصا او اي شيء للمساعدة.

حدث كل شيء باسرع مما تصور وصل الشاب الأول مسرعاً نحو الرجل الغامض رافعاً قبضة يده للوصول الى وجه خصمه وواضعاً قوته كلها في هجومه. وشاهدته فاليسا وهو يطير من فوق الرجل الذي انحنى قليلاً الى الخلف ثم عاد ليجلس على صدر الشاب بسهولة وسرعة.

ادركت فاليسا انه يتقن رياضة الجيدو. وعرفت الفرق بين مشاهدة اللعبة على شاشة التلفزيون وبين ما جرى الآن... انه الفرق بين الرياضة والواقع.

انتهى كل شيء. نفض سائق الجاكوار الغبار عن سترته وهو ينظر باشمئزاز الى الجسدين الراميين اللذين يحاولان الوقوف على اقدامهما. ثم خاطب فاليسا قائلاً:

«اصعدي الى سيارتك وتابعي السير. سأتبعك انا بسيارتي. هيا بنا بسرعة».

لم يكن هناك مجال للكلام. اطاعته من دون ان تتفوه بكلمة وادارت محرك السيارة بيدها المرتجفة. ثم هدأت قليلاً عندما ادركت انه هو الذي يجب ان يرتجف اذا ما كان هناك سبب لذلك، وليس هي.

على بعد خمسة اميال، وبالقرب من مفترق طرق، اعطى سائق السيارة اشارة ضوئية طالباً منها التوقف، ففعلت وترجلت من سيارتها. الشيء الأول الذي يجب ان تفعله هو ان تشكره.

اقترب منها، ودون ان يفسح لها المجال بادرها بلهجة آمرة:

«ما اسمك؟»

تعالت كلمات الشكر على شفتيها فوراً.

«فاليسا».

بدأت كلامها. لكنها لم تستطع ان تتذكر اسمها الثاني ا... «سميث».

قال بنغمة ساخرة وهو يرفع احد حاجبيه:

«يبدو انك تجدين صعوبة في تذكر اسمك الثاني!»

لمعت عيناها بالغضب لبرهة وقالت:
«اني مضطربة . . . كانت تجربة مخيفة».
«صحيح» وافق قائلاً: «حسناً يا آنسة سيمثه مشفقاً على كلمة سمعت
«انا لا انصحك بالسفر وحيدة في المستقبل . . . على الأقل في مثل هذه الأماكن. انت تعرفين المتاعب التي كنت ستواجهينها لو ان احداً لم يصل في الوقت المناسب؟».
ووجدت ان عرفانها له بالجميل بدأ يزول بسبب طبعه الحاد، لكنها تمسكت بالجملة الأخيرة التي نطق بها لتنطلق منها وتقول:
«نعم، وانا شاكرة لك ما فعلته من اجلي».
«صرفت في المقهى ما يوفيان لعله. وتحتكم طول الطريق مع اني لم اكن اقصد هذه التلمية اصلاً».
آه . لقد بدا تأثيراً غريباً عليها. كان من النادر ان تعجز عن ايجاد الكلمات المناسبة. ومن النادر ايضاً ان تجد رجلاً مطلقاً الى هذا الحد، كله لم يكن يرلها على الاطلاق. كان طويل القامة بحيث تسبب لها الارتفاع، خاصة انها طويلة ايضا، ولم تتعود ان تنظر الى الاعلى لتخاطب الآخرين. معه اضطرت الى ذلك. فقد كان اطول منها. عريض المنكبين، اسمر الوجه، وذا عينين لامعتين بشكل غير عادي حتى تخيل اليها انها تسخران منها. لكن هذا غير معقول!
انهى كلامه قائلاً:
«فاما ان احضري معك رفيقة طريق او ان تتعلمي بعض الكاراتيه».
«سأستلم وظيفتي على بعد ثلاثين ميلاً».
اجابت برد حاسم بدا لها حاقداً:
«ومن الصعب والحالة هذه ان احضر معي مرافق، اليس كذلك؟ اما بالنسبة للكاراتيه، فقد كنت اعتبر الاسكتلنديين محبين للضيوف . . . لكني يجب ان اعيد التفكير بهذا يا سيد».
عليه ان يقابل رأيها بالاسكتلنديين كما يشاء. بدأت اعصاب فانيسا تتوتر، وكلما اسرعت بمغادرة المكان، كان ذلك افضل لها.
«وداعاً قريباً يا آنسة سيمثه».
وشدد على نطق الاسم الذي يؤكد كونه اسكتلندية.

«اليس من الأفضل لنا ان نواصل السير».
واستدارت نحو سيارتها وهي تقول:
«فالشابان . . . ».
«سوف يستمران في البحث عن مفاتيح المحرك لمدة غير قصيرة بين الاشجار».
اجاب مبتسماً. ليس هناك ما يضحك، فرد ابتسامة كشفت عن اسنان لامعة.
«وحتى لو وجداها، فسيندمان ان ما حاولا اللحاق بنا».
ولم يكن مضحكاً، كان يقول الحقيقة. لم تستطع فانيسا ان تمنع الكلمات:
«من الجميل ان تكون واثقاً الى هذا الحد من نفسك».
ابتسمت ايضاً وهي تدرك تأثير ابتسامتها على الرجال. انها الابتسامة التي تسحر، ولكنها لم تسحره هو.
«هذا صحيح» ونظر اليها بكبرياء. «انك ذات مزاج عصبي يا آنسة، اليس كذلك؟ ربما كنت تفضلين ان اتركهما يتسليان بازعاجك؟»
«لم اقصد ذلك».
وبدأت تشعر بالارتباك. من يعتقد نفسه هذا الوحش المتعجرف؟
«قصدت . . . ».
لكنها لم تكن متأكدة مما تقصده الآن. وانهت كلامها بنبرة حزينة.
«يبدو انك تعتقد بأنها غلطتي».
نظر اليها بحدة. تعبير غريب جثم للحظة على ذلك الوجه الأسمر الجذاب.
«ألم يعلمك احد بأن تخفي طرقك الساحرة عندما تكونين في بعض الأماكن؟».
«ماذا؟ من الأكيد انه لم يفكر . . . وكيف تجرؤ على هذا القول؟ وماذا تقصد من ورائه؟».
وجهها في العادة ابيض اللون وناعم بشكل يتناقض مع شعرها الأسود، اما الآن فقد احمر خداها والتمعت عيناها الزرقاوان الغامقتان بشرارات الغضب.

«دعك من هذه الأقوال».
كان يتكلم بهدوء، وكأنه يلاطف طفلاً:
«ألا تقولي لي انك لم تعطيها نظرة تشجيع حتى ولو غير مقصودة».
ووقع يده مترضياً حتى قال العبارة الأخيرة:
«لكنك لا تستطيعين تجنب الأمر، أليس كذلك؟ قالت مدركة بجدالك انت كاتبة لو متفقة لما انكرت ذلك - وكان يجب ان تعرفي انك ستسببين للناس بعمرة...».
«إني اقف هنا لحظة اخرى لأستمع الى الوقاحة يا سيد فريزر».
صرخت بانفعال واستدارت عائدة الى سيارتها.
«لست ادري من هو الأسوأ فعلاً. وداعاً».
خيم صمت ثقيل. لم ينبس ببنت شفة ولم يحاول ايقافها. ترى ما الذي كانت تتوقعه؟

نظرت في مرآة سيارتها تراقب الطريق خلفها وهي تنحدر مسرعة نحو منعطفها. رأته يدير السيارة بسهولة رغم ضيق الطريق. لم يكن ينظر اليها، بل لم يكن مهتماً ابداً. زمت فاليسا شفتيها بغيظ. لقد كان شخصية بغيضة مع انه انتقد من وضع لا تحسد عليه. القت نظرة اخرى قبل ان تحجب الطريق سيارته عنها. شاهدت بعض احتراق سيكارة من خلف الزجاج، انتفض قلبها، هل ينتظر فعلاً حتى يتأكد من عدم وجود اية مشاكل؟ هذا تفكير. لكن مع مواصلة السير، طغت افكار اخرى ملحة على ذهن فاليسا. افكار حول المكان الذي تقصده والاسباب التي دفعتها للقدوم.

حدث شيء غريب جداً قبل بضعة اميال من ديستون هاوس. توقفت للحظة حتى تراجع خريطتها وتتأكد من المنعطف الحاد الذي برز الى اليمين والذي يقود الى طريق يبدو وكأنه ينتهي الى جبل منعزل موحش. عليها ان تتأكد قبل ان تتابع سيرها، لئلا تجد نفسها في طريق لا يمكنها العودة منه الا بعد اميال عديدة.. خاصة ان الظلام اصبح حالكاً، والغيوم الداكنة تطبق على الأرض منذرة بالمطر الغزير.

انه طريقها بالفعل. لقد اشرت على الخريطة بعناية في مكتب المحامي بعد تلقي التعليمات منه. لا يمكن ان تكون مخطئة، فالمنعطف الحاد هو

الدرب الذي يجب ان تسلكه. اعادت فاليسا الخريطة الى مكانها وتأكدت من خلو الطريق من السير ثم انعطفت يميناً. ومن بعيد، لاحت بشكل غير واضح سيارة تهبط الأرض على الطريق نفسه الذي تركته فاليسا قبل لحظات... وتساءلت فاليسا ما اذا كانت هذه السيارة هي سيارة الجاكوار. من الممكن ذلك، لكن الأمر مستبعد. ثم انشغلت عن التفكير بذلك «الفارس الأزعر» وهي تجتاز منعطفاً حاداً ضيقاً برز امامها فجأة... وما هي الا دقيقة حتى كانت الجاكوار وراءها.

لم يكن امام فاليسا مجال كي تفسح له الطريق ليتجاوزها. فالدرب المتعرج الضيق كان يجعلها حذرة وبطيئة. هل هو مستمر في ملاحقتها؟ ربما يريد ان يقول لها شيئاً؟ عند المنعطف التالي، وكان هناك متسع للتجاوز، اعطته اشارة كي يعبر. لكنه توقف، ولم يعد امامها الا التوقف.
انزلت زجاج شباك سيارتها. ترى ماذا يريد؟
«هل انت في الطريق الصحيح؟».
كان صوته عميقاً وهادئاً، وكأن شيئاً لم يحصل بينهما.
«نعم. اعتقدت انك تريد سؤالي عن شيء ما. انا متوجهة الى مكان يدعى ديستون هاوس...».
توقفت عن الكلام عندما لاحظت تعابير وجهه التي تنم عن الدهشة والاستغراب. ماذا حدث؟ ماذا قلت له؟
«انت ذاهبة الى ديستون؟» تساءل بدهشة. «ألا تقولي لي انك الآنسة التي تريد تعلم الكتابة منك؟ يا الهي!».
وامات الكلمات الاخيرات شفتيها. انحنت فاليسا باب سيارتها ودفعته بقوة. ابتعد الرجل عن طريقها وهو يساعدها في امساك الباب. ترجلت ووقفت امامه متحدية...
«لقد سمعت ورأيت ما فيه الكفاية. انا لا اعرف ماذا ومن تكون، لكن المكان الذي اقصده لا يعنيك ابداً... وان كنت تعتقلني من الشايين...».
لم يتركها تكمل كلامها. كان ينظر اليها وبسمة استغراب مشوبة بالدهشة على شفتيه:
«عذراً من روعتك، قاطعها بصوت ساخر كملامح وجهه.

«فتلك لن يفيدك معي، ولن ينفعك أيضاً...».

«أنها الـ...».

«أرأيت ماذا قصدت؟ العينان تبرقان غضباً، والوجنتان محتقنتان.. هذي تعسك إنها اللحظة المرتجاة والصدق».

أحست فانيسا بأن صدرها يكاد ينفجر وهي تحاول ضبط نفسها أمام هذا المخلوق المجنون والمتصرف. كم تمنت ان تصفع ذلك الوجه القاسي!

«هذا الفضل». لم يعرف كم كانت قريبة من الصفعة... «في كامل الحق بسؤالك عما إذا كنت ذاهبة إلى ميتشمون، فأنا أعيش هناك حالياً».

نظرت فانيسا إليه للحظات. هذا غير معقول؟ هذا غير معقول! وقالت بصوت أكثر هدوءاً:

«الشقة التي اقصدها ملك شخص يدعى السيد ماكلوين، وحسب علمي هو يقيم...».

«انه يقيم وحيداً»، أجاب بنعومة. «انه يقيم وحيداً باستثناء الخدم ومديري البيت. وأنا حالياً... ضيفه».

لم تلحظ فانيسا في ارتباكها تردد الرجل قبل الكلمة الأخيرة. من أين جاءت كل هذه التعقيدات؟ نظرت اليه. عليها ان تكون شديدة الحذر، فأشياء كثيرة أخذت تحدث فجأة. يجب ان تجد لذلك سبباً وقتاً للتفكير. لكنها أدركت أنها لا تملك متسعاً من الوقت للتأمل والتفكير.

«لقد فهمت».

وحاولت ان تضع على شفتيها ابتسامة كبيرة. أرادت الإبتسامة موفقاً، وعندما جاءت كلماته أحست ان قبولها هو الذي أرادت اليها بذلك.

«استغربت كثيراً في البداية لأن اسم الموظفة الجديدة حسب ما أعطاه هو» وطرك مقدمة جبينه بأصابعه وهو يحاول التذكر «أعطى اسمها الآنسة كرايزر».

وقطع كلامه مبتسماً وكأنه يقول: «والآن ما هي الحقيقة؟».

وأعطتها الابتسامة الأخيرة وقتاً هي بأمس الحاجة اليه للاستعداد والإجابة.

«هذا صحيح» قالت مراوغة «وعندما أخبرتك أن اسمي هو سميث،

كنت بسالة غير راغبة بإعطاء اسمي الحقيقي لشخص غريب».

رفع أحد حاجبيه وقال:

«بالطبع.. بالطبع». وأضاف بصوت ناعم «أنا لا ألومك. هناك نوعيات غريبة من الناس اخذت تتردد على هذه المنطقة مؤخراً».

لكنها كانت متأكدة من انه لم يصدقها. الشيء الوحيد الذي فكرت فيه هو: هل من الضروري ان يصدقها؟

كانت فانيسا تمنح نفسها بعض الراحة كي تقلب المشكلة من كافة جوانبها، عندما كانت تتجه بسيارتها على الطريق الذي أخذ يضيق ويتعرج أكثر. قاد سيارته الجاكوار بروية آخذاً بعين الاعتبار عدم معرفتها للمكان. وكانت قيادته عادلة وماهرة بحيث تبعته فانيسا بثقة وارتياح.

الآن، هو ضيف في ميتشمون هاوس، لكن إلى متى؟ أحست بضيق، وعادت إلى ذاكرتها الحوار الذي جرى في مكتب السيد موريتون.

واتضحت لها الأمور بشكل لم تكن مستعدة له بعد. هي تعرف أن عليها التفكير في الأمر.. لكن ليس الآن، ليس الآن. وألحت عليها صورة السيد موريتون القلق وهو يقول بصوت متوتر: «لا استطيع ان أوافق على الخداع بأي شكل من الأشكال».

«ليست مسألة الموافقة على أي شيء».

كانت فانيسا قادرة حتى على تذكر رنة صوتها الثابت: عملية وعملية ومصممة على إزاحة أي اعتراض، لأنها حسمت أمرها سلفاً.

«لكن الأمر يبدو لي...» ورفع السيد موريتون مجموعة أوراق، «وكأنك ذاهبة إلى هناك لانتحال شخصية اخرى».

«لقد شرحت لك الوضع».

وأعطته ابتسامة طويلة. لم يكن قادراً على مقاومة مثل هذه الابتسامة. وسعل بارتباك، فأضافت:

«المسألة لن تستغرق طويلاً، عدة أسابيع ثم أخبره بالحقيقة. أنا أشبه به... أمقته». وردت في سرها: «وليسامحني الله على هذه الكذبة».

لكن يجب أن لا يعرف أحد سببها الحقيقي، الرغبة في رؤية ذلك الرجل العجوز الذي دمر حياة والدها... انه جدها العجوز ماكلوين الذي انفق الكثير حتى الآن من أجل العثور على الولد الوحيد لابنه الذي

حديثاً.

أعادها إلى الحاضر سيارة الجاكوار التي أخذت تخفف سيرها، تضغط على الفرامل بسرعة. مر من أمامها قطيع من الماشية متجهاً إلى المرعى الظليل. عبرت الخراف المثقلة بالصوف متأخرة عبر الطريق العام، فأسرع الرجل بسيارته وتبعته ثانيا دون تردد. نظرت في مرآة سيارتها الخلفية. كانت عيناها سوداوين وواسعتين. تساءلت في نفسها: هل أخطأت من الأساس في المجيء إلى هنا؟ هل كان والدها سيوافق على ما تفعل؟ لن تستطيع أن تعرف أبداً. لقد كان السيد مورتون قلقاً للغاية من فعلها. وارتكب خطأً أساسياً عندما أخبرها بأنهم طلبوا منه إيجاد شخص مناسب - رجلاً كان أو امرأة - لترتيب مكتبة جيمسون هاوس.

وها قد وجدته. أجابت ثانيا ورعشة عارمة من الارتياح تجتاح جسمها:

«ألا ترى؟ أنا سأذهب. ستقول لهم إنك وجدت شخصاً مناسباً، و. . .».

«وماذا سيحدث عندما تكتشفين شخصيتك الحقيقية؟» قاطعها السيد مورتون بحقاء «وكيف سأبدو أنا عندئذ. . . المتآمر الشريك؟».

«كلا». وقفت ثانيا بحزم، «حذرتك أساساً، وأنت تعرف جدية كلامي، من أنك إذا أبلغت جدي. . .» وتوقفت عند الكلمة الأخيرة باشمئزاز «إذا أبلغته بالعثور علي، فسوف أرحل على الفور. وتأكد من أنك لن تجدني أبداً».

شعر المحامي العجوز بالحيرة، وأحست هي بالأسف لرفضه. لكن الرغبة في الانتقام كانت أكثر قوة. . . وأدركت أنها ربحت. . .

أصبحت الآن ثانيا كوليز، مع قصة حياة كاملة أعدتها لنفسها إذا ما سألها أحد. ستذهب لرؤية المكان حيث ولد أبوها وأمضى طفولته الأولى، وسترى الرجل الذي سمعت عنه الكثير من الكلمات القاسية. ستجعله يحبها ويتعلق بها، بعد ذلك ستخبره بشخصيتها الحقيقية وتراقب تعابير وجهه. . . ثم ستغادر منزله ولا تعود إليه أبداً. عندها ستعرف راحة البال، لأول مرة بعد سنتين كاملتين من العذاب. فمنذ سنتين أخبرها والدها وهو على فراش الموت قصة الرجل القاسي الظالم الذي طرده لأنه

أراد أن يتزوج الفتاة التي أحب وليس تلك التي اختارها هو له. والآن، مات الأب والأم معاً. أمها ماتت مكسورة القلب بعد قليل من وفاة زوجها. وحدها تتحمل المسؤولية كاملة. . .

شاهدت الرجل الذي يقود السيارة أمامها وهو يؤشر لها للاتجاه يميناً داخل طريق محفوف بالأشجار الكثيفة، فتبعته. هذا الشخص استطاع الإيقاع بها عندما سألها عن اسمها فلثوانٍ معدودة نسيت الشخصية التي يجب أن تلبسها، وهذا ما يجب ألا يتكرر أبداً. عليها أن تراقب كل حركة من هذا الرجل الأسمر القوي الذي أعطاها انطباعاً بأنه يستطيع قراءة أفكارها أيضاً.

كان الطريق ضيقاً، والأشجار العالية الكثيفة تظلل كل شيء بظلام طاغ لا يتغير. ماذا ستجد هنا؟ إنها لا تملك صوراً فوتوغرافية يمكن أن تعطيها انطباعاً عن المكان. لقد أتلف أبوها كل ما يمكن أن يذكره بالماضي. وهي لا تعرف كيف سيكون مظهر جدها، وإن كانت الصورة الخيالية التي تحملها عنه لا تسر القلب. عما قريب ستعرف كل شيء، وينتهي زمن الخيالات والتوقعات.

عبرت بوابة حديدية واسعة بيضاء اللون. القسم الأول من الطريق مرصوف بالحجارة، ثم يأتي قسم محفوف بحريات صغيرة من العشب. أطلقت سيارة كان غرين زموراً متقطعاً، فاعتقدت ثانيا أنه يؤشر لإنسان ما. لكنها شاهدت مجموعة من الأرانب الصغيرة تفر من وسط الممر. انفرجت شفتاها قليلاً. على الأقل هو لا يحب دهس الحيوانات، وهذه نقطة صغيرة لصالحه. لكنها لم تعجب به. وهذا الشعور كان متبادلاً، فتصرفاته معها عكست هذا الأمر. لقد كان فظاً، هكذا فكرت. لم يكن من المناسب أن يكتشف هويتها ويفسد خططها. عليها أن تعامله بحذر بالغ خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وبعد ذلك لا يعود يهم أبداً.

وأخيراً شاهدت البيت. فامتلأ قلبها بالحزن العميق. الآن هذا هو بيت أبيها. كان جميلاً جداً بحجارته الرمادية البارزة ونوافذه الواسعة وزواياه ذي الأعمدة الرخامية. عدة درجات تؤدي إلى الباب حيث الظلام الخفيف يغطي المدخل المسقوف. وعندما وقفا أمام الباب أنير البيت بضوء ساطع هو مزيج من الأبيض والأزرق.

أوقفت قاليسا محرك سيارتها. ولبرهة من الزمن احست برغبة عارمة في الهرب.

«هيا بنا الى الداخل».

وفتح الرجل باب سيارتها معيداً اياها الى ارض الواقع:

«ستنتظر عشرة دقائق.. اين حقائبك؟».

«في الصندوق».

سحبت المفاتيح من محرك السيارة وناولتها له. اخذها وتوجه الى الخلف وفتح الصندوق وحمل حقيبتيها. كانت قاليسا محتارة بين الرغبة في شكره والانزعاج من الطريقة البارده التي تناول فيها المفاتيح، كأنه فقد صبره معها واصبح غير مهتم بتبرير تصرفاته. حملت سترتها وحقيبة يدها، وقررت ان تترك الأمور على علاتها، على الأقل حالياً.

تقدمها الى الداخل عبر سلم حجري، ثم فتح باباً ضخماً.

«اهلاً بك في دينسون هاوس يا آنسة كوليتز».

كان من الصعب عليها ان تعرف معنى رنة صوته، لكنها اكيدة من غياب الترحيب الفعلي.

«شكراً لك يا سيد غوردن».

كانت متعبة، بدأت تتحقق الآن، فقد فات وقت الراحة، ومعرفتها انه سيستغرق ذلك الأمر. رفعت رأسها وازاحت خصلة الشعر عن وجهها وسألت:

«وماذا علي ان افعل الآن؟».

«سارشدك الى غرفتك اولاً فترتبين اغراضك، ثم تتناول العشاء».

«ولكن اليس من الأفضل لقاء السيد ماكلين قبل ان اصعد الى غرفتي؟».

رفع حاجبيه الأسودين قائلاً:

«الم اقل لك انه خارج البيت الليلة؟ سيعود ظهر غد على ما اعتقد. وحتى ذلك الوقت ستعتبر انا موجوداً».

احست بنبرة سخرية في صوته. هذا غريب بالطبع. لكنها لم تكن مرتاحة.

وسألت بعصبية:

«وبما كان سيحدث لي لو لم اصادفك في الطريق».

«المشرفة على البيت وزوجها السيد والسيدة بلكين كانا سيهتمان بك».

رفع حقيبتيها وسار نحو السلالم المتشعبة في منتصف القاعة الكبيرة. وصلا الى ارض تغطيه الالواح الزجاجية الملونة، وعلى الجانبين، تزينات من الذهب والحجر. وبينما هي سائرة الى جانب الرجل، انتابها البرق الخاطف فاحست بالخوف والغربة. اهلها رافقت، اذ لاحظت نظرته انها قبل ان تبدا.

«وهانئة من المواصفات؟».

«انا بعطف.. لو ان هذا العطف حقيقي! لكنه بدا مسروراً اكثر منه قلقاً».

اجابت:

«لا ابداً... وانت؟».

«انا اقدر الرفق تقديراً عالياً، فقد شاهدت ما يمكن ان يفعله. لكنني لا انوي».

«من الصعب عليك ان تعرف متى لو كنت قالت الرسالة بعصبية وطريقة؟ والشبح هو كنايتك من اي شيء؟».

كانا قد وصلا الى اعلى الدرج. وعلى الجانبين غرف واسعان تغطيان ارضهما بالسجاد الثمين. وقف كال غوردن ووضع الحقيبتين على الأرض بحركة بطيئة مقصودة.

قال بصوت منفعل:

«علينا ان نجد اسلوباً للتعايش اذا ما كنت ستقطنين وقتاً هنا. لو كنت في مكانك لراقبت لسانك جيداً، فهو سليط جداً بالنسبة الى آنسة رقيقة مثلك».

احست وكأنه صفعها. وبصعوبة كبيرة استطاعت ان تجيبه بهدوء:

«هل تهددني؟».

«ابداً... يبدو عليه الدهشة، «انني ابدي ملاحظة فقط. هل ابدو كمن يهدد امرأة؟».

كانت السخرية واضحة في صوته.

«لا اعرف ما فيه الكفاية حتى احكم على ذلك» ردت على هجومه بسرعة. وقالت «في الواقع لا اريد الحكم عليك. لكنك تستطيع ان تكون لطفاً معي بدون ان احاول. لهذا ما تعلمه فعلاً بعد الغداء. لقد حاولت ان تقول انني شجعت الشابين على معاكستي».

قاطعها بحدة:

«لم اقصد ذلك. فقط اقترحت عليك ان تخفي عينيك الساحرتين عندما تكونين في مكان ما...».

ردت عليه بسرعة:

«وكأنني كنت احاول استعمالهما، او اي شيء من هذا القبيل».

كان موقفاً غريباً ان تكون هناك. عروضي فقط في ذلك البيت الضخم، تناقش الرجل الغريب وتحاول ان تنتصر عليه ولو لمرة واحدة. تنفست بعمق لتستعيد رباطة جأشها.

ضحك وقال:

«الم تحاولي استعمالهما؟».

واندفعت تقريباً اليه رافعة يدها الى ذلك الوجه البارد:

«كيف تجرؤ...».

لم تستطع ان تكمل.

امسكها وجمدها دون جهد يذكر. نظر اليها بعينين لامعتين بينما كفّاه يمسكان ذراعيها بقسوة وبرودة.

«انت قطة متوحشة بالفعل» وقال بهدوء: «ما هذه الطباع التي تحملين؟ انت المرأة التي تقدر على ترويضك...».

صرخت بصوت مخنوق:

«اتركني!».

«سأتركك عندما اكون جاهزاً. اريدك ان تستمعي الي لدقيقة. انت بين يدي الآن...».

وحاولت ثانية ان تتملص منه، لكن قبضته كانت قوية للغاية. قالت وهي تتنفس بصعوبة:

«انك تؤذيني».

كانت دون حيلة على الاطلاق. كم تكرهه الآن! كيف يجرؤ على

ذلك؟

«لانني اعدك قبلاً. لن ادعك تصفعينني، واعرف انك ستفعلين ذلك اذا ما اطلقت ذراعيك. والى ان تهدأ اعصابك، سأظل ممسكاً بك».

«اذا لم تتركني فسوف اركلك بقدمي».

وكانت تعني ذلك تماماً.

«جربي ذلك» اجابها بصوت ناعم وصلب، «واريدك ان تجربي ولو لمرة واحدة. واعدك بانك بعدها لن تكرري بسرعة ابداً».

اصابتها كلماته الباردة بما يشبه الجمود، واحست برعشة تسري في اوصالها. ماذا يمكن ان يفعل؟ وتذكرت كيف استطاع ان يواجه الشابين اللذين هاجماها... فشعرت بالخوف. وبدون ان تعي خفقت من توتر جسمها. فكرت انه من الأفضل عدم مقاومته كي لا تعطيه المجال لممارسة بعض ضربات الجيدو عليها.

«هذا افضل. لقد توقفت عن المقاومة».

خفف كل قبضته من ذراعيها واصبح وجهه اقل قسوة.

«تذكري دائماً انك لا تستطيعين مقاتلتي، ولذلك لا تجربي».

قالت بصوت ضعيف:

«انت مخيف. الن تطلق سراحي؟».

«هل تريدين ضربي؟».

«كلا».

اطلق الضغط. دلكت قليلاً ذراعيها حيث كانت قبضته، ونظرت الى معصميها. حاولت تحريكهما. ولسبب غير معروف شعرت ان ذراعيها ضعيفتان كما لو ان عضلاتها ترفض العمل. سألت بجزع:

«ماذا فعلت بي؟ اني لا استطيع...».

«لم افعل شيئاً. ما دمت انك ضعيفة الى هذا الحد، اقترح عليك تعلم بعض وسائل الدفاع عن النفس. وهكذا لما ما هاجمك احد المتشردين في المستقبل، تستطيعين القضاء عليه».

قالت بسخرية واضحة

«سأتذكر ان التحق باحدى مدارس تعليم الجيدو عندما اعود الى لندن».

قال لها بحزم:

- لا حاجة للانتظار. وكفاك ثرثرة الآن. سأكون مسرورا عندما أتركك تخلصين.

وابتسم. ولم تعرف نفسها كيف تتقبل كلماته وابتسامته. نظرت إليه بمرارة. قالت:

- هل أذهب إلى غرفتي الآن. أريد إبدال ملابسي.

- فالطريق من هنا الطريق.

على عتبتها وسار أمامها. وفيما هي تتبعه، أخذت تفكر بالعرس الذي قيد بها.

لا تفكري في [illegible] شيء. [illegible] على هذا العقدة [illegible] الأمر [illegible] لا تعرف [illegible].

٢- في البيت الكبير

أحست كأنها مصابة بدوار قوية عندما دخلت الغرفة المخصصة لها. لكنها [illegible] من دهشتها الطاغية.

كانت الغرفة عجيبة جداً، عالية السقف وواسعة للغاية. وتطل على ساحة [illegible] لم تر مثلها قبل. اتجهت إلى إحدى النوافذ لتتأمل المناظر البديعة المحيطة، وقفت صامتة أمام الستائر المخملية الخضراء. الجو صحو أكثر حلكة، والجو [illegible] الرغبة تزيد في الصيف... انهمر المطر غزيراً بحيث أحست أن اخضرار الأرض ينعكس على الضوء الخافت في الخارج. تركت ثيابها الداخلية لتتأمل تحف الغرفة، لتخرج كلها من خشب السنديان المنقوش. كان هناك [illegible] وسريرها المفروش بغطاء مزين بالورود. وفي إحدى الزوايا استقرت ساعة حائطة أثرية وإلى جانبها طاولة عليها مزهرية... وكتب قديمة ورفوف الكتب، وجلست حتى جهاز الهاتف في أحد الزوايا للصالون.

أثاث الغرفة يدل على ذوق رفيع وانسجام ملحوظ. فجأة شعرت ببعض الذنب، لكنها تخلصت منه بسرعة، من غير المناسب أن تشعر بذلك ثم تقضي على وجودها في المنزل أكثر من شهر واحد. تلك اللحظة قررت [illegible] ومنعها أن تستمر في مهمتها... من أجل أبيها.

غسلت وجهها وراحت تجففه عندما أحست بألم حاد. أن الألم النابع من ذراعيها لكنها مهما فعلت، دون كل شيء [illegible] الآن. تقلصت بعض

[illegible]

[illegible] لا تقل [illegible] أن [illegible]

[illegible] تجمع [illegible]

رأسها فوراً

كان الحمام يقع بجانب غرفة النوم. للوهلة الأولى تغطي معظم الجدران [illegible] التي تطل على غابات كثيفة. تلفتت حولها بارتياح. ثم قالت جملة لم [illegible] عجب أن لا تفكر بهذه الطريقة. خرجت من الحمام بحزم وأغلقت الباب خلفها. سوف ترتب حاجياتها وتستحم ثم تغير أشياءها.

[illegible] الهدوء والراحة على الغرفة عندما اتخذت الأمور اللازمة بشكل مناسب. فالتفتت إليها [illegible] وقضت حقيبتها وبدأت عملية الترتيب.

عندما نزلت إلى الطابق الأرضي لم تسمع أي صوت سوى حركات [illegible] الجدران والجالس الخشبية الثمينة. كانت العاصفة الرعدية قد انتهت، ولم تبق سوى بعض [illegible] من المطر تصرف [illegible] بين حين وآخر. لذلك [illegible] وتوجهت إلى الباب الخارجي وفتحت. [illegible] الحديقة [illegible] بالمطر. [illegible] صوت من [illegible]

[illegible] لك [illegible] في مثل هذا الوقت.

استدارت [illegible] عرفت صاحب الصوت على الفور. لم تسمع [illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا ما كان [illegible] لكنها لم تظهر ذلك. أجابت:

وكنت أظن [illegible]

[illegible] الأخير. ما زالت تحس [illegible] في ذراعيها

[illegible]

[illegible] الآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوردية. [illegible] أحسن صورة كي تستعيد ثقتها بنفسها [illegible] أمام ذلك الرجل الذي [illegible] أن [illegible]:

[illegible]

[illegible] لكنني لا أريد أن [illegible]

[illegible]

[illegible] جداً

[illegible] واضحة [illegible] لم [illegible] ذلك.

[illegible] هل [illegible] أحداً [illegible]

أجاب [illegible]

[illegible] لكنني أريد أن [illegible] مباشرة.

[illegible] من رأسها.

[illegible] ذلك. لكن [illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] إلى غرفة الطعام.

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقالت:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible] مغلقة [illegible] إلى غرفة [illegible] فيها طاولة [illegible]

طافية لنهاية غطرتها: هنا سيتناول عشاءه. حسبت أنها كانت [illegible]
طعام خفيف في غرفتها. لكن الأسرة في الطريق، فعل أحد [illegible]
فطلعت كرسيين [illegible].
«كرسيين؟» ونظرت إليه.
ابتسم وقال «نعم، كرسيان». وأضاف مطيباً:
«ألم أقل لا أسمح لك بتناول الطعام وحيدة... أليس كذلك؟»
أجابت بلهجة غير مبالية:
«ألا تستطيع فعلاً؟ كنت أعتقد أن الأمر مسبوق لك».
«لا يضحكك الآن وحتى عودة السيد ماكلين».
تبيّنت أن رنة سخرية خفيفة في صوته العميق، فأغمضت بعمق ورفعت
[illegible].
«أي كرسي تريد».
سحب الكرسي القريب منها وقال:
«تفضلي واجلسي».
وما إن استقر بها المكان حتى دخلت امرأة قصيرة القامة ذات شعر
شيب، ترتدي فستاناً أسود اللون، وهي تدفع عربة الطعام. [illegible]
[illegible] في ذهنها قبل أن [illegible] قالت:
«هذا هو الحساء. من الأفضل أن تتناوله ساخناً».
«أني أعرف نفسي». ابتسم لها بعذوبة [illegible]. ثم قال:
«هذه آنستنا [illegible] التي ستشرف على ترتيب المكتبة».
هزت السيدة [illegible] رأسها وعلى شفتيها ظلال ابتسامة:
«حسناً جداً. لقد مللت من الكتب التي تملأ المكان». [illegible] مرة
أخرى [illegible] قبل أن [illegible] على [illegible] لم تغادر الغرفة.
ولاحظت [illegible] أن لهجتها [illegible].
كان الحساء [illegible] من [illegible] الطعام [illegible]. انتظرها
[illegible] حتى بدأت قبل أن يتناول ملعقته:
«إن كلامها [illegible] من [illegible]».
قال وكأنه لاحظ استغراب [illegible].
«إنها لم تتعب [illegible] من الكتب بل من عدم ترتيبها».

وابتسمت [illegible].
[illegible] حاجبيها بلحظة [illegible] فلم يكن وجهه [illegible] على [illegible]
[illegible].
[illegible]
[illegible]
[illegible] قطعة من [illegible] الذي أحضرته السيدة [illegible]
مع [illegible]. كان [illegible] والرائحة [illegible]
والتركت [illegible] في [illegible]، [illegible] في نفسها [illegible] لا [illegible] كل [illegible]
[illegible] وجهه [illegible]. [illegible] ذلك [illegible] بعث [illegible]
[illegible] نظره إليها. [illegible] أن تراقب [illegible] وجهه [illegible]
[illegible] ينعكس ضوء الشمعة [illegible] على شعره. [illegible] شيء [illegible]
في ذلك الوجه. ولم تستطع [illegible] لأنها لم تره قوياً من قبل. [illegible]
[illegible] وعلمت بالفعل ما حدث. [illegible] التي تعامل بها
[illegible]، [illegible] عن [illegible]
[illegible] بعض الخوف منها، بل كان يستمتع [illegible] معها. عادت إلى [illegible]
[illegible] اضطرابها. [illegible] ما حدث لها معه في الممر [illegible]،
[illegible] أن [illegible] على رجل [illegible]؟ لقد [illegible]
من [illegible] بقوة. [illegible] على حق، [illegible] شيء [illegible] داخل
جسمها... [illegible] من [illegible] مع شعور [illegible] لم [illegible] جعل
[illegible] سريعاً. [illegible] لأن [illegible]. عليها أن لا [illegible]
[illegible] معه [illegible]. [illegible] إلى [illegible]، لا [illegible] الأمر [illegible]
عليها: هل سيكون الأمر صعباً؟
«[illegible] زجاجية خاصة [illegible]».
كان كل [illegible] بعد [illegible]. [illegible] في [illegible] ما يمكن أن [illegible]
[illegible]
[illegible] الغرفة [illegible] [illegible]. كان [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] السقف [illegible]. [illegible] إلى أعلى [illegible] من [illegible]

يختبىء تحت الأوراق الخضراء. قالت بصوت خافت:
- هاه. رائع!
وافقتها قائلاً:
- رائع جداً. لست متأكداً من أن المكتبة ستعجبك. ستشعرين بضيقة في صدرك. الكتب ضخمة ... وإذا ... عليك أن ...
عليها أن تحافظ على هدوئها، لأنها إذا اضطربت فسيرى.
- أتمنى أن أرى المكتبة. لقد شوقتني إليها، ولن تفوتني أبداً.
كان المنزل كبيراً بالرغم من عدد الخدم. وقبل أن يتناولا القهوة في الصالون الكبير أصر كان من أن يأخذها في جولة على البيت.
- طبعاً. المكتبة هي خطوتنا التالية.
شاهدا معاً الصالون الكبير والمطبخ الفسيح، والعديد من الغرف الصغيرة... أحدها تستعمل كمكتب عمل والأخرى تضم آلة كاتبة وأوراقاً مختلفة. ومهما كان يقترب من المكتبة خوفاً في ... البرتقال فحبست في نفسها عدة أسئلة ستطرحها في وقت لاحق.
انحنت جورجينا على صفحة ... غرفة الاستقبال وخرجا منها الى ظلام ... يغلق الباب خلفه ثم يقول:
- ستجدينه شمالاً عند آخر الممر.
غريب كيف يحس الإنسان تجاه شخص لا يحبه. كان خطوها ثقيلاً، أحست بنظراته في ظهرها وكأنها تتوقع منه أن يهاجمها.
ثم تحركت وهي تصرخ عندما أحست بلمسة على ظهرها. ثم ضحكت:
- هل أزعجتك؟ أنت ذاهبة في الاتجاه الخاطىء. من هنا رجاء.
تجاوزها وهو يمسك ذراعها ليدلها على الطريق. استدارت بخضوع تاركة لنفسها ... اضطراب كرة صغيرة كلما كان قريباً مني. يجب أن أوقف هذه الهواجس وأسيطر على نفسي... وإلا سيعرف الحقيقة.
فتح أحد الأبواب. دخلت إلى المكتبة وتحركت في كل اتجاه. أحست قلبها يغرق من شدة الفرح. هذا توقعت هناك مكتبة ضخمة حيث الكتب ... جميلة! الأمر ... في هذا البيت. ... من الكتب المبعثرة في كل اتجاه، والتي تغطي الأرض بالسقف ...

أهذه هي المكتبة. فماذا كنت أتوقع إذاً؟
كانت مرتبة، ولاحظت في جنب الكراسي شمعداناً من الفضة والنحاس.
- هذه مكتبة واسعة ... ومرتبة.
- كنت أعتقد... الواقع أنها أكبر قليلاً مما تصورت.
بدت ابتسامة خبيثة على شفتيه:
- والحقيقة أنها أكبر بكثير. في كل حال ... ستكونين بحاجة إلى ملابس قديمة لأن بعض الكتب مغطى بالغبار منذ سنوات.
- لن ... إلى ...
نظرت إليه ... لم يستطع ... الأشياء في ... في ... ولم ... الأمر ... ذلك ...
- ... لن ...
ابتسمت وهي تنظر إليه من أسفل إلى أعلى، وتصورته غارقاً في غبار تلك الكتب. سيبدو مثيراً للضحك... لكنها لم تجرؤ على ذلك.
- ... ورفع أحد حاجبيه ... دعانا ... الآن ثم تناول القهوة. يجب أن لا تترك القهوة ... تنتظر كثيراً.
- الغبار؟
- هل ... أنها ترفض ... أو ... الشيوخ؟ ... ضحكة ... منه.
- ... ستجعلك ... جداً. ... من هنا.
تبع ... في الممر ... من الداخل، وقلبت ... بقلبها ... في البيت الكبير... ... فيها... هو وله وترعرع ...
... إلى ... خفيفة ... ... من ... طريقها.
- ... شكراً ...

الجدران مطلية بلون ابيض، والسلالم حجرية مغطاة بسجاد سميك بحيث لا تكاد تسمع وقع خطواتها. سارت ناديا خلف كلاود حتى وصلا الى [illegible] تضيئه انوار خفيفة شاحبة وتطل عليه عدة ابواب كلها مغلقة.

تلقت صرخة سريعة عندما خطرت على ذهنها فكرة انه قد يحتجزها في الليل. الفكرة غير منطقية بالطبع، لكن مع مفاجآت هذا الرجل كل شيء محتمل.

«من هنا. هذا ما اردت ان اريك اياه».

فتح كلاود الباب الذي الى اليمين. وتبعته ناديا في ذهول. لكنها عندما [illegible] احست بسعادة غامرة. [illegible] الغرفة [illegible] شيئاً لم تكن تتوقعه ابداً، بل [illegible].

وجدت نفسها في غرفة واسعة [illegible] مزينة بالمخمل والقطع الخشبية [illegible] وارائك [illegible]. وفي احدى الزوايا [illegible]. استدارت ناديا نحو كلاود وقد زالت من [illegible] كل [illegible] وقالت:

«انها رائعة جداً».

«[illegible] لكنني [illegible] بأني ان [illegible] مرتين او ثلاث مرات [illegible]».

تقدم كلاود نحو [illegible] في احد جوانب الغرفة وقال:

«[illegible]».

نظرت اليه وسألته:

«هل انت [illegible]؟».

هز رأسه نافياً وقال:

«كلا. انا لم [illegible]. [illegible] في حالة [illegible] بائسة [illegible]».

[illegible] كم [illegible] من العمر. [illegible] ذلك من [illegible]. [illegible] والحنين. لكن من المفروض ان [illegible] وقد [illegible] حقيقية [illegible] لم تكن [illegible] في مثل هذه الامور.

«[illegible] ان [illegible] سيكون [illegible]».

نقلت نظرها بين [illegible] وبين كلاود، ولاحظت [illegible] في نبرته [illegible]

احياناً.

«[illegible] في منتصف [illegible] على [illegible] وهذا لا يعني انه [illegible] حقاً».

«لماذا [illegible] الي [illegible]؟ لقد بدأت تشعر بعدم الارتياح. هل هو [illegible] انه سيكتشف [illegible] حقاً امرها؟

[illegible] ناديا [illegible] الحديث لاخفاء اضطرابها وقالت:

«[illegible] بصورة [illegible] ... [illegible] موجودة هنا».

[illegible] من [illegible] لا [illegible] في [illegible] [illegible] من رأسه.

«ما زلت [illegible] على [illegible] الاول الآن».

[illegible] الامور [illegible]. حاولت ناديا ان تبتسم بصعوبة وهي تقول:

«[illegible] لا... هذا لا [illegible]...».

قاطعها [illegible]:

«[illegible]».

«[illegible] حقيقي، وهذا يكفي. [illegible] بعيداً. [illegible] لا اريدك ان تشعر بالذنب اذا ما حدث... ان كسرت ذراعي مثلاً».

ابتسم برقة [illegible] وقال:

«[illegible] انني سأكون [illegible] جداً».

«[illegible] لكنني لا [illegible]».

[illegible] ناديا [illegible] نحو [illegible]. [illegible] بكل [illegible] [illegible] ببطء.

نظرت الى [illegible] حول [illegible] وقالت بحزم:

«[illegible] عني».

«[illegible] على [illegible]».

[illegible] باضطراب [illegible] كل [illegible] قائلاً:

«لو كنت [illegible] [illegible] لكانت [illegible] ادعى. [illegible] بعض [illegible] عن [illegible]، وسيكون [illegible] يكفي [illegible]».

[illegible] في [illegible] ثم [illegible]

«ولماذا انت مصمم على تعذيبي؟»

«لأنك واجهت وضعاً صعباً جداً في طريقك الى هنا، لذلك لديك اية فكرة عن سبل الوصول اليها... وأيضاً لأنني لا احب النساء اللواتي لا يستطعن الدفاع عن انفسهن.»

ورغم [illegible] من ذراعها [illegible] لكنها لم تتحرك. على [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible].

قالت بعد تردد:

«لا استطيع حماية نفسي. انا عاجزة الآن فسوف ارفع قدمي واركلك بشدة...»

«فلتفعلي اذاً»

«... سوف تجدين نفسك ملقاة على ظهرك قبل ان تصل قدمك الى صدري.»

«ما رأيك بطريقة [illegible] [illegible]»

[illegible] [illegible] [illegible]

اندهشت وقفت بانبهار:

«ربما... ربما تركتك.»

[illegible]

«سوف أعلمك... هيا جربي.»

هزت رأسها موافقة لأنها تريد ان تعرف الحقيقة:

«لا اريد ان اجرب. لقد صدقتك»

والتفتت الى الخلف حيث فراش الجلوس، وارتعشت عندما تذكرت بأنه سيرسلها الى الفراش بضربة العصا.

قال لها وكأنه يقرأ افكارها:

«لن اوجه ضربة. لن تشعري بذلك ابداً. وعلاوة على ذلك يجب ان تتعلمي: ان تعلمي طريقة السقوط بدون التعرض للأذى.»

«سوف افكر في الأمر جدياً.»

وابتعدت بأقصى سرعة. الفكرة كلها سخيفة. لن تسمح له بأن يعلمها كيف تدافع عن نفسها، بل لن تسمح له بأن يلمسها... ولكنها شعرت

برعشة خفيفة عندما خطرت هذه الافكار في عقلها.

طردت الفكرة من رأسها وراحت تتأمل [illegible] الضخم وعضلاته القوية والصالحة للتحول بها، و[illegible] [illegible] التي [illegible] والمرونة التي يتحرك بها. سيكون من الممتع بعد نهار طويل من العمل مع الكتب والحبر، ان تنزل الى الغرفة [illegible] بعيداً عن الدراسة. اختفت الابتسامة التي اوحت بها الفكرة عندما رأت كل [illegible] [illegible].

«هل هناك شيء آخر تريد ان تريني اياه؟»

قالت بسرعة لأن نظراته تلك اشعرتها بعدم الارتياح.

«الحمامات هنا. وغرفة تغيير الملابس الى جوارها... هذا كل شيء.»

«حسناً. هل يمكن الآن ان اطلب تناول القهوة؟ اني متعبة جداً من جراء السفر واريد ان آوي الى فراشي باكراً اذا امكن ذلك.»

«بالطبع... [illegible]»

[illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] حريصة، خاصة ان شعورها بعدم الاعجاب القليل يجعل الأمور أكثر خطورة. وتساءلت عن السبب في هذا الشعور ربما لم يعرفها الا منذ ساعات قليلة.

قبل ان تأوي الى فراشها قررت انه [illegible] ان تنظر الى الأمور من زاوية مختلفة في صباح الغد [illegible]. لم تكن كاذبة عندما قالت لكاي ان السفر قد انهكها. [illegible] [illegible] الذي كان على [illegible] [illegible]. فهناك اشياء كثيرة يجب ان تشكره عليها، لكنه يجعل الأمر صعبا [illegible]. [illegible] [illegible] ورجعت الى فراشها بعد ان اغلقت الباب بإحكام. كانت القهوة بانتظارها في الصالة عندما عادت من غرفة الرياضة ولم يكن هناك من [illegible] [illegible] لا [illegible] في القصر. [illegible]... ضحكت داخلياً من نفسها وهي تسحب الغطاء الى كتفيها. فكان [illegible] [illegible] على ظهرها وتحدق في السقف طويلاً. [illegible] حاولت ان تتصور [illegible] في هذه [illegible]، لكنها لم تستطع لأن خطوط [illegible] [illegible] عن نظرها. [illegible] [illegible] الخيط الذي

يحكم بالأمر ... [illegible]

استغربت فتنة هذا لما استيقظت باكراً، ما الذي جاء بها إلى هذا المكان الغريب؟ لكن سرعان ما عاد إليها سيل الأحداث التي وقعت بالأمس. نظرت حولها إلى أنحاء الغرفة تستكشفها على ضوء الفجر الباكر. كل شيء بدا [illegible]، والنور [illegible] من خلف الستائر أظهر [illegible] الغرفة وتناسقها الجميل. غادرت فراشها واتجهت إلى النافذة.

كان الضباب الكثيف يغطي الأرض، فظهرت الأشجار والزهور وكأنها غارقة في بحر من الدخان الأبيض. [illegible] المكان. عادت إلى سريرها واستلقت عليه [illegible]. في هذه الأثناء كان الضوء [illegible] في الغرفة، وأدركت أنها لن تستطيع العودة إلى النوم [illegible] [illegible].

[illegible] الساعة السادسة والنصف [illegible] الإفطار سيقدم بعد الساعة الثامنة والنصف. وهذا يعني أن هناك متسعاً من الوقت للاستحمام وارتداء ملابسها والذهاب في نزهة قصيرة.

[illegible] فتنة الفطور [illegible] الساحة وهي تفكر أن نزهة قصيرة حول الأراضي الخارجية [illegible] على [illegible] شهيتها للإفطار [illegible] [illegible] في [illegible]. ولكن من الأفضل أن تأخذ [illegible] [illegible]؟ [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] جزيرة بشكل دائم في المنزل . . . [illegible] [illegible] [illegible].

وعندما انطلقت فتنة إلى الفطور [illegible]، استعادت ذكرى السهرة الليلية التي [illegible] كأس [illegible] فنجان القهوة. ورغم كل شيء، لا تستطيع أن تنكر أنها كانت [illegible] بالواجبات. إنه حاول جهده أن يكون [illegible]، ربما [illegible]. [illegible].

ارتدت ملابسها وهي تفكر كيف ستكون [illegible] الأول هنا. ولأنها خافت من البرودة في الخارج بعد [illegible] الساحر، [illegible] [illegible]

[illegible] في الغرفة [illegible] من غرفتها في الطابق الأعلى. وعندما [illegible] [illegible].

[illegible] في البيت [illegible] [illegible] لأول مرة. [illegible] كأنه غريب. [illegible] [illegible].

أحست بالعرق البارد [illegible] من رأسها [illegible] إلى غرفة الطعام. وقفت [illegible] أمام الباب [illegible] [illegible] الأشجار [illegible] [illegible].

من الواضح أن [illegible] جميل هذا النهار. [illegible] جسمها. [illegible] الآن [illegible] عليه – بغض النظر عن النتائج – ولا يمكن أن تتراجع أبداً.

هل هي نادمة لأنها تركت عملها؟ [illegible] [illegible] [illegible].

وللمرة الأولى في حياتها [illegible] الرجل الذي لم [illegible] تأثيرها . . . بل هو [illegible] حتى [illegible] . . . [illegible] من قبل على التعامل معها بهذا الشكل.

صامتة عندما رأتهما يمشيان في الممر الصخري. لقد عندما دخلت... وهي تحدثت عن الاعشاب العميق من المجمع بحيث تشكل لها انطباعه العط ملامحه عنها. ثم قال ... يرجع اسمها. ويسمكان عندما وصلت الى ... على صوت مرة حاد... فأشعرني ... حزمة ... وقف عند الهجر؟

تجمدت مكانها في مكانها. تعرف من خوفها او شيئا عما انه لم تبد حركة. فجأة سمعت صوت رجل موجود في مكان ما بين الأشجار:

«الا تسمع لي يا شيء»

استدارت فوراً خائفة من الارتياح. ولم تعد قدماها تقدران على حملها وهي ترى رجلاً عريضاً في ثياب سوداء يجلس تحتها. كان في منتصف العمر، قوي القامة له ملامح الصخر الأسمر. ابتسم عندما التقت نظراتهما، وقال بلهجة مرحة.

«صباح الخير»

لمحت الارستقراطية كانت مليئة بالاحترام ولاحظت نوعاً من الخجل في تعابيره وتصرفاته.

«صباح الخير. هل هذا كلبك؟»

«نعم.»

ثم خاطب الكلب قائلاً:

«الآن يا ... عد الى البيت.»

نظر الكلب الى صاحبه ثم أطاع الامر وسار بعيداً. تنفست هي بارتياح عميق.

«شكراً لك»

«كنت... متوترة الى حد ما»

«انت تعرفين ان شيئاً لم يقع ... لحظة. فهل للعلة ...»

كان يتحدث بلهجة ... في محاولة لإيضاح الموقف دون ان ... التسلل الى ...

«اعرف ذلك. اني اسف عنه.»

محاولة ... في ... نظرة ...

«ولكن... الأسئلة التي جاءت لتعلم مكانك؟»

«نعم»

واضطرت الى مواجهته بغضب عندما اعتبر ضاحكاً. لكنه استدرك بسرعة وقال:

«لا تغضبي. اني اسمك لأني طلبوا مني ان اعطي بعض الوقت للمساعدة في تنظيم المكتبة... وقد عرفت المنصب من ذلك.»

ثم اضاف مبتسماً:

«لكنني تأكدت الآن من انني تعلقت بوظيفتي.»

كان هناك شيء جذاب في هذا الرجل... وشيء لم تعرفه لما ... لكن قلبها استعطفت الامر. لقد ارتعشت لأنها التقت رجلاً لا يقصد ان يكون لطفاً

«هذا لطف منك.»

ثم اضافت باستغراب:

«هل تعمل في هذا؟ لا اعتقد ان الامر يحتاج الى...»

قاطعها قائلاً:

«سأساعدك في الكتب. اقصد اتركها في الرفوف العالية. فهناك اماكن يصعب على المرء الوصول اليها.»

هزت رأسها موافقة:

«أنا... لم انظر الى هذا.»

«انت في مستلزمات العمل؟»

«اعرف. لكن اليس عندك عمل آخر؟»

«بالطبع. انا المسؤول عن ... مزارع في وطني... وربما سيتولى الامر من غيري.»

لم يكن في طول كل ... لكنه كان اضخم ... رأسي مظهراً قريب من قلبها ... اذنيها قائلاً:

«انا لوردي ماكفرلين»

من الواضح انه ينتظر سماع اسمها، ومع ذلك لم يبدي ... انه مثل كل الذي ... اسمها. لكن لماذا تعود هذه الاشكال ...

مدت اليه يدها مصافحة وهي تقول:

«انا ...»

كانت يداه دافئة وقوية.

سيعرف لاحقاً الآن أنه كولين، لكني سأعود إلى قصة الكعكي في وقت آخر. [illegible] نقترب أكثر بحدوث الساعة [illegible] التي [illegible].

وبعد ذلك، شاهدت مكالمتين لم يحضر بعدها، وقضيت [illegible] عن المسؤول في هذا [illegible].

[illegible] ما هو الرجل الذي سيقابله هذا النهار.

قلت: إنه هو!

ربما صوته كانت غريبة، وللحظة اعتقدت أنه يقصد [illegible]، لكن كلامه اللاحق بين لي خطئي.

سيعرف أني [illegible] إلى الكعكة وساعدها. فذلك الرجل سيطلب من مجموعة أخرى [illegible] ما شاهدوه.

وكان على رحلتك أن يضيف شيئاً آخر، لكنه توقف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رأيت دنيا تحدث عن مائدة الفطور. أرادت أن تنتقل إلى [illegible] بطرق ماكنزي، لكنها خشيت أن يعرف [illegible] سوف يأتي إلى [illegible] [illegible] أن الجواب سيأتي قريباً جداً، وبطريقة غير متوقعة.

٣- ما هو الضحك الحقيقي؟

بعد الساعة التاسعة بقليل، دخلت علينا وكل الكعكة. وكانت الشمس تملأ الغرفة من خلال النوافذ الواسعة ذات التصميم الفرنسي. حاولت دنيا [illegible] مقاومة الشعور بالارتياح. إنها مهمة صعبة، لكنها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نوع من الرمز الذي لم تفهمه ولم [illegible].

شكراً لك ولطفك.

كان الرد [illegible] من القائمين ولا [illegible] إلى منتصف الحق، ومع [illegible]

[illegible] كتبت عليها كثيراً للموضوعات قبل من [illegible]؟

[illegible] إلى إحدى الزوايا [illegible] إلى مجموعة من الصناديق [illegible]

[illegible]

ثم [illegible]

سيعرف العاملون [illegible] مساعدته عندما تصل إلى الرفوف العالية التي [illegible].

لم تكن تريد ان تتطرق الى هذه القضية. رغم من الغباء لا تعمل الآن.
تجاهلت ذلك. تراقب وجهه:

- هناك شخص مثلي للاطلاق.

- [illegible]

- [illegible]

وذهبت الى ركنها عند الصباح، فالتقيت برجل يدعى نوبل ماكنزي قال لي انني طلبوا ان مستعدتي ...

- لم يتركها تكمل جملتها.

- [illegible]

[illegible]

والتمعت عينا هنيا وسألت برلدا:

- وهل هناك شيء غير طبيعي.

لم تكن انها عينا، لم تكن هناك اية تعابير على وجهه، لكنها احست بالغضب الشديد يعصف به وهو يحاول السيطرة على نفسه. قال:

- لا شيء. لو كنت مكانك لتركته جميعاً ... فقد تواجهين المتاعب ...

- [illegible]

ظهر عليها الاستغراب بالاهتمام طبعاً في عادتها لكل دور التعليق المرح ... لكنها تدرك ما يمكن ان يعمله هذا الرجل

- [illegible]

- تركي هذه الالاعيب، ولا تكل دور البريء المسكين، فانت تعلم قبلي انك تعرفين تماماً ما اتحدث عنه. بل يجب ان تعرفي. انت تعلمين عن هذه القضية. ام هل تحدثك من انك القائل اللذين عاجلك بالأمس كانا يريدان تقديم الاحترام والطاعة لسيادتك؟.

جاهدت هنيا للاحتفاظ بهدوئها. لم ترد ان ترفع صوتها كما تفصح استغرابها، فقالت بصوت خفيض:

- [illegible]

- اذا كانت تصرفاتك غريبة سأفضح بعض من هي لي وانت ... فلا تنسى انا لن اكون موجودا دائماً للدفاع عنك. المسألة كلها ان تري ماكنزي

طب غيث. وقبل ان تقدري على التعذيب منه.

- انا قادرة على ذلك تماماً. عندي من التجارب ما يكفي لأعرف كيف تتصرف مع كل الرجال.

[illegible]

- ستقول بعد قليل انه حق الا الشعب ... هذا ما لم يحدث به امس ابضاً.

- احسنت، تحاول ان تشعبه. اتحاول تخويفي، ولا تريد انه اصبح عرضت طلبا للمساعدة.

- والا لا ترحل وتتركني لوحدي!.

رنت بغضب وهي تحمل تجمع بفيها بشدة. يا له من رجل عنيد ومغرور.

- [illegible]

كان يراقب وهي تشعر ابتسامة ساخرة وقد حسبتك لا تعرف لك اذا ما تعرضت لأي

- والتعب من هذا فوراً.

- الى ذاهب. العمل سيكون في المواصلة غداً. وقد يتمكن سنقوم للقهوة عند الساعة العاشرة عشرة.

راقبته هنيا وهو يغادر المكتب حاولت. تماما لشاعر في صدرها. لم تلق باعد على كل شيء كأنه فرض. لم تقبلها بالفعل.

ظلت صفحة المجلات ثم استدارت نحوه نحو المكتب الجرامة. بعض الكتب [illegible]

[illegible]

[illegible] العام ١٩٧٧.

وكانت ورقة مصفرة بفعل الزمن ومقطوعة في بعضها اذكر، لكن الطباعة كانت واضحة بالرغم من صغر حجم الحروف. حملت ما بيدها المجلة بعناية، فحسب كالعادة. لكنها قفزت الى تاريخ محقق. شعرت برغبة في تصفح المجلة، لكنها ابعدته مباشرة. لعلها تستطيع ذلك عند الساعة [illegible]

كانت على وشك ان تضع الورقة فوق ملابسها عندما سمعت الباب

بفتح، وبعد دخل لورين مكنزي. عادت إليها في الفور كلمتي قال من
[illegible]
أن تترك أعمالها حينما تلتقت الرجل.
حينه قلت:
«أهلاً بك، شكراً على وقتك المتاح لي العمل».
ردّ عن شيء بهذا. كانت ابتسامة ناعمة خجولة، ولكنها أبداً استمالته.
قال:
«ذلك الأمر الوقت هنا. وستكون ثمة المساعدة التي ستقدمها».
كان ينظر إليها بتأمل. ومع أنها اعتادت هذه المواقف، إلا أنها أحست برعشة تسري في أطرافها. هل من المعقول أن يشغل وجوده شيئاً كل شيء ممكن حتى مع أكثر الرجال غموضاً وخجلاً. ولذلك وجدت صعوبة كان غريباً يحاول، إذ لم يبد عليه أنه ينظر، فاقتربت إليها بطريقة عن أنه ربما [illegible] الطاولة.
لكن لورين يختلف عن كل، إنه هنا لساعدها. وسوف تعتقد الأمر أن ما أمضت الوقت في مراقبته. لذلك قررت منذ الآن أن تتجنب كل ما يمكن الإجابة عليه بحيث لا تقع خلالاً لأحد. بحثت له عن ورق وقلت مشيرة إلى الغرفة عندئذ:
«ـ أرجو من ... ومن الأفضل أن نجمع الكتب على الطاولة ثم نقوم بالتسجيل».
«ـ سأتناولها من فوق وأضعها على الطاولة».
نزع سترته الخفيفة فكشف عن قميص ماكي الزرقة. كان صدره عريضاً وذراعاه قويتين. وضع سترته على كرسي قريب وتوجه إلى إحدى الزوايا وهو يسلب تفكيري.
انقضى ربع الساعة الأول في عمل متواصل بنزل الكتب من الرفوف ويضعها على الطاولة. عمل بسرعة ونشاط، وعندما رأى عدد الكتب [illegible]
[illegible]
إنها قادرة على ما تعتقد أنه لم أساعده وإنك بحاجة إلى عملها من

الطاولة المكتظة.
«ـ نعم، وشكراً لك».
[illegible]
نظرت إليه ثانية مستغربة. هذا يكفيها؟
[illegible]
«ـ سأساعدك في ترتيب الكتب حسب التسلسل».
«ـ أنتِ مساعدتي المستقبلية وكذا».
«ـ أسأل، ولكن...»
«ـ وبهذه الطريقة نسير الأمور بسرعة أكبر بالنسبة لكلينا».
[illegible]
«ـ هذا جيد. لكنني لا أتصور...»
«ـ ماذا؟ لا أعرف تقريباً أيضاً».
«ـ لا تقصد شكك».
احمرّت بسرعة قبل أن ترى ابتسامته وضحكه له قربها.
«ـ أعرف لك أنه يقصدني شيئاً على كل سيكون ذلك ضرورة حاجة مع الكتب القديمة».
[illegible]
حتى. كنت ما سجل كل عناوين الكتب مع أسماء المؤلفين والمراجع
[illegible]
«ـ لكن هذه فكرة أفضل. أفترض أنك...»
[illegible] من هنا ويقلب صفحات كتب أخرى في عمله. وكانت تفكر وهي ترى أنه شاب لطيف. فلماذا لا توجد علاقات طيبة بينه وبين كلبي؟ لعل الأمر مرجعه إلى شيء يعتبر كثيراً ما يحدث دون أسباب. وقد حدث الشيء بين زميل كان.
ولم يكن هناك متسع من الوقت للمضي في التفكير لأنه غرقا في دوامة العمل. ومضى الوقت بسرعة بحيث فوجئا بالمرأة بالكرسي تدخل حاملة القهوة عند الساعة الحادية عشرة. وعندما شربت السيدة بالكرسي لورين [illegible].

«سأحضر لك لتحدثا أخرا.

[illegible] غير مهابة ان ما العرات رشفة من تحداها.

قال:

«[illegible] تعتقد [illegible]؟»

كان قد قال شيئاً ما من أن الرئيس [illegible] بتكشي أكبر من [illegible] نفسه على حق. [illegible] رأسها وقالت

«كلا هل تحرمت؟».

[illegible] [illegible] [illegible]

هذه هي الفرصة، واستغلتها [illegible] بسرعة:

«[illegible] بعد السيد [illegible] هل تعتقد أنه شخص مناسب للعمل معه؟».

«[illegible] انه رجل [illegible]. [illegible] يعرف الانسان بشكل عميق». [illegible] وماذا تقصد بالتحديد؟».

«[illegible] انه [illegible] في البداية. قد لا يكون [illegible] معك [illegible]... [illegible] عن [illegible]».

[illegible] من أبيها.

«[illegible] عن [illegible]».

[illegible] لورين [illegible]

«انه [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

ووجدت نفسها مضطرة لأن تغيب [illegible].

«[illegible] وعد بأن يعطيني بعض الدروس في [illegible]».

[illegible] وجه لورين بالغضب، [illegible] على وشك أن يقول شيئاً عندما [illegible] الباب [illegible] القهوة [illegible].

«وهذا [illegible]».

وضعه على الطاولة [illegible] ان [illegible] فنانة.

«العشاء [illegible] في الساعة الواحدة...».

ثم غادرت الغرفة.

[illegible] [illegible] النسيلة [illegible] أن يطرد من نفسه مشاعر الغضب. لكنه [illegible] الآن وقال:

«لو كنت [illegible] لابتعدت عن [illegible]».

«[illegible]؟».

[illegible]

«[illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] [illegible] فنجان القهوة [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] جدالان في [illegible].

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]» [illegible]:

«لا [illegible]».

«هل [illegible] [illegible]؟».

«لا [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] [illegible]

[illegible] الآن [illegible]... [illegible] تستطيع أن تعرف [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible]».

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]، [illegible] لن تعود ما دام [illegible] هنا».

كأنه ينظر إلى الباب وكأنه يخشى أن يدخل الشخص الذي يتحدث عنه. [illegible] القهوة [illegible] فيها الجاف. [illegible]

[illegible]

وحسناً لقد قلت ما فيه الكفاية. يجب أن أعود إلى عملي بعد نزول [illegible]

[illegible]

أجابت: كلا!

[illegible]

وأنه صاحب العمل.. واعتقد ذلك.

[illegible]

تحاول الاستفادة من الوقت قبل أن يحضر.

لكنه [illegible] قائلاً:

لكنه أمر فقط. إنه ليس سيئاً على الإطلاق. [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكنها في الوقت ترحب بالقرب [illegible] كل شيء من [illegible]

[illegible]

هل أنت على ما يرام؟

[illegible]

هزت رأسها [illegible]

[illegible]

[illegible] وجهه [illegible]

تحولت نظرها عنه وشغلت نفسها بأحد الكتب.

بعد عشر دقائق [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى قبل أن تلتفت إليه. [illegible] ثم [illegible]

[illegible] على ذراعها [illegible] وقالت:

[illegible] آه!

[illegible]

دفعته بعيداً عنها [illegible] وقالت:

لماذا فعلت ذلك؟

أقسم [illegible] كلا!

وأحسست برغبة في البكاء.

كان وجهه [illegible] عندما نظر إليها.

قالت بحدة:

[illegible]

من ذلك.

سأحاول أن أتذكر. هل كنت ستهتمين بالأمر لو كان كل شيء؟

شعرت [illegible] موجة عارمة من الغضب وقالت:

بالطبع لا. ولكن كل هذا الأمر لا يمنحك [illegible]

هذا العمل. [illegible] لا يمكن أن [illegible] بين ذراعيه

[illegible] ببرود شديد:

ولماذا لا تفكر بعملك بدلاً من الأفكار الأخرى؟

[illegible]

إنك قوية [illegible]. أنا أحب الفتاة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتب، ولكني [illegible] من قدرتي على الاستغناء [illegible]

[illegible] طوال الوقت. هل كلامي واضح؟

[illegible] بالمطبخ [illegible] وهي تلتف نحو [illegible]
[illegible] كانت لوري [illegible]

في هذه [illegible] كل الغرفة [illegible]
[illegible]

[illegible] على ما يرام.

استدارت نحوه [illegible]:

[illegible]

[illegible] لكنها لم تستطع. [illegible] كلا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] في شارع [illegible]

[illegible] على الأطلاق. [illegible] ما يرام.

[illegible] على [illegible]
[illegible]

[illegible]

ثم غادر الكنبة وهو يحاول ان يسيطر على اعصابه [illegible]
[illegible]

قال لوري:

[illegible] ترى ماذا كان سيفعل لو [illegible]

[illegible]

ثم [illegible]

[illegible]

[illegible] صاحبها وقالت:

[illegible] من الافضل ان [illegible] لقد تعرضت وانا في طريقي الى هنا [illegible]
[illegible] ان [illegible] يشجع البصر [illegible] . لم [illegible] للتنهد [illegible] ولكن [illegible] لا ارى [illegible] في المستقبل. وحتى لو كنت [illegible]

[illegible]

[illegible] الفرصة [illegible].

[illegible] انه قوي [illegible] . ترى [illegible] الرجال في [illegible]
[illegible] الاجزاء التي [illegible] للقتابة [illegible] الامر [illegible]
[illegible]

وحتى خلال موعد العشاء، كان سلوك لوري [illegible] عشرات [illegible]
[illegible] لم يحاول ابداً ان [illegible] الساعة [illegible] قال:

[illegible] ولكني سأعود [illegible] لم يكن [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] هنا في ذلك الحين. فهل تعتقد انه [illegible]

[illegible] لكن [illegible]

لكن [illegible] لم يكن [illegible]:

[illegible] يجب ان [illegible]

[illegible] على الكرسي قبل ان [illegible] لوري
[illegible] ثم خرجا معا من [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد [illegible] وجبة تناولها في الوصلة، فتح نفسها. فجأة دخل كان [illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] جديد.

[illegible]

- ولا تتأسف، لقد كنت قد دخلت سالكاً في الوقت غير المناسب. [illegible] [illegible] في صوته [illegible] عن الأسف فعلاً.

[illegible]

- لا. أنا، كنا منشغلين في ترتيب الكتب، هذا كل شيء.

[illegible]

[illegible]

[illegible] أنك لا [illegible] أبداً!

في تلك اللحظة دخلت [illegible] فقطعت ما كان [illegible] لم يقوله. تركت [illegible] وقالت.

- سأعود بعد [illegible]. [illegible] [illegible].

[illegible] الكلام، لكن هذا الشخص [illegible]... فلماذا هو هكذا، [illegible]؟

انصبت نحو طبق [illegible] الذي كان [illegible] جداً، وبدأت [illegible] حتى سمعت زعيقاً [illegible] في الشارع [illegible] واضطراباً. اصطدمت الطاولة [illegible] [illegible] على [illegible]. [illegible]

[illegible]

[illegible] يقول:

[illegible]

[illegible]

في [illegible] أمراً يجب لا [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] بعدما [illegible] [illegible] عن الطاولة [illegible] بسرعة... ثم اخرج مرهماً أصفر اللون وطلى به الجرح [illegible].

[illegible] ... [illegible]

[illegible] [illegible] على سريرها.

[illegible]

[illegible] بصوت [illegible] وهي تتساقط على [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الوقت:

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بلا [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible].

[illegible] وهو ينظر [illegible] إلى الطاولة.

- لا [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] كل شيء في [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

[illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] الله [illegible] لك [illegible]!

هزت رأسها:

- كلا. [illegible] [illegible] من [illegible]... [illegible] [illegible].

[illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]؟

[illegible] إليه [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] وقال:

[illegible]

[illegible] [illegible] رأسها [illegible]

- لا شيء. اعتقدت انك . . .

قاطعها بابتسامة لطيفة

- انتظر هنا؟ كلا. لقد شحب لونك من حرارة الشمس. لا احد يلام [illegible] ان تأخذي قسطاً من الراحة ولو لنصف ساعة.

- كلا، شكراً لك. سانتظر حتى يصل [illegible].

لكنها ظلت ترتجف، ولم تستطع ان تخفي القشعريرة [illegible] على مرفقها ودفعها عن كرسيها قائلاً:

- من هنا، انتقل الى الكرسي الآخر وانتظري معك حتى تصلك [illegible] وكانت تشعر بالضعف من ان ترفض اوامره.

احست بالنفور والتعب عندما تناولت [illegible] الذي اصبح [illegible] [illegible]

[illegible]

لقد الأم في [illegible] التي اعتقدت انها ستفاجئ [illegible] الحقيقة من [illegible]

[illegible]

- [illegible] الآن [illegible] قلبها وقال

- [illegible] الى الصالون.

- اجل.

[illegible] عندما رجعت الى الباب، وسمعت صوته وكأنه [illegible] ثم احست بيده على ذراعها:

- [illegible]

- [illegible]

وبالرغم من انها [illegible] الا انه قال:

- الم [illegible].

وعلى طول الطريق من غرفة [illegible] الى الصالون كانت [illegible]

[illegible]

[illegible]

- انني على ما يرام.

ولم تستطع [illegible] الآن [illegible]

العطور وتركها وحدها.

اعتقدت انها ارتعشت [illegible]. قامت لتحضر [illegible] لكنه هز يده [illegible] قليلاً من القهوة [illegible] على [illegible] عنها:

- [illegible] الى [illegible] في [illegible] ثم نرجع [illegible].

- لكن لا . . . !

- ارجوك بدون نقاش!

ثم اضاف بلطف:

- [illegible] حتى لو [illegible] الى السيارة.

نظرت الى [illegible] ثم تناوله بيدها. لا شك انه يعرف كل [illegible] وهي تعرف انه [illegible] الى [illegible] [illegible] الى السيارة

- [illegible]

واغمضت عينيها [illegible] جرعة كبيرة من القهوة [illegible]

- [illegible]!

- انا لا [illegible] . . . شكراً لك.

سمعت صوت [illegible] ثم [illegible] رائحة [illegible] المحترق [illegible] تستطيع ان [illegible] [illegible]

[illegible] وتساءلت اذا كانت [illegible] سريعة.

ولمست [illegible] على جبينها [illegible].

- هل انت على ما يرام؟

[illegible]

[illegible]

[illegible] القهوة من يدها

- لا شيء . . . لا شيء . . . فقط . . .

لم تستطع ان [illegible]. يا الله، ما [illegible]

[illegible]

[illegible] لاي شيء . . . لم احس [illegible]

من أبعد الحدود... [illegible] تسمع [illegible]

الآن بعد فترة [illegible] على المقعد المجاور، [illegible] منها [illegible] كان [illegible] منها. [illegible]

[illegible] الشيء [illegible] لا تقلقي.

قالت [illegible]:

[illegible] الآن أشعر [illegible] من [illegible].

[illegible]

لقد [illegible] الأول. [illegible] لم تذهب إلى [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصارت [illegible] على التفكير [illegible]، [illegible] ذلك [illegible].

[illegible]

[illegible] الآن [illegible].

[illegible]

[illegible] في [illegible] كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد ذلك كانا معاً في الطريق، [illegible].

[illegible] من الطريق [illegible].

[illegible] عن [illegible].

[illegible]، بعد [illegible] على [illegible].

[illegible]

[illegible] لم [illegible] من قبل، [illegible] مرة.

[illegible] من [illegible]

[illegible] من قبل.

[illegible]، ثم [illegible].

[illegible] هذه [illegible] الآن [illegible]

[illegible].

[illegible] أن [illegible]، وعندما [illegible] من [illegible] عندما [illegible] أنها [illegible] من [illegible] على [illegible] من [illegible] على [illegible]، [illegible] ما لا تعرف [illegible].

[illegible]

الطريق.

[illegible] على [illegible] الآن [illegible].

[illegible] عن [illegible] من [illegible]

أنها [illegible]:

[illegible].

[illegible].

[illegible] أنه [illegible]، [illegible].

[illegible].

[illegible].

[illegible]

[illegible] أن [illegible] قبل [illegible]

[illegible].

[illegible] أنه [illegible].

[illegible] أن [illegible]، [illegible] هل [illegible]

[illegible] من قبل.

[illegible] الذي [illegible] عنها [illegible]

[illegible] وجدت [illegible]

في الواقع [illegible]:

[illegible] ذلك [illegible] من [illegible].

[illegible] منها [illegible].

[illegible] وأنه [illegible]. [illegible]

[illegible] على [illegible] الأمر

[illegible]
[illegible] الغلطة؟ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

— [illegible]

— نعم، وأسألك عن ذلك [illegible] شيء غريب حقاً.

[illegible]

[illegible] لأبعد ذلك عن الموضوع الأساسي.

— [illegible]

هز رأسه علامة الإيجاب. [illegible] أن تلاحظ أن [illegible] من خلال [illegible] المريض [illegible] الأسرة [illegible] الزوجين [illegible] استطاعنا أن نعرفها في أعماقها.

— [illegible] لم تعرف [illegible] هذه القاهرة.

— [illegible]

— لا شيء.. لا شيء!

وهربت من [illegible] إلى الشارع.

[illegible]

كان هذا سؤالاً [illegible] في هذه الناحية. لكن تصرفات [illegible] في كل [illegible]

[illegible] لكن القصة [illegible]

[illegible]

[illegible] هل الآن [illegible] الوقت [illegible] ترى هل [illegible] رقص.

استكملت [illegible] خلال دقيقة [illegible]

[illegible] علاقة [illegible] لكن كم من [illegible] مظلوم!

قال الطبيب [illegible] وعندما [illegible] ألم قد [illegible] بشكل [illegible] كتب لها وصفة طبية وأعطاها [illegible] الدواء [illegible] لعلة ألم.

[illegible]

— هل تشعرين [illegible] ؟

[illegible] على كل [illegible] لعلة [illegible] لم أعد [illegible]

— ولكن يجب أن تجد [illegible] رغبة أخرى [illegible]

قال هذه العبارة مازحاً وهو يفتح لها الباب. نظرت إليه [illegible]

— [illegible] الطبيب [illegible] قبل [illegible]

إلى الغرفة الأخرى من [illegible]

— ألا تستطيع أن [illegible] ؟

— هل تشعرين [illegible]

[illegible] هل كانت [illegible] تلك [illegible] الساحرة أم [illegible] الأمور [illegible] ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible] وسط [illegible]

— [illegible]

[illegible]

ذنبها أن تقضي عمرها كله هنا.

[illegible] أليس كذلك؟

[illegible]

[illegible] سفرة.

[illegible]

واجل، انه رائع.

لكنها شعرت بالقلق. لماذا يتصرف بهذا الشكل الغريب؟ لقد [illegible]

[illegible]

ماضي؟ أليس بالامكان ان نحصل على جواب [illegible] لكن [illegible]

[illegible] وحتى تسترجع شجاعتها [illegible]

[illegible]:

الشكر لك [illegible]

لا بأس على الاطلاق...

[illegible]

انتظر [illegible] حتى يصل الى منعطف الطريق المؤدي الى البيت. [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلى [illegible]

[illegible]

ابتسمت وهي تنظر الى السيارة [illegible] التي كانت تحمل السيد موريتون [illegible]

[illegible] كانت [illegible]

وهذا [illegible] ليس من [illegible] كذلك؟

وقفت [illegible]:

[illegible]

ثم التفتت [illegible] وقالت: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انه رائع جداً. أليس كذلك؟

كانت [illegible] الأخضر الغامق يغطي كل شيء... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا أعرف ان [illegible]

[illegible]

٤ – عشاء مع الغريمة

صعقت نانسي لدى سماعها الكلام ذلك، واحست بالضياع لثوان قبل ان [illegible] ساعات... لكنها استعادت رباطة جأشها بسرعة وتذكرت نصيحتها الذهبية: الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع.

استدارت [illegible] والى الخوف من نفسها... فهي لن تترك هذا [illegible] [illegible] المال، كيف لا وهي تلك المسلمة لم تستعملها بعد ولا تعتقد انه يستطيع مواجهتها. [illegible] من احد تلك الاسلحة، وتعلمها دائماً ان تستعمل سحرها النسائي حتى النهاية. ولكن الوقت لم يحن بعد. الآن عليها ان تنفذ مشاعر الغضب في نفسها رداً على اهانات الباحثة. فهذا هو الرد الصحيح لو كانت فعلاً بريئة من تلك الاتهامات.

وخرجت الكلمات قوية وصادقة

[illegible] ماذا تظن؟ هل حسبت ام انك فرد ليس له رفيق؟

[illegible] ذلك [illegible] وليدها [illegible] في [illegible] وقال

[illegible]

ارتعشت [illegible] الوقت عند [illegible]، ولكنها [illegible] للمحافظة على [illegible] من الاصل. لا تفقد اعصابها، وعليها ان تستمر في التمثيل فلا تقول شيئاً تندم عليه فيما بعد، [illegible] من مواجهة هذا الرجل

[illegible] بوجه تصريح [illegible] تخفي [illegible]، لكنه لم يعد [illegible] مشاعره، وعادت ملامح وجهه الغريبة [illegible] ساكنة وهادئة

[illegible]

[illegible] ملامح [illegible] من وجهه

طبعاً، انت تذكرين تفاصيل لقائنا الاول؟

[illegible] اهتم في معظم

فيما عن نفسي...

وهل كنت [illegible] ... لكني كنت غاضباً منك.

[illegible] بصوت ناعم

[illegible] [illegible] وما [illegible] هذا [illegible]...

الآن [illegible] قصة حياتي. انت التي سألت. لم تستطيعي حتى ان تذكري اسمك.

[illegible] فلا لا اعير [illegible]...

[illegible] من هذا، [illegible] لقد [illegible] لعيني من موقف صعب. فلماذا يجب ان [illegible]؟

[illegible] وسأكون [illegible] لنا في اتجاه جلة [illegible] الرمال.

وتلفتت الى [illegible] الجديد [illegible] كبيرة من الثقة بالنفس

[illegible] ان لم ارد ان [illegible] الحقيقي. هذا كل ما [illegible] من [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

ثم استدارت وتركت [illegible] على [illegible] الى [illegible]، بل حتى [illegible] قلبها [illegible]. الاهم ان تحافظ على [illegible] حتى لو كانت [illegible] قادرة على [illegible] الامر [illegible] فرصة كبيرة لربح المعركة. [illegible] كانت معركة [illegible] بين شخصيته [illegible] ومن موقفها [illegible] عنه.

[illegible] كل [illegible] بل [illegible] لم [illegible] في [illegible]، ولم يكن [illegible] الا [illegible]. استدارت [illegible] الحقيقي [illegible]

[illegible] عن [illegible].

[illegible] وهو يقول:

«ان لك مزاجاً صعباً للغاية».

«ويعك انت؟ اجل... انت محق».

فجأة اطلق ضحكة عالية مجلجلة. ازرقت بأنيت خوفها من قبضة يده بالغس ما امتلك من قوة، وصرخت:

«انت حقير... حقير... دعني أرحل».

وانفجرت باكية رغماً عن ارادتها، فأحرجت تركتني تعبر الجادة ولا من غيب عنها الرؤية الواضحة. كان كل شيء يسبح في ضباب مثل ركام [illegible] في [illegible] الخارج. لم تعد تهتم بشيء. انه انسان حقير.

احست به في المقعد المجاور دون ان تراه بسبب دموعها. وعندما قال:

«حسناً جداً. لقد اوضحت ما تريدين. ولكنك في هذا المجال [illegible] قلبت أصابعه بكاملها. لمست منديل دقني وقال:

«اهدئي...»

ولعلت تبحث عن منديل آخر في حقيبة يدها.

«خذ منديلي»

فأخذته ومسحت به دموعها وأنفها، وفكرت في نفسها:

«كم اكره الأغنياء».

وحاولت كي لا تنظر اليه في وجهه.

سمعته يدير المحرك، فانسابت السيارة [illegible] في السيارة. [illegible] الصوت [illegible]:

«حسناً أيتها القطة المتوحشة. [illegible] من [illegible]».

وتساءلت في نفسها عن رد فعله لو انها ضربته بقوة. [illegible] الرغبة عميقة بحيث اضطرت لتشبيك [illegible] يديها كي [illegible] الغريب. ولكنه لم [illegible] السيارة، انطلق بسرعة فائقة [illegible] والخيبة. [illegible] الراحة [illegible].

وعندما [illegible] ذكرتها احداث اليوم بشكل مؤلم واضح. لقد

[illegible] من [illegible] بعد [illegible] الى [illegible]. لا [illegible] الراحة [illegible] واضطرت [illegible] بعد الظهر في [illegible]. [illegible] الرابعة [illegible] نفسه [illegible] تشعر [illegible]. كانت تعبير وجهه آنذاك [illegible] التي [illegible] عند [illegible].

لم تعد قادرة على [illegible] الآن. [illegible] دامعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشرعية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلمة [illegible] [illegible] [illegible] وجهه [illegible] تلك الكلمة. كان [illegible] وفي عينيه نظرة [illegible] كل شيء، بحيث [illegible] الرعب في قلبها.

[illegible] الأمور [illegible] لا [illegible] الحقيقة [illegible]. يمكن ان يعتقد انني امرأة متزوجة [illegible] عن زوجها، والأرجح انه [illegible] مكذا. [illegible] الى [illegible] الأبيض [illegible] الزواج. [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآن، [illegible] [illegible] العلامات [illegible]، [illegible] للعشاء [illegible] من [illegible] ودخلت [illegible] بيديها.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. والأرجح [illegible] ذلك من [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الحاجة اليها.

[illegible] [illegible] [illegible] الأخيرة من [illegible] [illegible]. انها [illegible] [illegible]، ولكن [illegible] لم يبق [illegible] [illegible] على [illegible]

حسب لها الشاي بحيث وجدت نفسها [illegible] صديقتها [illegible]
[illegible]
[illegible]
ألقت نظرة أخيرة على الغرفة ثم أطفأت الأنوار ونزلت إلى غرفة الطعام. وجدت كال في الغرفة مع أناس آخرين هذه المرة. [illegible]

«ها قد وصلت أخيراً».

قال العبارة وكأنه أعطاها [illegible]. ثم توجه نحوها [illegible] إلى [illegible]

«[illegible] كيلبرن. [illegible]».

تقدمت فانيسا نحوها [illegible]

«كيف حالك يا آنسة كيلبرن لقد [illegible] اليوم [illegible]».

كانت ترتدي فستاناً [illegible] وعندما [illegible]

لنفسك فانيسا .. وكأنه يقول: [illegible] أنا لا [illegible].

قالت بصوت [illegible]:

«مرحباً. لقد أخبرنا كال ...» ونظرت إلى الرجل الطويل الواقف إلى جانبها «... عن الحادث [illegible] الذي [illegible]».

لكن [illegible] وراء هذه الكلمات [illegible]

ردت فانيسا بإجابة مقتضبة.

«شكراً لك».

لقد [illegible] على [illegible] هذه الوقفة [illegible] ... إلى بعض الناس.

توجه كال إلى [illegible] ثم التفت نحو [illegible] وسألها:

«ماذا تشربين؟».

أجابت قائلة:

«[illegible] رجاءً».

[illegible] فانيسا يا [illegible].

[illegible]

[illegible] الأمسية [illegible].

[illegible]

حدثت هذا الظهر . . . وفكرت ان كل خوفها يتعلق فيها .
اتسعت عيناها تعجباً . ترى ما هذا التعب على وجهه ؟ علق الها انها لم تكن خوفاً . لكن القلق اختفى عندما قال :
«العشاء ليس صالحاً كثيراً للساقة؟»
«أعجبت الساقة وقالت :»
«كلا» .
كان يعمل جاهداً كي يخفف الجو . ومن خلال نظراته الى الفتاة الاخرى لم يكن الامر صعباً . من الواضح ان هناك شيئاً ما بينها وبين الحرارة المفاجئة التي كانت تنقلها [illegible] . [illegible] خرجت من [illegible] [illegible] دون القبعة بنجاح في غياب السيد مقبل . وكان يبدو على السيدة التي اعجابها بكلام كان بحيث ظلت ضحكتها على العشاء كله . وتساءلت طليبا عن الوقت المناسب الذي تمكنها فيه ان تنسحب الى غرفتها . فهي متأكدة من انهم لا يريدونها . كما انها لا تريد ان تبقى معهم ايضاً . ولكن تبين ان هرب مستحيل ، [illegible] [illegible] لدى [illegible] ان خرجوا الى الصالة لتناول القهوة . فوجهت السيدة ماكري [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]
«الفتكم مضطرتي لعدم تمكني من البقاء»
فسألت [illegible] وهو يسألها :
«ولكنك ستتناولين القهوة معنا؟»
«لا شكراً . العشاء كان ممتازاً . . لكني لا استطيع السهر» .
[illegible]
وتمنى ان لا تغضب السيدة بالكبير . فهي لن تقبل بأن تجد نفسها [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] بالقهوة الى [illegible]
شعرت طليبا برغبة طفولية في ان ترد عليه قائلة : يمكنك ان تشرب فنجانين بنفسك . لكنها لم تفعل بالطبع . واكتفت بالقول :
«هل يمكن ان أحمله الى غرفتي اذن؟»
تلفتت [illegible] بصوت ناعم قائلة :
«بالطبع يا [illegible] . فلا شك انك اتعبت بعد حادث اليوم» .

وتلفتت الى طليبا وكأنها تقول : حتمك مني . . . على كل حال نحن لا نريدك ايضاً .
استغربت طليبا وهي تصعد الى الممر المؤدي الى الصالون ، كيف ان كل خط معها يتأمر ضدها . وقالت لنفسها :
يكفي ان تتركه تلك المرأة جميعها حتى [illegible] [illegible] [illegible] على كل حال ما [illegible] لبقيتها . . . واعتقدت ان هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .
وعندما وصلت [illegible] في [illegible] لم تكد [illegible] الطريق امام طليبا . . . لكنها توقفت قليلاً . استدارت نحوه وقالت :
«السيدة ماكري على حق . بدوت [illegible] . [illegible] بالسلان والاعتراف [illegible] الى فراشي . ولا حاجة الى فنجان القهوة» .
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من شيء ما .
[illegible] هذا الاحساس بعض الازعاج [illegible] من ان تجيب بسرعة :
«ومعتقد ان وجودي غير مرغوب به في هذه السهرة . . . كما ان الفندق [illegible] قليلاً جداً» .
[illegible] ان [illegible] جوابه دخلت الى الصالون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .
«[illegible] . . . [illegible]»
ولم تنظر الى [illegible] وهي تغادر الغرفة ، لكنها شعرت بأنه على وشك ان يلحق بها ليوقفها قليلاً في فرق الغرفة بعد الظهر .
أغلقت باب غرفتها واخذت [illegible] [illegible] [illegible] بعمق . انتهى كل شيء . وفكرت بالانزعاج انها ما انتهت هذه العزلة مرة اخرى فلن ازعج نفسي [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخطاطة . ثم ادارت جهاز التلفاز وجلست في كرسي [illegible] الذي يواجهه . شعرت بالندم لانها لم تنتظر قليلاً لتحضر فنجان القهوة معها . ولكنها لن تنزل لاحضاره لن تفضل ان تشرب [illegible] [illegible] من القهوة .
[illegible] موسيقى البرنامج الكوميدي الذي يعرضه التلفاز عبر الغرفة في حين [illegible] طليبا في [illegible] [illegible] [illegible] . . . [illegible] [illegible] [illegible] لم تجد صعوبة في [illegible] [illegible] . لكنها [illegible] الآن لا [illegible] بها

الآخرين لأن السحاب تمزق عند طرفيه تماماً. تذكرت للوهلة الأولى بأن تسللي دون أن يراها أحد إلى المطبخ وسؤال السيدة بتكي أن تساعدها، أسخف من الفكرة وهي تبتسم لسخافتها. الأفضل أن تبحث في الغرفة عن شيء يساعدها على مجرد التفكير في مخرج. وأخذت تقلب كل الاحتمالات المعقولة وغير المعقولة. أسهل احتمال كان أن تنزل وتسأل السيدة بتكي أن تساعدها [illegible] أسخف منها فكرت كيف ستكون ردة فعل عيار. فجأة سمعت قرعاً على الباب، ودون أن تلتفت قالت:

«أدخل»

لا بد أن ذلك قد طلب من السيدة بتكي أن تحضر لها القهوة. لكن الصدمة كانت كبيرة عندما التفتت من فوق كتفها لتجده [illegible] حاملاً صحن القهوة ومعه بعض الشوكولاته:

«... هذا أنت؟!»

وضع الصحن التي كان يمسكها على الطاولة المجاورة للباب

«من توقعت؟ [illegible]

[illegible] الكرسي؟»

«لم أستطع مشاهدة [illegible]. ثم تذكرت ضرورة أن تشكر فقالت: «أشكرك لأنك أحضرت لي القهوة»

«نعم [illegible]»

«... والشوكولاته بالطبع بالطبع».

ثم اقترب من الكرسي وحمله على الرغم من [illegible] وقال لها: «قولي لي أين تريدينه؟».

«[illegible]... إلى [illegible]... [illegible] شكراً لك... [illegible] أسنينا بالكرسي!»

رفع أحد حاجبيه وقال:

«صحيح! أنا متأسف لأني [illegible]».

[illegible] وهي تقول [illegible] الآن [illegible] الأوان.

«لم أستطع أن أنك [illegible]...»

ترى لماذا لم [illegible]؟ يا له من رجل [illegible]. [illegible]

[illegible] أيضاً [illegible].

«أنت [illegible] السيدة بتكي [illegible]»

من الأكيد أنه سيرفض مساعدتها. وأخيراً [illegible]:

«أرجوك، هل لك أن تساعدني في حل [illegible] أقرب من العشاء؟»

«بالتأكيد. [illegible] الساعة [illegible]».

دارت [illegible] طريقه [illegible] الصمت على الآخرين، [illegible] من حوله [illegible]. [illegible] السحاب من الأعلى، [illegible] إلى الأسفل. [illegible]

«هل يمكنني [illegible]؟»

«[illegible]... [illegible] إلى الخلف [illegible] السحاب. [illegible] كانت [illegible] في جسدها

«إلى الأسفل [illegible]».

يا الله، [illegible] كانت [illegible] الريح. [illegible]:

«[illegible]»

[illegible] السحاب [illegible].

«[illegible]»

[illegible] بأن شيئاً غريباً يحدث في الغرفة.

«[illegible] الآن [illegible]».

[illegible] الباب [illegible]:

«[illegible]».

[illegible] في مكانها [illegible].

خائفة قليلاً. فالشعور الذي ملأ صدرها كان جديداً عليها... لم تعرف [illegible] إلى الآن [illegible].

اعتقدت فتينا أن [illegible] لن [illegible] بكراً. وبعد أن خلعت ملابسها [illegible] في [illegible] مع [illegible] الشوكولاته باستمتاع. [illegible] على [illegible]. كانت [illegible] أصوات تنبعث من الطابق السفلي [illegible] تعرف ما هي. [illegible] ماذا [illegible] في [illegible] ملأ [illegible] المدخل [illegible]. وقفت قبالتها نحو النافذة وراحت [illegible]. أمام الباب وقفت سيارة [illegible] [illegible]، من الذي [illegible] الآن [illegible] ما زلنا في البيت.

وفي لحظة [illegible] فتينا [illegible] بعض [illegible] السرير. [illegible] في فراشها من دون أن تستطيع النوم. [illegible] [illegible] الأحداث. [illegible] أن [illegible] [illegible] من أعماق [illegible] أنها [illegible]، [illegible] في [illegible] [illegible] الذهبي. [illegible] ماكري [illegible] وقالت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] فتينا [illegible] أن [illegible] لا [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أمرٍ كهذا. [illegible] الجوار. [illegible] [illegible] [illegible] السيارة؟ [illegible] [illegible] [illegible] السيارة وهي [illegible] الخارجي. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يمكن تكرارها أبداً. [illegible] [illegible] [illegible]...

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تبعد عن [illegible]. [illegible] الأب، [illegible] يفكر في ذلك؟

اعتقدت أنها لن تنام بسرعة. لكن حتى [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] في [illegible] [illegible] كلها حول [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جيدها بعد [illegible]. لن تستطيع أن تراجع الآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. هل تستطيع أن [illegible] في هذه [illegible]؟ حاولت أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الأطفال [illegible] [illegible] في [illegible]. كانت [illegible] [illegible] [illegible]. لكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يعود إلى [illegible] القرن الثامن عشر. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. ولا شك أن هذه المجموعات [illegible]، لكن هل [illegible] [illegible] الحقيقة؟ [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

اعترافاً للغرور بالشجاع والارتباك.

— صح أمي

دائماً أنصت بصمت وهي تنزل الدرجات الأخيرة وتلتقي مواجهة مع الرجل الأول من ... [illegible] ... صادرية مطرقة ... فوق قميص أبيض أيضاً. بدا شاحباً أكثر من أي قبل، وعرفت ... [illegible] ... مثل هذا المخلوق الغريب، ... [illegible] ... إلى حالة الترقب والاستنفار.

واعتقد أن السيد ماكلين لن يكون معنا هو النظير، لكنك مخرجة الاحتفال.

— ألم تحضر بعد؟

— بلى، لقد حضرت.

بدت ... [illegible] ... عاشق من ... [illegible] ... لكن ... [illegible] ... الفطرة ... التي أطلقها نحوها، وتذكرت أنه ... [illegible] ... واقفة على ... [illegible] ... اللوحة الأخيرة ... [illegible] ... القاعة ... [illegible] ... في موازاتها

— [illegible] ...؟

— نعم شكراً لك.

— هل طلب منك الدكتور ... مراجعته مرة أخرى؟

... [illegible] ... قرب ... باب غرفة ... [illegible] ...

... [illegible]:

— ... [illegible] ... على ... [illegible] ...

ولا ... [illegible] ... لأن ... [illegible] ...

— ... [illegible] ... مساعدة؟

— لا، شكراً.

... [illegible] ... وهي لا تريد أن ... [illegible] ...

لم تكن ... [illegible] ... في بعض حالاتها ... [illegible] ... النظير، ... [illegible] ...

... [illegible] ...

في ... [illegible] ... قد كان ... [illegible] ... إنها لا تعرف طبيعة الأعمال التي تقوم بها، خاصة أن ... [illegible] ... جداً في هذه الناحية.

— هل ... قدرة على تقديم ... [illegible]؟

... [illegible]:

— ... [illegible] ... تدبير ... [illegible].

... [illegible] ...

... [illegible] ... في ... الأسبوع، هل ... [illegible] ... العمل ... [illegible] ... أن ... [illegible] ... الظهر ... [illegible] ... بعد ذلك ... [illegible] ... الأصدقاء ... [illegible] ... التلفزيون في ... [illegible] ... على الأقل ... [illegible] ...

... [illegible] ... صورة ... [illegible] ... ما هو ... [illegible] ... لا تستطيع ... [illegible] ... لم يكن ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

— ... [illegible] ...

— ... [illegible] ... العمل في ... بعد الظهر.

... [illegible] ...

— ... [illegible] ... العمل؟

— ... [illegible] ...

... [illegible] ... عن العمل؟

... [illegible] ...

... [illegible] ...

انه قادر على استفزازها بمجرد كلما يتوقف او تسير بظهوره... والأسوأ من هذا انه يعي قدرته تلك. وقد ادركت قلبها ان تعبر [illegible] [illegible]...

«ولماذا لا؟ ولكنه مثير للاهتمام». وتابعت ببرود «ام انك لا تعتقد مهمة كهذه؟».

هز رأسه موافقاً.

«انا مهتم جداً، خاصة بالكتب التي تتحدث عن الدول الاجنبية. وانني سأجد فيها عملاً كثيراً معها في المكتبة».

اجابته وقد نسيت استفزازه السابق:

«لقد طرأت علينا منها من جراء الكتب التي اجمعتها حتى الآن». وفكرت في نفسها انه يبدو جدياً جداً في بعض الأحيان. وتابعت: «اعتقد هذه الكتب تجيب جداً ويمكنه سحرة القارئ».

[illegible]

نظرت الى يديه وقد اصبحتا [illegible]. قالت:

«[illegible]».

«ولا تحاول ان تغطي الكتب بتلك الصفات، ليس هنالك [illegible] في اي حال».

«الى اللقاء. انه لا تسأل: هل تعرف ما هي صفحات شعر هذا [illegible]؟»

«لا. [illegible] على كل مستوطنين مع [illegible] حول ذلك [illegible] ليس من [illegible] حكايات [illegible]؟»

نظرت اليه.

«اعتقد زيارتنا [illegible] لا اعرف احداً هنا. ربما خرجت في [illegible] الريف الاسكتلندي... [illegible]».

رفع حاجبيه قليلاً وهو يقول:

«وحدك؟ حتى بعد التي تعرضت له مؤخراً؟».

«لا اعتقد ان [illegible] عليّ الآن ليس في [illegible]».

[illegible]

[illegible] من الممكن ان تقضي في الريف الواسع».

[illegible]

«[illegible] ولا تصدق. لقد جئت من لندن الى هنا [illegible] [illegible] [illegible].

وانت الاجابة على شفتيها التي تشعر بأنها لا مبالية.

[illegible]

«ما هناك من غرفتك».

ثم رفع وعاء القهوة وسألها:

«مزيد من القهوة؟».

«انصرف».

[illegible] [illegible] [illegible] ولم تكن قلبها بحاجة الى تذكيرها بأن هذا الرجل هو [illegible].

٥ – المواجهة الأولى

شعرت ماتيلدا ؟ تظهر على وجهها أثر الصدمة التي أصابتها في حين وقف الرجل عند الباب [illegible]. أحست بأنها ترى [illegible] مرة أخرى [illegible] [illegible] لهذا الوجه الضعيف ذو [illegible]، والعينان الزرقاوان تختفيان خلف حاجبين كثيفين. وأخيراً تكلم:

«ها أنذا هنا مجدداً...»

وفي صوته بدا مألوفاً بحيث شعرت برغبة في القفز إليه واحتضانه عن تنظيفها... لكنها تمالكت أعصابها، فقد كان كل [illegible]، ثم تسمرت إلى الرجل القادم ووقف [illegible].

مد [illegible] ماتيلدا باتجاهها:

«صباح الخير يا [illegible].»

ثم حول نظرته الحادة إلى [illegible] وقال:

«صباح الخير يا آنسة [illegible].»

اضطرت [illegible] إلى [illegible] عندما [illegible] نحو [illegible] [illegible] [illegible].

«هل تريد فنجاناً من القهوة يا سيد [illegible]؟»

«[illegible] كان [illegible] [illegible] حول [illegible]

وطبعاً، لقد شربت [illegible] في غرفتي ولكن لا مانع عندي من فنجان آخر.»

[illegible] كان الذي [illegible] فنجان القهوة، [illegible]

لالبسا مرة أخرى.

«اعتذر لأنني لم أكن هنا لاستقبالك. ولكني [illegible] كل [illegible] بالترحيب. هل جاء بك في [illegible]؟»

«نعم، شكراً لك. كما [illegible] من [illegible] الكتب الموجودة في المكتبة.»

«وهل [illegible] ملفت للنظر؟ هذا جيد لأنني [illegible] [illegible] الأفضل للإنسان أن [illegible] في [illegible] الذي [illegible]. هل [illegible] [illegible]؟»

«كلا يا سيد [illegible].»

كان عليها أن تنطق اسمه [illegible] بالأحرى اسمها [illegible] في وقت ما، ولكنها [illegible] الأفضل. وعندما فعلت [illegible] الأمر صعباً كما كانت تتخوف.

«لكني [illegible] موضعاً [illegible]! أنا [illegible] لذلك»

[illegible] الاحتمام [illegible] [illegible] في صوته

وكانت [illegible] في [illegible]. وأنا متأكدة من أنها [illegible] خلال أيام قليلة... [illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] أنها لن تستطيع [illegible] بشكل طبيعي، لكنها [illegible]. وكانت [illegible] الأمور أكثر سهولة لو أن كل [illegible]. هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يظهر أنه يستمتع بذلك.

وهنا [illegible] قال:

«[illegible] [illegible] كما [illegible] الآن.»

«[illegible]»

[illegible] ابتسامة [illegible] وقال:

«[illegible] أني [illegible]، [illegible] في [illegible] [illegible] جداً [illegible] أنه [illegible] [illegible] في [illegible].»

ولم يكن لي [illegible] كان [illegible]، لكن [illegible] [illegible] وكنت لو أنه [illegible]. والآن، [illegible] رؤية [illegible] الأولى مرة، وجدت نفسها [illegible] في محاولة [illegible]، بعيداً عن [illegible] شخصية، كما لو أنه غريب [illegible]. فهل ما يجب أن [illegible] أن لا [illegible] قبل

الى جانب الرجل الذي لم تعرفه بعد.

التقت عينيها باحساس غريب بينما كان الدور [illegible] وهي [illegible]

[illegible]

ثم قال:

ـ [illegible] قليلاً لانك لم تكن هنا لكني [illegible] ان [illegible]

التفت الى [illegible] بتسلية، ثم ردت عليه [illegible]

ـ سأتصل بها [illegible] في وقت لاحق. لم يكن [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] وقالت:

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قالت:

ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لكني [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] لكن هل [illegible] ان ذلك [illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible] رجل [illegible]

ـ انا [illegible] تعرف ما [illegible]. انت [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

ـ لا [illegible]

[illegible] وهي [illegible]:

ـ [illegible] لقد [illegible] بل [illegible] ما [illegible] في اي مكان [illegible]

بل [illegible]. [illegible] بانها لا [illegible] لا تستطيع [illegible] من الغرفة. [illegible]

[illegible] وقال لها:

ـ [illegible] لك [illegible]

ـ شكراً لك.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لورين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت [illegible] في العمل عندما [illegible] الباب ودخل [illegible]

[illegible] وقالت:

ـ صباح الخير يا [illegible]

ـ صباح الخير.

وركز نظره على بطعا للعلاقة وقال:

- السيد ... اليوم؟

- افضل قليلاً، شكراً لك.

- لكنها عانت ... :

- ... عرفت؟

- انا ... وقتاً طويلاً هنا ... ان الاخبار تنتقل بسرعة في ... ليست على كل حال، فالطوبيس يعرف كل شيء. المهم ان تكون ... جيدة. ... ما يرام.

- شكراً لك. يجب ان نتصل اولاً مع الكتب التي ارسلتها. انا ... تحت عنقه بالامس.

من الافضل لها ان تركز الحديث على العمل والكتب. ووجدت ماتيا القرب تكتشف الجانب الآخر من لوري، الطارق في مجال العمل. ... الكتب فعلاً، كما انه يجهد للتعرف بشكل طبيعي ... الشكر ...

... لوري ... وجدت ماتيا ... ودخل معها الى المكتب. وعندما شاهدها لوري توجه للسلام عليه.

- ... يا سيد ... ان ... هناك ...

- ... وشكراً يا لوري. ... انك مشغول ايضاً. هل اعرف كم ... الآن؟

والاحظت ماتيا عندما مرت لا العادة ... الواحدة، وعلمها لا تنتقل بعد. ... من الأرض وهي تقول:

- ... في ...

- اعرف ذلك، لكن يجب ان تأكل بالمتن، فهمتها. الكتب ... هنا عندما تعودين اليه.

- ... الباب حتى ...

حل لوري ... يحلم عروج ماتيا لكن ... الى ...

- شكراً لك.

وادركت ماتيا ان شيئاً ما لم يقف جمعها. ... العادة الى غرفتها

رتحفاً لم ... وجهها ... الصغيرة من ... مسرعة الى غرفة الطعام لتجد ان الرجلين على وشك الانتهاء من الغداء.

- انا آسفة.

- ... ماتيا ... مشيرة الى ... وقال:

- لا ضرورة للاعتذار. من الجميل ان نجد انسانة يجب عمله الى ... الذي ينسى معه الوقت. ثم نظر الى ... وقال اما ... ؟

- ... طبعاً.

كانت ... ماتيا ... منها. لم ... هل ... من قبل في مثل هذا العمل؟

- ...

لقد ... القصة ... في ... لاكثر من اسبوع، والآن ... ان ... معزولة في نظر الآخرين. يجب ان لا ... شيء ما ...

... لحظة ... بسبب بعض ... في ...

من الآن ... حقيقة ... ال ... على ... التي ...

- ... صديق يعمل في مكتب ...

... هذه الأسماء كي ... ثم ...

- ... ان ... السيد ماتيو، ... ترتيب مكتبه. ... الى هذه الوظيفة لأنني احب الكتب.

... العمل في ... وقال:

- اذن انت تعرفين شخصاً يعمل في مكتب ...؟

- اجل، انا السكرتيرة. ليست ... على معرفة ...

... ماتيا ... ان ... تعمل سكرتيرة في المكتب ... لا تمكن ان تتضح حقيقتها ... المعلومات ... من

[illegible]

«هل عرفت من شكله المريب؟»

هز رأسه نفياً. غضبها في حين كان يراقبها [illegible] إنه لم ينظر إليها مباشرة. إلا أن تركيزه على ملامحها كان واضحاً لنفسها.

وقالت لزوجها:

«لا. لكني لم أفهم. هل تعلمت أشياء أخرى من العمل؟».

حك شعره متأملاً ثم قال:

«لا. لا شيء. وكأن الحريق قد فاتنا. لا مانع عندك بأن الأمور تمضي كما هي؟ كيف ترى الكتب؟ انقضى هل حقاً ذلك؟»

أصغت إليه بشعور [illegible] مشوقة ومؤذية ومركزة حول العمل الذي تعرفه... لكنها أحست بشعور من التوتر يسيطر على الغرفة، وهي تدرك مصدره. كان كل شيء معتم. إنها أسئلة أساسية سيطرحها هذا الرجل؟ مهما كانت طبيعتها [illegible] الآن. [illegible] [illegible] [illegible] يجب أن تكون مستعدة له في المرة المقبلة. لكن متى سيكون ذلك؟

[illegible] [illegible] [illegible] لم يكن قد عاد من الغداء بعد. ولا شغلها في العمل لم تنتبه إلى دخوله. لكن [illegible] لترى وجهه المنبسط. وكم في كل مرة تراه أحست برعشة من الاشمئزاز غريبة لمشاعر الحريق. هذا لم الكشف الطريق قبل أن تكون مستعدة؟

قالت وهي تضع القلم من يدها:

«أنا آسفة. هل تريدني؟ لم أكن أدري ذلك».

«لقد [illegible] حتى لا أزعجك».

[illegible] أنها أحست ليها بالذات. ثم [illegible]

ثم وقفت [illegible] بالمعطف [illegible] [illegible]

[illegible] إلى [illegible] على [illegible]. لم يكن [illegible] عقلها [illegible] إلى [illegible]. وفكرت [illegible] هذا [illegible] على [illegible] الأيام [illegible].

لم يجبه الشيء [illegible] في صمت الليل بل [illegible].

«أنت مرة [illegible] ونقضي الأحد معاً. أعرف أن وسائل الترفيه غير متوفرة في المنطقة. لكن أرجوك ألا تترددي في استعارة أي كتاب تودين الاطلاع عليه».

[illegible] أن [illegible] عن [illegible] وقالت:

«أجل. هناك مجموعة من الجرائد القديمة موضوعة في صناديق كرتونية [illegible]... يا لي من [illegible] على البعض منها».

[illegible] وجه [illegible] بسرعة. ولمحت على ملامحه تعابير الانزعاج والسرور الطفولي.

«[illegible]... الجرائد. إنها بحاجة للترتيب أيضاً. هل تعرفين أن لدي نسخاً من صحيفة [illegible] يعود تاريخها إلى العام ١٦٦٥. الحكومة التي [illegible] كل شيء [illegible]».

هز رأسه [illegible]:

«أظن أن [illegible] بترتيب هذه المجموعات أيضاً. لا شك [illegible] [illegible]...».

[illegible] وجه [illegible] على وجهه ملامح [illegible]. [illegible] [illegible] لأنها شعرت بوحدة هذا [illegible] [illegible]

[illegible]

«[illegible] زمن طويل... طويل».

[illegible] [illegible] الأمور إلى طبيعتها.

«بالطبع. [illegible] ما [illegible] [illegible] إلى [illegible]...».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

«[illegible] [illegible] [illegible]. فهل [illegible] العمل [illegible] كل الصحف التي تريدها».

«[illegible]»

وقال [illegible] من [illegible] في [illegible]:

«[illegible] [illegible] على [illegible]. [illegible] [illegible] على الهاتف. وقد [illegible] [illegible] إلى [illegible]».

«انتظر».

وخرج الدكتور ماكلين من الكتبة تاركاً إياها [illegible] معاً. [illegible] بسرعة [illegible] [illegible] كما [illegible].

قطعها الصوت العميق الناعم:

«هل تريدين المصعد أن يرافقك الآن؟».

«لا. شكراً لك».

لم تلتفت إليه. لكنها أحست بحركته وهو يتبعه [illegible] ثم لم تكن إلا [illegible].

«هل تريد شيئاً مني؟».

«كلا. إلا ما تقولين به فقط».

كان الصوت ينبعث من وراء كتفيها. وأحست [illegible] فأسرعت لتواجهه.

قالت:

«أنني أستطيع الكتب يا سيد فريزر».

[illegible] نظرة ساخرة واضحة:

«السيد فريزر؟ ألا تفضلين اسم كال؟».

«ليس بالضرورة. فأنا لا أعرفك كفاية».

[illegible] لكنها تعجبت مرة أخرى كيف يشعرها هذا الرجل بالضعف عندما يكون إلى جانبها... تماماً كما هو حاصل الآن.

قال وهو يحرك يده في جيبي سرواله

«لكنك تعرفين أنني [illegible] الأول فقط».

«هذا كل [illegible]».

[illegible] فقط [illegible].

«أنا [illegible] ما يرام»

[illegible] الأسود [illegible]:

«[illegible]؟»

«لا [illegible]».

[illegible] رأسها [illegible] وقالت:

«كلا. شكراً لك. [illegible] [illegible] أن تكوني [illegible] معي!»

[illegible] هي أطل [illegible].

«[illegible]».

«[illegible] ما جرى [illegible]؟».

[illegible] من [illegible] الجانب الآخر [illegible].

«[illegible]»

من الأفضل أن [illegible] فلا شك أنه [illegible] ما [illegible] من الأسباب [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible]:

«لقد كنت [illegible] التي كنت [illegible] [illegible] [illegible].

«[illegible]».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام. ثم [illegible]:

«[illegible]»

«[illegible]!»

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم قال:

«[illegible]»

«[illegible] أن أعرف ما هي هذه الأسباب؟».

«[illegible]»

«[illegible]؟».

[illegible] [illegible] أن [illegible]

على نفسها، لكنها في أول بلغت الغرفة وعليها أن تستمر فيها.

«هل تعتقد أني غبية أو أي شيء مماثل؟».

«غبية؟» [illegible]

كلتيك، على الأقل لم أحترك لعبة... حتى الآن».

انفعلت بالغضب [illegible] الطريقة التي [illegible] الأخيرة وخرجت التعابير من فمها قوية [illegible]:

«[illegible]»

«[illegible]»

«[illegible]»

ردت عليه بلهجة [illegible]:

«ولماذا لا تغادر هذه الغرفة فوراً وتتركني لوحدي؟»

«لست مضطرة لسماع [illegible]، بل لست مضطراً [illegible] شيء [illegible]».

وقفت في وجهه [illegible]. [illegible] رجل [illegible] لا [illegible] من [illegible] وجد [illegible] بحيث [illegible] في مواجهته بدون أن يحتفل [illegible]، والآن عليها أن تنظر إلى [illegible] كي تراه. وهذا شيء تكرهه لأن [illegible] الأخلاق [illegible] أصغر منه و[illegible]:

«[illegible] من هذا [illegible]، [illegible] ولا أستطيع أن [illegible] [illegible] هنا».

«لا ضرورة [illegible]. [illegible] لكن بعد لحظات [illegible] [illegible] بطرفي [illegible]».

«لو كنت رجلاً [illegible]».

تسارعت نبضات قلبها غضباً واضطرت [illegible] لأنها لم تعد قادرة على مواجهته. لكنه وضع يده على ذراعها [illegible] إلى مكانها.

«[illegible]...»

[illegible] كانت في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بشدة [illegible] [illegible]

«[illegible]. [illegible]»

«فهمت، فلِمَ لست [illegible] للفتاة؟»

«كيف تجرؤ...!»

«تماماً ذلك»

«دعك من هذا. لا تقولي إنه لم يعانقك قبل لحظات من دخول [illegible]...»

«[illegible]!...»

تحركت على الفور [illegible] بقدم، عما [illegible] يضحك

«لقد كان الأمر واضحاً تماماً. [illegible]. أترى كيف [illegible] العناق بهذا؟»

وقبل أن تستطيع الحراك وضع ذراعيه حولها. وفجأة أصبحت الغرفة مظلمة لأنه صار قريباً جداً منها، إلى حد أنها غابت بين ذراعيه. [illegible] بالدفء في صدره. كان عنيفاً [illegible] بعكس ما توقعت. وظلت [illegible] العناق بلزوم أن تبدي مقاومة. وأدركت على الفور أنها [illegible] الخوف بحيث استجمعت شجاعتها وابتعدت عنه.

«إنها الوحشية».

ورفعت يدها إلى وجهها تريد حماية نفسها من هجوم آخر وشيك.

[illegible] خلف سحابة سوداء، ولم تستطع [illegible] أن تفهم [illegible]. [illegible] قليلة [illegible] في مواجهة [illegible] قبل أن يغادر [illegible] الغرفة. وأخيراً أصبحت لوحدها. وظلت واقفة في مكانها لحظات. [illegible] ترتجف بشدة. وأخيراً استجمعت [illegible] ورمت نفسها في [illegible]. [illegible] الذي [illegible]، لم تكن [illegible] حسب ما توقعت. [illegible] كان [illegible] جداً... هذا هو الوصف [illegible] له.

[illegible] ولا [illegible].

[illegible] إذا [illegible]. [illegible] لا تستطيع أن تفعل شيئاً الآن. [illegible] أن تصفعه [illegible] من امرأة ترفض العناق [illegible]. لم تصفعه، ليس [illegible] بل لأنها لم ترد ذلك.

[illegible] الغرفة [illegible] العمل فوراً [illegible]. [illegible] الأغنية

لوحدها كانت قد توقفت عن طرح مسألة الموعد. لا شك انه سيعيد طرحها في وقت لاحق، لكن متى؟ اكدت لنفسها مرارا: سأكون جاهزة له. انه الغبية! سأكون مستعجلة عندئذ!

وتساءلت عما اذا كانت تحاول اقناع نفسها بهذا القرار.

لقد مر يوم العمل وحان وقت الغداء. [illegible] ان كان [illegible] يغريان تناول الطعام خارج البيت... ولكن [illegible] لم تفعل، وعندما وصلت الى غرفة الطعام وجدت الرجلين [illegible] بانتظارها. [illegible] جنبا [illegible] وهي تدخل الغرفة.

«ها قد حضرت المرأة. كنت سأقول لك...»

[illegible]

«تبدين جميلة جدا في هذا الفستان. هل ترغبين بتناول اي شيء؟»

«شكرا لك. اريد كوبا من عصير الفواكه من فضلك.»

«بالطبع، وانت يا [illegible]؟»

كان [illegible] قد توجه الى الطاولة لتناول المكروب. [illegible]

[illegible]

[illegible] اعداد المكروب [illegible] لا [illegible]

[illegible] على [illegible] ما يفكر. [illegible]

[illegible] وهو يقدم لها المكروب:

«تفضلي يا آنسة كرايتون.»

«شكرا لك.»

[illegible] من رأسه، وقد كانت [illegible] لم تشعر [illegible]

[illegible]

[illegible] مع الرجل [illegible] بعد ذلك [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] اسهل بكثير. لكنه سيبقى في [illegible]

[illegible] ومن الافضل لها ان تتقبل هذا الواقع.

[illegible] تناول الطعام وهم يتبادلون الاحاديث [illegible]

[illegible] الامور [illegible] لو انها موظفة [illegible]

[illegible] في [illegible] الى جانب [illegible]

[illegible] ما في [illegible] وسنواصل [illegible] على

[illegible] من اجل [illegible] الطويل. نظرت [illegible] على [illegible] وجهه كان

[illegible] ان [illegible] اي [illegible] الى [illegible]

الى [illegible] الاسبوع.

[illegible] كانت [illegible] بدون ان [illegible]

[illegible]

[illegible] الصورة [illegible] التي [illegible] من خلال [illegible] لم تكن

[illegible] لكن [illegible] ماكلين هذا

[illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] قررت الى [illegible]

[illegible] في [illegible]

الى [illegible] له

«من [illegible]؟»

«قل له [illegible] ماكلين.»

[illegible] عندما [illegible] الاسم، [illegible] تريد ان تتول [illegible]

[illegible] عندما سمع الاسم. [illegible]

[illegible] من [illegible] لم [illegible]

[illegible] الى [illegible]:

«هل ترغب [illegible]؟»

«كلا.»

[illegible] ثم خرج من الغرفة. [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] قلبها [illegible] لا

[illegible]... فهي لا تستطيع ان تفهم [illegible] عندما يكون [illegible]

[illegible]

اليوم الاول للقائه. [illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible]

أجابها بصوت [illegible] :
«[illegible]».
«[illegible]».
«أنت تعملين لي [illegible] لا أحب ذلك».
«[illegible] هناك أشياء كثيرة لا أفهمها [illegible] الخاص [illegible]».
ولاحظت أنه [illegible] على كلمة «[illegible]».
[illegible] وقالت:
«لا تخف، أنا باقية هنا ما دام العمل ممتعاً وناجحاً، [illegible] [illegible] وهو [illegible] صاحب العمل [illegible]».
[illegible] قائلاً:
«لا أعتقد أن عملك [illegible] ما [illegible] حتى الآن. لقد [illegible] بنشاطك، لكنني أعتقد أنك تعرفين تماماً ما أنت بصدده».
في هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على أنه تعرف تماماً ما هي بصدده. الأكيد أنه لم يكن [illegible] [illegible].
مرت عطلة نهاية الأسبوع على أحسن ما يرام، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقت [illegible] [illegible]

[illegible] مع جلدها. كانت تفضل ألا تكون [illegible] لكنه لم يترك لها الخيار. وبالرغم من [illegible] إلا أنها [illegible] [illegible] قد [illegible] منتصف الليل.
[illegible] بعد العشاء مباشرة. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرجح أنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في رأسها.
كانت [illegible] في فراشها عندما سمعت صوت محرك سيارة [illegible] [illegible] [illegible] بعد منتصف الليل. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
الأيام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرجل [illegible] الذي اسمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الظهر من يوم [illegible] [illegible] [illegible] اليوم الثالث [illegible]

الفندق. وكنت لو أن أوريل بعيدة عن الفتاة بسرعة علمية أن [illegible]
[illegible]

لقد انعقدت مع أوريل علاقة صداقة عميقة خلال أسبوع من العمل اليومي [illegible]

دخل كل من الغرفة في هذه اللحظة دون أن يحضر أي [illegible] وتوقف [illegible].

اقترب منه وانحنى يلتقط الكتب:

وجد أنه لا يرى أبعد من أنفه. فالكتب قليلة جداً وبعضها [illegible] الكتب إلى [illegible]

«شكراً لك» واستدارت نصف دورة وهي تقول:

«لم أتوصل إلى المكتبة ما كنت لمتلقى الكتب».

«هل كنت تسأل؟».

نظر إلى حذائه الرياضي الخفيف وأضاف قائلاً:

«ربما يجب [illegible] سيزعجونك لأنك معتادة أني هنا. ألا تقضين هذا الليل؟».

«بلى، سنلتقي لاحقاً».

حاولت الوصول إلى كتاب في الرف العلوي فلم تستطع [illegible]

سألها بعد أن تناولت الكتاب مستعجلة بلغتها العربية:

«يبدو أنك تفضلين البحر؟».

«أجل. هناك [illegible]».

«ستزول هذه الأشياء قريباً. هل تستطيعين الآن أخذ أول درس من دروس الدفاع عن النفس؟».

لم تستطع مقاومة العرض، ولم تكن ترغب في الرفض أيضاً لكن الكلمات خرجت تلقائياً:

«هل الدروس للدفاع عن نفسي ضد الناس بشكل يجعلني أحقق [illegible]».

ضحك [illegible] كل هذا لم يضحك، واعترف قائلاً:

«هذه فكرة ممتازة، ويجب أن أراقب نفسي جيداً. اليس كذلك؟».

شعرت بالضيق من استمرار الحوار، لذلك [illegible] وهي تقول:

«أعتقد أن هناك أشياء كثيرة تحتاج إلى ترتيب، لذلك يجب أن...».

وقاطعها قائلاً:

«... وخائفة أيضاً».

ومع أن صوته كان ضاحكاً إلا أنه أرهقها في مكانها.

ابتسمت بالقليل ما تستطيع وقالت:

«منذ البداية أيضاً».

[illegible] في أية لحظة، واعتقدت أنه مجبر جداً موضوع شخصيتها الغريزية لذلك سارعت إلى القول:

«إذا كنت تريد تدريبي، فأنا أقبل. لكنني لست أفهم سبب [illegible]».

«لقد شاهدت تعابير وجهك عندما هرعت إلى سيارتي الأسبوع الماضي. كنت عاجزة تماماً».

«صحيح، كنت خائفة بالفعل، لكني...».

«لن تكوني في مثل هذه الحالة أبداً عندما أنتهي من تدريبك. فمتى تبدأ هذا المساء؟».

وسألته بحدة:

«ألست مشغولاً؟ أتصور هذا المساء».

«لا شيء يستحق الذكر». وضحك بشكل واضح [illegible] في غرفة الرياضة بعد ساعة من الآن».

وتساءلت بانفعال ملحوظ:

«ولماذا تريد تدريبي؟»

لاح شبح ابتسامة على شفتيه وهو يقول:

«[illegible] الصيدلي [illegible] [illegible] يعهدوه».

قالت وهي تجمع الكتب عن الطاولة:

«حسناً، هل يمكن أن أتابع عملي الآن؟».

«أجل. لقد جئت لأبلغك أن رئيس ماكلين [illegible] الغداء في الخارج. وهو يسألك إذا كنت ترغبين في تناول الغداء في غرفتك؟».

«نعم، شكراً».

وبينما كانت تفكر [illegible] اسم السيد ماكلين، [illegible] وكأنه على وشك أن يقول شيئاً ثم تردد. فماذا يريد أن يقول؟ ما هو [illegible] الذي يخفيه عن الآن؟

ولم تأخذها أفكارها إلى أبعد من ذلك. لمن غير المعقول أن يعرف شخصيتها الحقيقية. ترى هل يمكن ذلك؟

وظل [illegible] في ذهنها [illegible] وهي تعمل على شغلها [illegible] الذي [illegible] تلك الأيام [illegible].

لم يمض [illegible] بعد أن رحلت [illegible] الأمس [illegible]. استيقظت [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible] عامة [illegible] في غرفة الرياضة.

[illegible] ... واخيراً [illegible] الساعة [illegible]

[illegible] في غرفة [illegible] لكن [illegible] [illegible]

«[illegible]» [illegible]

«صباح [illegible]».

وتناولت لقمة من الخبز بعد أن جلست في مواجهته.

رفع عينيه إليها وقال:

«ترغبين بعض الخبز بالتمر؟».

«[illegible]».

سألها بنعمة [illegible]:

«هل أنت متوترة الأعصاب؟».

نظرت إليه ببرودة وقالت:

«متوترة الأعصاب؟ كلا. [illegible]».

«لا شيء. لكن يبدو لي أنك - [illegible] كلامي - [illegible]،

ولا بد أن [illegible] تلك الأمور».

[illegible] بحذر [illegible] في [illegible]:

«[illegible] لا [illegible] قبل بدء [illegible]».

«صحيح. [illegible] جداً. [illegible] بعد ساعة من الآن».

«حسناً جداً. [illegible] [illegible] [illegible]».

«عظيم. [illegible] والآن [illegible]».

[illegible] ثم [illegible].

[illegible] [illegible] الساعة [illegible] العاشرة [illegible] في غرفة الرياضة».

«[illegible]».

[illegible] آخر من القهوة. ثم [illegible] في الأساس!

في تمام الساعة العاشرة الا عشر دقائق توجهت ثانيــة الى غرفة الرياضة. وبدءاً من ملامح الشوه المرتسمة على وجهها، كان متعذراً [illegible] بمشاعر التوتر والقلق والترقب. مهما حدث، يجب ان تخفي احاسيسها كمحققة كي لا يضطرب تفكيرها. لا تراجع الآن. ترددت قليلاً امام الباب، ثم عبرت بعدها الى الغرفة عليها ان تستقر في [illegible] النهاية. استجمعت افكارها ولمست الباب بسرعة.

انطلقت خارج في سكون عميق، فكأن الزمن قد توقف فجأة. لمعت عيناها في [illegible] الجهاز الموضوعة وسط الساحة وهي تتجه الى غرفة تبديل الملابس. وقبل ان تدخل تمهلت، اذ انها سمعت ما بدا لها وكأنه صوت امام الباب الخارجي. وعندما لم يتكرر الصوت استدارت لتدخل، فاصطدمت مباشرة بالرجل الذي خرج لتوه من غرفة تغيير الملابس. [illegible] الرجل [illegible] [illegible] في العمر [illegible] لاحظت الشيء الذي [illegible]. فقد ارتدى ملابس [illegible] الرياضيين. ومن خلال فتحة السترة بان القسم الأعلى من صدره الكثيف الشعر.

حاولت ثانيــة استعادة توازنها بعد هذه الصدمة. ولو كانت قادرة على الهرب [illegible] لا [illegible].

وهنا [illegible] كانت [illegible] وعيناه مركزتان عليها، وملابسك في الغرفة [illegible]، والأفضل ان أعلمك كيف تربطين الحزام حول خصرك. فهيا بنا.

ابتعد عن الباب ليفسح لها مجال الدخول، [illegible] الى ساحة الاعلام، دخلت ثانيــة الغرفة [illegible] وهي [illegible].

٦ – السر الدفين

«لقد عرفت رأيي، فلننس الأمر برمته»

انعقدت [illegible] على فكرها وهي تراقب [illegible] على [illegible] لكنها لم تستطع ان تصفها ابداً. اعترفت ان الغرفة [illegible] من [illegible] وهي [illegible] بعد [illegible] وعمقه. [illegible] غير مهمة [illegible] وجودها اساساً في هذا المكان. [illegible] الأخير [illegible] ترتدي [illegible] ذلك ان [illegible] بالرغم من [illegible] حول خصرها وعندما [illegible] كثيراً ما [illegible] ومطلب منها [illegible] الا [illegible] حتى الآن في [illegible] الأول.

لاحظت [illegible] ان [illegible] لم تعتبر [illegible] بعصبية شديدة. [illegible] الأمر [illegible] [illegible].

«[illegible] وقبل كل شيء يجب ان تنسي [illegible] أي ان [illegible] [illegible]»

«انا جاهزة.»

[illegible] عليها ان تركز على التمرين، [illegible] الأسباب التي تدعو الى مساعدتها. [illegible] [illegible] من [illegible] يجب ان [illegible] [illegible].

شعرت بأن مفاصلها الآن وقد خفّ عنها ... الحركات الأمامية التي كانت تعتقد أنها عاجزة عن القيام بها.

ويكفي هذا لننتقل إلى المرحلة الثانية.

توجه إليها وهو يقول:

وأنتِ متعبة وأرى جسدك. أجل هكذا.. كلا، رأسك ما تزال متصلبة. ارخيها قليلاً.

كانت تشعر أنها دون قوة ولا تعمل أي عمل شخصي. حركت قدميها ورأسها محاكية حركات الساعد، وصدرها يلوب.

هذا الفصل. والآن، قبل أن أعلمك حركات جديدة، يجب أن تتعلمي الشرط الأساسي بحيث لا تؤذين نفسك إذا ما سقطتِ، ولا مستعدة.

استغربت كيف ظلت [illegible] بالرغم من أنه سحب أصابعه [illegible] عميقاً [illegible] روحها [illegible]

[illegible]

لذلك شعرت بالراحة.

والمنتقى الآن، سأدع أمانك بالسقطة الدفاعية.

وسرعان ما [illegible] حركة واحدة قوية

وقال راقصي، أولاً يجب أن تمارسي هذه الحركة، ثم تأتي حركة الإسقاط البسيط المؤدية إلى السقطة الرئيسية. وإذا ما أتقنت الحركة بمقاييسها ستجدين أن بإمكانك السقوط دون أي أذى.

تابعت دانيا مراقبة هذا الرجل، كان هناك شيء يجذب انتباهها إليه. وهي تريد أن تتعلم بسرعة كي تثبت له أنها تلميذة نجيبة. وهكذا لاحظت حركاته [illegible] على طولها [illegible]

الضيق. لكن كلماته كانت خالية تلك الليلة وغير غيرها من تفاصيل السقطة [illegible]. وبعض الأسماء [illegible] بحيث أن الناس الذين لا يعرفون إلا التقييم الغريبة [illegible]

فجأة [illegible] صوته [illegible] وهو يقول:

هيا لننتقل الآن. أنت [illegible]

أطاعت [illegible] على الفور [illegible] قريباً [illegible]

[illegible] من الغرفة [illegible] والآن [illegible] ما تقوم به.

أحست [illegible] كان هناك شيء غريب حول [illegible]

[illegible]

لكنها شعرت [illegible] بعد أن [illegible] هذا [illegible]

ويكفي الآن، سأعطيك قسطاً من الراحة. [illegible] على الأرض [illegible] بعض الحركات [illegible]

[illegible] الحركات التي [illegible]

من [illegible] من [illegible] بعض الألعاب التي [illegible] دورها لأحقاً. وجدت [illegible] بعد تلك الرائعة. [illegible] أنا لن نستطيع [illegible]
[illegible] لا [illegible] ذلك. [illegible] الذي [illegible] من الرجل نفسه، فلقد كان انساناً آخر. لم تكن ملابسه وحدها مختلفة. بل تغيرت كل تصرفاته وتعابيره بطريقة جعلتها تشعر – واستغربت ذلك كثيراً – بالاحراج [illegible]. [illegible] إلى [illegible] عن [illegible] تأثيرها [illegible] الحركات [illegible]. فاستعادت [illegible] بعد [illegible] من [illegible] التي [illegible].

عادت إلى الواقع عندما [illegible] كان حركاته الاستعراضية، [illegible]:

«هل أنت مستعدة؟».

كان شعره معفراً وقد تدلت خصلة منه على جبينه. وجلست [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. كانت [illegible] [illegible]. [illegible] أنه [illegible]:

«ما [illegible]؟»

نظرت إلى جبينه حيث ظهرت حبيبات من العرق. كان جو الغرفة دافئاً، واحست قلبها بحاجة إلى كأس من الماء البارد. لكنها لم تجرأ على [illegible] [illegible].

«أشعر بشيء من التعب. لكن لا شيء مهم».

ابتسم كان يهوى وقال:

«يجب أن لا تجهدي نفسك، لا [illegible] من التدريب إذا كانت عضلاتك لا تستجيب. [illegible] [illegible] في [illegible]».

«أنا متأكدة من ذلك، [illegible]»

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]، فقد بدأت التدريب باكراً».

«[illegible] الحزام الأسود».

[illegible] تنتظر جواباً لأنه كان موجوداً على خصره.

«[illegible] الحزام الأسود، أنا [illegible] [illegible]... [illegible] [illegible] القمة [illegible] أن [illegible].

«[illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible]؟»

من وأنت بالغضب وقال:

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اضطرت [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] الكلمة الأخيرة [illegible]:

«[illegible] بعض الأشياء [illegible]. [illegible] جولات تدريبية في [illegible]».

[illegible] رأسها إلى ناحية [illegible] من الغرفة [illegible] [illegible] يخفي وجهها [illegible] [illegible]... لكنها [illegible] أنه [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] على ذقنها [illegible] وجهها إلى [illegible]، ونظر إلى عينيها مباشرة وهو يقول:

«[illegible] ما تفكرين [illegible]».

«[illegible]».

«[illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] شخص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

«لا تكن سخيفاً».

حاولت أن تخرج صوتها واثقاً وقوياً، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]. ليس الآن [illegible] [illegible] [illegible] العيب [illegible] كل شيء، إلا الوقت [illegible] [illegible] بتلك الطريقة. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالطريقة نفسها لو كنت مكانك. لكني [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible].

[illegible]».

[illegible] أنها [illegible] مرة أخرى. [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي لا [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] كله [illegible].

«[illegible] [illegible] أن [illegible] من [illegible]. لقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible]».

[illegible] علامة [illegible] على وجهها [illegible] أن تعود إلى التدريب بسرعة. [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] حول [illegible] في [illegible]. قالت:

«هل [illegible] أن نعود إلى التدريب؟»

«بالطبع. الآن [illegible] [illegible] [illegible] – [illegible] [illegible] [illegible]

لشخص مرتاح» - سنقوم ببعض الحركات المشتركة، سوف أريك...
لكنه توقف فجأة لاحظ عينيها من هذه العبارة ووضح قائلاً: «أعني [illegible] [illegible] كما كنت أقوم به منفرداً».

أمسك كل واحد منهما كف الآخر وهما يواجهان بعضهما البعض.

«والآن، اتكئي علي مهما حدث، وثقي بي».

وفجأة، أحست بقبضته تشتد في حين بدأ جسمه يتحرك. رأته ينحني [illegible] أصابعه، ولم تشعر [illegible] ثم [illegible] كفه كل [illegible] ذراعيها وازداد جسمه [illegible]. وبحركة واحدة منه وجدت نفسها مرمية من فوق كتفه.

وفي لحظة رعب أدركت أنها [illegible] بالأرض، لكن دفعة لطيفة منه أكملت الحركة [illegible] إلى [illegible]. ودون أن تدري [illegible] الأمامية، واصطدمت بالأرض [illegible]. [illegible] وكل [illegible] شعوراً [illegible] الإعجاب والارتياح والضيق. فقد أحست، رغم [illegible]، بشيء غامض في لمساته...

«كم كان قوياً في حركته».

«[illegible] لم تكن الحركة سيئة على الإطلاق».

[illegible] وقالت:

«لم تكن سيئة. فقد شعرت [illegible]».

«[illegible] ولا أظنك تعتقدين بأني [illegible] نفسي [illegible]».

«لست أدري ما يمكن أن أعتقد بشأنك».

[illegible] لأن [illegible]. لقد [illegible] الأوان، [illegible] وجهه [illegible] ثم ابتسم:

«[illegible] ذلك [illegible]. أنا أيضاً لا أدري ما أعتقد بشأنك».

أرادت أن تبتعد عنه [illegible] وضعت يدها على [illegible] وقالت:

«كم [illegible] عن وجودنا هنا؟»

«سؤال [illegible] هل [illegible]؟»

كان يراقبها [illegible] على [illegible]

هاربة من الوضع وأرادت أن تهرب منه بسرعة:

«إن قلبي يخفق قليلاً».

[illegible] بدون حاجة إلى الكذب، فالتعب قد حل بها فعلاً.

«[illegible]. أنا طلبت منك أن تنتهي من تعبك، من كل مشاريع [illegible] غداً. عندما [illegible] الأمور [illegible]. ونستطيع تعلم الحركات [illegible] اليوم».

تذكرت [illegible] بطريقة [illegible] من [illegible]. ثم أدركت أن [illegible] من الوقت لتفكر في اعتذار [illegible] وجدت ذلك ضرورياً، وكان [illegible] فلم يلحظ ترددها في الإجابة.

«[illegible] غداً سيكون [illegible]».

«[illegible]».

«موافقة. يجب أن أذهب الآن، [illegible] ملابسي في غرفتي، [illegible] بعد».

«[illegible]:

«[illegible]».

«[illegible] على [illegible]».

[illegible] هذه العبارة وهي [illegible] إلى غرفة [illegible]، وانتظرت حتى [illegible] في الغرفة [illegible]، ثم [illegible].

لم [illegible] ستكون [illegible] العشاء تلك الليلة، ولذلك [illegible] بما حدث عندما دخلت غرفة الطعام ووجدتها مع كل [illegible] وهم يتحادثون ويضحكون. كان [illegible] مشغولاً في حديث [illegible]، [illegible] لعبارات [illegible] ماكري. [illegible] في [illegible] كي لا [illegible] ما [illegible]، [illegible] في [illegible] من حيث [illegible]. لكنها [illegible]، لأن [illegible] عندما [illegible] وقال:

«تعالي يا [illegible] تعالي. [illegible] أيها [illegible]».

[illegible] ماكري [illegible] معها وقالت:

«وكيف حالك يا عزيزتي؟»

«هل أحس يا برام، شكراً لك يا حبيبا ماكرني!»

بدت ثانية لحظة بأحسن حياة. لهذه الامرأة أطف كثيراً من أهلها. [illegible] لأن غرق الشلة ماكرني في اللابس ضعيف جداً. كان ثوبها طويل هو مناسب [illegible] ليه الأصفر [illegible] ينعكس على وجهه [illegible] ضعفا وشحوباً. أما [illegible] فقد كان [illegible] الاهتمام بهذه الامرأة، رشاقتها [illegible] في [illegible] نظرة [illegible] وهو يرنو إليها، وفكرت [illegible] في [illegible]! [illegible] إحساس غريب [illegible] الفكرة. [illegible] عن [illegible] مع [illegible] لأنه [illegible] وهل هذا هو السبب الذي جعلها [illegible]؟ [illegible] عن ما وجدت [illegible] الأحمق الذي وقع بالقرب من [illegible] من [illegible] لرجل مثل [illegible] يستطيع أن [illegible] على [illegible] ولكن [illegible] لا [illegible] إلا الاحتفاء [illegible] الفيروز. [illegible] لم يشعل [illegible] سيكارتها، ولاحظت أن [illegible] وهو يقترب [illegible] من [illegible]. استدارت [illegible] سريعة [illegible] [illegible].

[illegible] في [illegible] الطريق. [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] تستطيع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] أبدا!

[illegible] كل شيء [illegible] على يا برام. [illegible] [illegible] [illegible].

وصلت تقول لنفسها: [illegible] [illegible]

[illegible] أن [illegible]:

[illegible] [illegible].

[illegible] ماكرني [illegible]:

[illegible] إلى بعض [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] بعض [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شيء [illegible]. [illegible] الصوت [illegible] يقول:

[illegible]، هل وجدت الأمر [illegible]. [illegible] الدروس [illegible] [illegible]!

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانت [illegible] في [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]. ليس لديها شيء [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى الأرض [illegible] [illegible]. كانت الحركة [illegible].

[illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] لم تعرف ما الذي [illegible] إلى هذا الوقت. [illegible] في الأمر [illegible] لا [illegible].

[illegible] أن [illegible] [illegible]!

[illegible]

[illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ماكرني [illegible]

[illegible].

[illegible] [illegible] أبداً.

[illegible] وهي تنظر إلى [illegible]. فكرت في [illegible] [illegible] الدروس [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] أبداً [illegible] وهي تنظر إلى [illegible] [illegible]:

[illegible] [illegible] إلى الأرض، [illegible] أن [illegible]. كان الإحساس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ماكلين [illegible] [illegible]:

[illegible] إلى [illegible].

لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible].

[illegible] يا [illegible] في [illegible].

«لم أعتقد أنك مهتمة بهذه الناحية يا عزيزتي».

كم هو مختلف الآن عن ذلك الرجل البارد الأعصاب الذي كان قبل ساعات.

تناولت السيدة بالكس الطعام المكون من السمك المشوي والبطاطا، [illegible] وعلت وجه [illegible]. [illegible] أن [illegible] غضب [illegible] هذا [illegible] الأسرة ما تزال في [illegible]. قررت أن تذهب إلى غرفتها بعد انتهاء العشاء. وعندما [illegible] جلست عن رغبتها في الانسحاب والانصراف [illegible] ذلك [illegible] عندما. وأدركت أنه لا [illegible] يتحدث [illegible] و[illegible] [illegible].

[illegible] نفسي [illegible] مظاهر الحزن وهي تصعد [illegible] ولما وصلت إلى غرفتها أحست بالوحدة [illegible]. وعادت تسيطر عليها صورة [illegible] التي [illegible] في [illegible] ضاحكة ومنافسة. [illegible] كانت الغريبة في [illegible] عنه.

لم تستطع أن تقرأ أياً من الكتب التي استعارتها، ولا أن تشغل [illegible] [illegible]. [illegible] على [illegible] الكتاب على السرير [illegible] الثلاثة [illegible]. ثم تذكرت [illegible] الصحف القديمة في المكتبة. [illegible] أن [illegible] مع [illegible] الصحف [illegible] بعضها إلى غرفتها [illegible].

[illegible] غرفتها [illegible] قليلاً للاستماع إلى الأصوات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المكتبة [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] إلى المكتبة وتوجهت [illegible] إلى المكان الذي وضعت فيه الصحف. وتساءلت إذا كان الأفضل لها أن تحمل الصندوق [illegible] إلى غرفتها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على ترتيبها [illegible] وهذا يعني [illegible] كلها. لذلك قررت [illegible] [illegible] للعمل على ترتيبها أولاً ومن ثم [illegible]. فهذا [illegible] عليها الوقت [illegible]

بعد. لم يكن الصندوق ثقيلاً جداً، ولكنها عندما انحنت لحمله [illegible] أحد الكتب على الأرض محدثة صوتاً عالياً.

[illegible] قليلاً، ثم وضعت الصندوق أرضاً كي تلتقط الكتاب وتعيده إلى مكانه. [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible].

[illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] بعد [illegible] الأولى وقالت:

«قررت أن أحمل الصحف القديمة إلى غرفتي للاطلاع عليها [illegible] شيء [illegible]».

كانت قد [illegible] التقرير [illegible] في غرفة الطعام، لكنها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذات [illegible] الأبيض [illegible] أيضاً. والذي [illegible] [illegible] [illegible] الأساسي كان ينبعث من خلفه. استدارت [illegible] وانحنت تلتقط الكتاب لتعيده إلى الرف.

قال:

«[illegible] لك الصندوق إلى غرفتك».

«لا حاجة بي لذلك. [illegible] عنك بعد قليل».

لم تقصد أن تنهي بهذا الكلام، لكنها [illegible] لا [illegible] على وجهه [illegible] وهو يتجاوزها نحو الصندوق.

أجابها [illegible]:

«[illegible] هناك. [illegible] في ذلك [illegible] بدون [illegible] إلى التفاصيل التي [illegible] عن [illegible]».

[illegible] في نفس [illegible] من الشعور [illegible] [illegible]، [illegible] الشعور [illegible] لأنها لم [illegible] في الحديث حول [illegible]. [illegible] صوتها وقالت:

«[illegible] الأمر، [illegible] [illegible] الموضوع الأساسي. وعليك أن تتذكر هذا [illegible]».

فطرح عندها بالندم وراح صدرها يخفق بنفس الغضب، وما ارتجت له قطائف ليه كانت تلو جملة وشرة الالة . والتي ، الرحمة الذي سطر من بابها رحمه قبل الفقيق عند سماعها النبوة .

«العشاي الآن ليتها العطلة للوحشان».

ما كاد سمعت غضب ثانيا وهي تحمل صندوق الصحف القديمة. لم فإنها فلم تكن راغبة في مرحة تحليك، لذلك استعارت عزمت من المكتبة، وتركته مع الصندوق . . لقد أراد منه ذلك، ولا هو راجع.

خرجت وكعبة طول الطريق الى غرفتها، وعندما وصلتها [illegible] لوقع خطواته. الآلة انه لن يتأبا مستمع الصندوق ارضا [illegible] وراءه.

«أنت لها . . . ثم يعود الى مكتبه التي تنتظره.

«دعك الآن تحون في مرة ثانية».

[illegible] نفسها لم وضع الصندوق على الكرسي وقال:

«هل تعرفين من القلبي دائما عندما يعني رقص الفتاة».

[illegible]

«هل تعرف؟ لا شك انك تمزح. هل تظن تصدقت منه؟ لقد قلت لك بصداقة».

«رواية متوازنة بسيطة حول الفتاتين الصباحيات، اجل، سمعت ذلك رشاقتك. وجودك، كنت تستحقين بردا الفنيه، اليس كذلك؟».

سارت ثانيا نحو الباب لتفتحه وهكذا تقول:

«هل تسمح؟»

تقدمه ازمعها واعدها الى مكتبها بسرعة.

«كلا، لن احضر الغرفة، ليس قبل ان اكون مستعدا».

سالك ذراعها، ومع انه لمسته لم تكن قوية الا انها كانت صارمة بما فيه الكفاية.

«هل تستعمل اسلوب القوة الجسدية دائما مع النساء [illegible]؟ لا بد انك ربحت العديد من المعارك بهذا الأسلوب».

«لم تتصل بك بعد اخوتك»

«هل تعني لو عندي اخوة؟»

[illegible] ليس [illegible] علمته حتى، تذكرني بشخص . . .».

تجمدت في مكانها. اتضح الآن الشبح الذي جاء من ضيفه، وسيعيش بتكلفة الى اية لحظة . . .

عليها ان تفعل اي شيء لتغيير الموضوع. اي شيء لابعاده عن الموضوع [illegible] الاحساس الغامض في عينيها، هذه الصورة التي تستطيع سكرة ساعة كاملة:

«انك تؤلمني . . اترك معصمي . . .»

[illegible] في صوتها حدة:

«انا الم . . يمكنني ان انشغل بهذا».

«لست ادري . . لست ادري ما تقصد».

«يمكنك تحديدها بسهولة، ما دام فقط ابتعد عن الموضوع الاساسي [illegible]».

«انت تعرفين تماما ما لك من امرك». لم تخرجها بلطف على عاتقها وتضيف [illegible] لا تجعل منظر الصورة لذلك سأعود الى [illegible] بريئة من هذا، ولا شك انني استطيع العبور من الدرس بسهولة هكذا يظل الشاكل هنا.

راحت تنا [illegible]

وقفت ثانيا في مكانها ترقب الباب المغلق قبل ان تتحرك باتجاه صندوق الصحف. تردد قليلا، ثم حمله الى طاولة صغيرة تحت النافذة ووضعه [illegible] الصحف.

اخرجت حوالي عشر صحيفة من الصندوق، بعضها كان في حالة رثة وقد اصفرت اوراقه تماما، والبعض الآخر ما زال في حالة جيدة. المجموعة تحتاج الى عمل متواصل وطويل، ولكن ثانيا تعرف انها ستجد فيها الذي [illegible] العام ١٩٤٤ ووضعتها على الطاولة. كانت الأوراق صفراء ومتآكلة وقد [illegible]

مهملة منسية في الصندوق. وعندما اكتشفت شيئاً مهماً.

الورقتان اللتان وضعتهما ثانياً في قعر الصندوق تقريباً. والتقطها فاتنا [illegible] [illegible] فوق [illegible].

توجد اسم الشرع [illegible] ما لا يقل عن ثلاثين مرة بالخط نفسه وكان شعثاً ما كان يحاول المرء على [illegible] توقيع [illegible]. قربت فاتنا الورقة من الضوء [illegible] في الموقع [illegible] [illegible] كانت [illegible] لم تكن فاتنا [illegible] في [illegible] وسائل الآخرين تكن [illegible] فوجدت نفسها تمضي قدماً في القراءة

الرسالة المكتوبة على الورق كانت على الشكل التالي:

[illegible] الرقم...

لم تعد قادرة على القراءة [illegible] [illegible] الرسالة [illegible] الموجودة على الورقة الأولى [illegible] [illegible] بأنه [illegible] [illegible] الصندوق [illegible] [illegible]

خرجت فاتنا [illegible] [illegible] الاستحمام [illegible] [illegible]

وصارت في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البيت.

[illegible] التي تركتها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صورة [illegible] [illegible] الأجزاء الناقصة [illegible] صوت [illegible]:

[illegible] الوقت [illegible]؟.

[illegible]

«صباح الخير. كنت بحاجة إلى نزهة صباحية».

سألها ليري باهتمام:

«هل أنت على ما يرام؟».

عاد القلق إلى نفسها خوفاً من أن يكتشف فيها شيئاً غريباً

«كل شيء طبيعي، هل تشعر بعكس ذلك؟».

«وجهك شاحب قليلاً. وأعتقد أنه كان من الأفضل لو [illegible] [illegible] هكذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليك».

[illegible] قلبها كي تبتسم له:

«شكراً يا ليري، لا ضرورة لذلك فسوف أعود إلى البيت بعد قليل، هل تعرف ماذا يوجد في نهاية هذا الطريق؟».

«لا شيء تقريباً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم يستمر [illegible] قريباً ثم يعود إلى البيت الرئيسي من الجهة الأخرى هل يرضيك أن [illegible] [illegible]؟».

«لا، شكراً لك».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رأسها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن تكون لوحدها وتفكر بكل شيء... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

«شكراً يا ليري، سأعود الآن إلى البيت، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] أنا [illegible] [illegible] [illegible] في أي حال، [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] بعمق [illegible] [illegible] وقالت:

«[illegible] يا ليري، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

رد باختصار [illegible]:

«هذا يدعو للأسف، فسأكون مسروراً إذا [illegible] طول الطريق إلى البيت».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تدريجاً بفعل أشعة الشمس التي بدأت تطل من الشرق واعدة بيوم [illegible] [illegible].

قال ما [illegible] [illegible] من البيت:

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا إذا [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]... [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible].

«[illegible]؟».

«[illegible]».

«[illegible]، هل أنت على ما يرام؟».

«طبعاً... [illegible]... أنا [illegible]. شكراً لك يا ليري، [illegible] [illegible]».

[illegible] [illegible] إلى [illegible] البيت، [illegible] ليري [illegible]. [illegible] [illegible] باضطراب:

«[illegible] تدخل إلى البيت؟».

«لا. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقط. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] وقالت:

«[illegible] لك يا ليري... شكراً جزيلاً على كل شيء».

[illegible] ودخلت البيت بسرعة. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البيت حتى [illegible] [illegible] بالحزن العميق. [illegible] [illegible] كي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل ما حدث. [illegible] لم تستطع. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] الدموع التي انحدرت على خديها وأسرعت [illegible] غرفتها.

انعطفت على سريرها وتركت لدموعها العنان، فأحست بإساءته مرة وغربة... ثم دست وجهها في المخدة وانفجرت منتحبة.

لم تسمع قرع الباب، كما لم تسمع الصوت الذي تلاها. وظلت على حالها حتى فتح الباب ودخل الدكتور ماكلين الغرفة. بهتت وقد انعقد لسانها [illegible] لم تدرك [illegible] الأولى، بسبب [illegible] منها من الرؤية الواضحة، ما إذا كان هذا حقيقة أو حلما.

ثم جاء صوت جادها:

«ماذا بك يا أجمل العرائس؟»

لم تحر جوابا عندما اقترب منها. خانتها كل الكلمات من فمها. فوقفت تهز رأسها بلا وعي.

وضع يديه على كتفها وقال:

«أنا [illegible] لا يجوز [illegible] هذا التعجب، ولكن لا أستطيع أن أراك باكية لرحيلي عنك».

[illegible] ثم رجع [illegible]. فاستطاعت من بين شهقات البكاء أن تهمس:

«ما أحمقها [illegible] لم [illegible] عندكم ما [illegible]. لا أستطيع أن أترك [illegible]»

جلس على المقعد قبالتها وقال:

«إن هذه الحالة لن [illegible] لكن [illegible] دعيني [illegible]»

«كلا».

«لكن [illegible] أنك [illegible] بعض الطعام». ولم يمر بعد ذلك على أن نزل إلى الصالة فتحدث قليلا حول فنجان القهوة.

«[illegible]»

«ولكن يجب أن تتعشى [illegible] هذا المساء».

تبسم وقال:

«[illegible] هذه الليلة دون أن أعرف السبب. كما أني [illegible] لأنه مشغول في [illegible]»

«[illegible]»

شدت [illegible]

[illegible]

[illegible]

«لدي [illegible] التي في [illegible]».

[illegible] فأجابت:

«لا تقلقي يا عزيزتي. [illegible] غدا [illegible] من [illegible] أن تعطلها [illegible] رجل [illegible] جدا. [illegible] تلك المرأة [illegible] أنا [illegible] عند [illegible]. واعتقد أن [illegible] مرحة منها».

وعلى الرغم من كل شيء [illegible] الكلام جادة:

«لا [illegible] إلى [illegible]...».

[illegible]

«ولا [illegible] أنا [illegible] والآن [illegible] منك أن [illegible] من [illegible]... [illegible] إلى [illegible]».

[illegible] الحب [illegible].

[illegible] وجهها [illegible] منذ [illegible] الأعراض [illegible] على [illegible] إلى [illegible].

الأنظار التي [illegible] بعض [illegible] في [illegible] الرابطة [illegible]... [illegible]

قالت [illegible]:

«[illegible]»

«[illegible]»

«[illegible] على ما [illegible]»

«[illegible] لكني [illegible] عندما [illegible] هذا الأنظار [illegible]»

هزت السيدة [illegible] رأسها وكأنها غير متحمسة لما قاله ثانيا.
- حسناً [illegible].

وبعد... نهضت [illegible] وتساءلت عن انه كانت متحمسة لحفظ ماء الوجه في يوم من الأيام... [illegible]، لأنها غير واثقة من أنها [illegible] بعد اكتشافها الليلة الماضية. لكن خطط الانتقام التي رسمتها قبل بضعة ايام، حطمتها حقيقة [illegible] واصلت تفكر بالوقت المناسب لمقاومة [illegible]. صحيح ان هناك عملاً كثيراً في المكتبة لكنها لا تستطيع [illegible] لها. لكنها لا تستطيع معارضته بعدما [illegible] بالحقيقة. كيف تجرؤ على [illegible]؟ [illegible] الزواج [illegible]؟ من الأفضل ان تنسحب بهدوء... ولا تعود ابداً.

بعد فترة من الزمن [illegible] الشمولة. فكرت ان تخبره عن [illegible]. لكنها [illegible]. اذ كيف يمكن ان تعترف [illegible] لها؟ وماذا [illegible] من [illegible]. ليس الآن، فقد فات الأوان... فات الأوان تماماً.

لوري يستطيع ان يجد العمل في المكتبة. ولم لا؟ [illegible] يعمل بنشاط [illegible] على متابعة المهمة. بالاضافة الى انه يحب الكتب، خاصة الكتب القديمة، [illegible].

جلست الى الطاولة بعد ان رفعت عنها الكتب والاوراق، وبدأت تكتب [illegible] طرق [illegible] لوري بمواصلة العمل بعد ان ترحل. [illegible] الى المكتبة يوم الاثنين، ورغبته في العمل [illegible] ان [illegible] على [illegible]. وهذا سيكون ترتيباً معقولاً [illegible] في النهاية ان يتم ترتيب وفهرسة الكتب.

وبدأت دنيا تشعر ببعض التحسن وهي تحاول [illegible]. هذا التحسن [illegible] يكفي الآن على الأقل.

لكن مشاعرها عادت [illegible] في وقت لاحق من النهار عندما نزلت [illegible] [illegible] [illegible]. ولم تحاول [illegible] ان [illegible] بعيداً عنها. [illegible]

من بعض [illegible]... ورغم كل شيء [illegible] [illegible]. [illegible] منطلقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] الليلة. [illegible] [illegible] الا ان الحقيقة [illegible].

ذهبت [illegible] الى غرفة الرياضة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]... [illegible] لا ترغب [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] تلك.

- [illegible].

[illegible] [illegible] وعلى وجهه علامة استفهام. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible].

قالت [illegible] [illegible] لاخفاء مشاعرها:
- [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible].

- [illegible]:
- [illegible] [illegible]؟

ترددت لحظة قبل ان تقول:
- [illegible] الى [illegible].

[illegible] [illegible] الى الغرفة. [illegible] [illegible] عليها ان [illegible] [illegible] [illegible] بالضعف والاعياء.

معه تحقق كثيراً في مواجهة بعضهما البعض فوق ترتيبة المهد، وبرغم ما ارتاحت لأنه لم يفعل حركات التصنع التي أثارتها، بالإضافة إلى أنه لم يثر أية تساؤلات.

فكان عليها أن تذكر اللحظة اللاهثة التي تمكنت فيها منها عرفت. واستغربت كيف أنها استطاعت نسيانها بعد عودة ذاكرتها، وبعد أن [illegible] معه على [illegible] بعد قليل.

«هل تعرفين أن حركتك طبيعية؟».

أحست أنه مرهف [illegible] أن تعدى المسرحية على شفتيه أكثر وبعدت إحساسها عنه، وتابع يقول:

«أي [illegible] ما [illegible] عقدة العمر وخطوة القدام».

ردت بلهفة هادئة:

«شكراً لك».

في كل حالة، إنها لم تقبله وتخلص منها من تساؤلات قلبه المضطربة، وكذلك من صوتها عندما يكون موجوداً.

[illegible]

«لا أعرف شيئاً، ويجب أن لا تواصل الشرب إذا كنت متعباً أو مرهقاً من أي شيء».

ثم سألها فجأة متضايقاً:

«هل أزعجتك لبرودي؟»

رفعت قليلاً رأسها باتجاهه دون أن تفهم ما الذي تعنيه بالسؤال:

«برودي؟ لا، لا أعتقد ذلك».

«لقد ذهب هذا البرود كله... ومنذ [illegible] في [illegible]».

هزت رأسها وقد تلاشت [illegible] من نظراتها.

«لا [illegible] لم يكن [illegible] ذلك...»

ثم توقفت ونظرت إليه قائلة:

«أرجوك، لا أريد [illegible] في هذا الموضوع».

وتمنت لو أنها تقتحم أو لجعلت عدة خطوات من كل الذي لاحظ الأمر فوراً.

سألها بصبر:

«ألا تقولين إني أزعجتك؟»

«لا... فقط [illegible]!»

توقفت مرة أخرى وقد تسللت مشاعر الضيق مرة أخرى إلى صدرها فكادت أن تكشف أنفاسها. [illegible]

«لا... أرجوك دعنا نواصل السير».

«[illegible]»

«لا أستطيع تحريك رأسي في هذه اللحظة، ليس والجو خانقة على هذا الشكل الواضح».

تفرست في وجهه متسائلة:

«ألست عاقلة منذ... ليس عندما تصحو، فحتى رائع عندما، لكن عندما تبدأ بطرح أسئلتك هل... ... إني لا أريد...».

[illegible] صوته في سخريته [illegible] هكذا، فهو لن يتركها الآن. [illegible] طريقة [illegible] الأمر قبل أن يجبرها على الاعتراف [illegible]

[illegible]

«[illegible] ... الأمر؟».

[illegible] ثم [illegible]

[illegible] قبل أن [illegible] [illegible].

«لا أريد أن ألحق الأذى بك... [illegible]».

وحاولت بائسة أن تبعده من قلبها، فكانت كمن يلتقم جداراً. [illegible] تحرك قبله الملك، لكنه وضع ذراعه حولها كي يسندها.

«لن تذهبي، والآن أخبريني ما القصة. لقد أمضيت النهار كله في ارتباك وتعب، أليس كذلك؟».

[illegible] في [illegible] في [illegible] قبل [illegible] الأمر [illegible] إليه، [illegible] لا نهاية، لست [illegible] الكلام، إنه لا يستطيع إجبارها على ذلك، لكن

الوقت الحد بحاجة خدمة لنا كلنا مقتنعون في ذلك الدخل الضيق»
تحاولت الافلات من قبضته
قالتها لمرة
«إلى [illegible]؟ [illegible].»
«[illegible].. أهل.. لقد بحثت طوال النهار ثم [illegible] الى [illegible] ما الذي ستفعله حول ذلك؟ هذا يحدث الأمر في أي [illegible] الآخر... [illegible] مرة [illegible].. [illegible] أقترب [illegible]. لا يحق لك ان [illegible] [illegible].. [illegible]... [illegible].»
«لا.. [illegible] لا تكرهني. [illegible] جداً لأن [illegible] [illegible] في هذا البيت، الذي [illegible]؟»
كيف عرف هذا الأمر؟ لا تستطيع ان تخفي دهشتها [illegible] للحقيقة المرة، وفي لحظة الآن [illegible]... [illegible] شجاعتها [illegible] نفسها من [illegible]. ثم [illegible] [illegible]
«الآن [illegible] ملابسي، هل تسمعين؟ الآن!»
سألها بحيرة:
«ما هو [illegible]؟»
«[illegible] لن [illegible].»
كان الجواب مريحاً ولكن ليس [illegible] العاقبة.
«... وسمعته أيضاً. أتذكرين انك اخبرتني [illegible]؟ لكي لا أصدقك!»
«لا يعني انا [illegible] لم تصدقي. [illegible]... لا [illegible] شيئاً. [illegible] حيوان [illegible] وانا [illegible].»
[illegible] من [illegible] على الآخر [illegible] في مواجهة بعضها البعض دون [illegible]. [illegible] كان [illegible] وأغلق الباب خلفه، [illegible] الى [illegible] داخل [illegible] وعندما [illegible] لأن [illegible] من [illegible] بعد [illegible] [illegible] [illegible] طريقة [illegible] لاكتشاف [illegible].

٧ – حان موعد الرحيل

من الواضح الآن ان ما [illegible] في [illegible] مستقبل [illegible] بعد [illegible] [illegible] في الصباح التالي لاحتفال [illegible] [illegible]. لعل [illegible] جرت منذ ساعة [illegible] [illegible] لأن أحداً [illegible] على الغرفة [illegible]... ثم نسيها. ربما [illegible] الى [illegible] [illegible]. تذكرت كيف [illegible] عندما جاء ذكر المصحف. [illegible] الكشف [illegible]
[illegible] في [illegible] مجموعة من الكتب [illegible] [illegible] الى المكتبة.
[illegible] عندما كنا [illegible] القهوة عند الساعة الحادية عشرة. كان قد وضع كوباً [illegible] على الطاولة [illegible] بحسرة، فسألته فوراً:
«[illegible] الكتب [illegible] التي [illegible]؟»
نظر إليها [illegible] من [illegible] وجهه:
«اعرف ذلك. [illegible] لم افكر فيه من قبل. [illegible] عن الوضع؟»
[illegible] كيف انك لم تنضمي للعمل في المكتبة عندما عرفت ان السيد [illegible] يبحث عن شخص [illegible].»
«[illegible].»
[illegible] رأسه [illegible].

«لا تفكر في الأمر أبداً. بالإضافة إلى أنني أعمل في شطر الليل. هل تظن أن عمل السكرتيرة ليس من اختصاص الرجال».

تلومني ثانية صحكة كانت لم تطلق منها عندما قال بالجملة الأخيرة. عليها أن تكون حذرة قبلاً الآن.

«يقطع من اختصاص الرجال». وتابعت بسرعة أصدقني، هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كثيرين من الرجال في هذه المهنة وأنت بارع فيها جداً».

«حاليا ولكنه يفكر في الموضوع:

«هل هذا صحيح؟ كنت أقصد مساعدتك فقط، ولم أفكر...».

«ما كنت أستطيع العمل دون مساعدتك».

لم تكن كلمة عندما قالت هذه الجملة. والآن أتت الرحلة للرجوع.

«لفترة بالتوني - عرف الفراص - لم أستطع ترك العمل قبل من الأسبوع، فهل يمكنك مراجعتك؟!».

وضع فنجان القهوة على الطاولة بهدوء ونظر إليها بحدة وغضب.

«حسناً، هيا أخبريني الحقيقة».

«لا شيء... لا شيء».

«نظري مرة».

«دعك من هذه الاحتمالات».

«هذه أول مرة يخاطبها فيها بهذا الشكل، وقد صدمها ذلك:

«إني متأكدة من أن اللعبة كان قرين هو المؤولة. أخبرني ماذا تعل؟».

شعرت بالانزعاج لأن تفكيره ذهب إلى هذا الاتجاه.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآن أريد أن أقول.

«كلا يا لوري، ليس الأمر كما تظن. إنما...».

«اسمعني جيداً، كنت أمشي على حافة الانهيار العصبي، وما لبثت في بحيث لا أدرك الطريق».

«لم أفهم ذلك أبداً».

«[illegible] [illegible] [illegible]».

«لقد تعبت لمدة سنة من... من قرب الي، وهذا ما أزعجني. لو كنت تك من الأمر لا يتعلق به. كل ما في الأمر أنني أشعر بأنني متعبة من المسرادي معامضاً ولا أريد أن أترك... السيد ماكين... وكانت كلمة تعني أن هذه سنها، لكنها استدركت متابعة: «في متاعب متحدة، هيا كي ما في الأمر».

حدق لوري بعدها للزائدة على ذراعه ثم فظاظها بيده الأخرى. قال بحدة:

«من العجب على أن أرفض لك طلباً، ولكني لا أريدك أن ترحلي وأنت [illegible] [illegible]».

«سكت قليلاً ثم أضاف بابتسامة عابثة:

«هل تعني هذا أنه يجب أن أقوم بالعمل؟».

«[illegible] [illegible]».

«لا أستطيع. سأبقى طوال أسبوع تقريباً وبعدها سأرحل. أرجوك يا لوري، ما ذكرته لك الآن أريده أن يبقى سراً. وأعطني التي أستطيع الثقة بك، أليس كذلك؟».

«كل هذا مؤكد!».

«وعدك بأنني لن أخبر أحداً، لكني سأحاول إقناعك بالعدول عن تفكيرك».

ابتسمت له قائلة:

«أشكرك لك. أشعر الآن بتحسن كبير. والآن، أليس من الأفضل أن تشرب قهوتك قبل أن تبرد؟».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليها أن لا تفكر أبداً. فالسيد مورتون كان مصدراً لحماية من الخوف والحب والأشياء... [illegible] [illegible] [illegible] أنه لست من كل هذه الحالة.

«عملت ثانية حتى الموعد الثاني بعد ذلك في طاولة الاجتماع الكبير. أكثر من العمل قبل أن يحين موعد إبلاغ صديقاً أنها راحلة. قال برجة طعام معه تحولت إلى عذاب شديد، إذ أنه كان مريض، والذي أحد بعطاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على منطقة كي يواجهها. شعرت بأنها نادمة لأنها [illegible] [illegible] أحد الأيام [illegible]

لوضعها في المكتبة عندما دخل كال. وعلى الفور استغرقت في [illegible] بحث تحظر ما يمكن أن يعمله لها عند الزرة.

كان هادئا ولا مبالياً. قال لها:

ـ آسف لازعاجك، لقد جئت آخذ أحد الكتب.

وسار في زاوية الكتب العلمية التي ليست من اختصاص دائماً، وإليه وهي تتمنى أن ينتهي سريعا ويعاود لكي تعود إلى عملها. وصل إلى الرف المقصود وسحب أحد الكتب بعد أن بحث في المجموعة كلها [illegible] ذكيا بزيادة ارتياح منه عندما عثر على الكتاب. وتعالى الفت الهادئة [illegible]

وعجب أن تكون في الزل مجموعة الرزكة من غرفتك عندما تنتهي منها.

وساعدت وقتها كي تخفي قدر المستطاع أي الأثر فيها ذكر مجموعة المصحف. فقط [illegible] إنما [illegible] في مسحف في الحادث المجموعة إلى الصندوق دوحتها في احدى الزوايا بعد أن [illegible] [illegible]

قال... [illegible] لعمري الجها بعد بسبب ضيق الوقت.

عقل قالها بدقة بحيث شعرت به وكأنه يريد الخروج من مشعرها، فرنة هل آثار موضوع المصحف عمداً؟ هل عرف القصة؟ ثم تابعت:

ـ يمكنك أن تنزعها ساعة تجاه. فسأنظر إليها في وقت لاحق بعد أن انتهي من العمل هنا.

وأشارت بيدها إلى مجموعات الكتب الملقاة عندها.

[illegible]

[illegible]

تردد لمدة طويلة قليلاً وقال:

ـ أعتقد الملحق قادة معي أنا.

[illegible]

وضعت قلمها البطاقة من يدها واتجهت نحو الجيب. [illegible] شفتيها [illegible] [illegible]

الجان كي تمر، ثم سار معها باتجاه المدخل. قلبها ما زال يخفق بسرعة [illegible] [illegible] [illegible] والحرات [illegible] إن نوبة الا [illegible] فلا بد [illegible] الانصراف لمتابعة العمل.

وصلا إلى باب غرفته، [illegible] تحت ذراعيه الكتب ودخل معه.

[illegible] إلى الصندوق [illegible] [illegible] فوقها، [illegible]

رفعت المجلدات القديمة عن الصندوق ورائحه وهو يفتحها بسرعة. ثم التفت مرة [illegible] وقالت بصوت:

ـ ها المجموعة كلها [illegible]

ـ [illegible] كلها!

[illegible] أن [illegible] قبل الكاتب بالمصحف [illegible] [illegible] إنما [illegible] [illegible] [illegible] كان عرف كل شيء [illegible] [illegible] [illegible] لا يمكن أن تتحمل الأمر [illegible] [illegible] من هذا الرجل. استدارت بسرعة واتجهت نحو الباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى لا [illegible] الأمر [illegible] [illegible] لا [illegible] عنه.

[illegible] في المكتبة [illegible] [illegible] [illegible] في القاعة [illegible]

ـ [illegible] الصندوق إلى المكتبة [illegible]

ـ [illegible]

[illegible] الكتب [illegible] بسرعة. [illegible] [illegible] الكاتب [illegible] [illegible] الكتب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتب على [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب المصور [illegible]

[illegible] بالسعادة والأمان. [illegible]

[illegible]

[illegible] دفعتها كبيرة [illegible] الرجل ليس [illegible] نفسه.

لأن كان فريق هو نفسه [illegible] الكاتب والوحدة والانطواء [illegible]

[illegible]

[illegible] بجميع الأحوال [illegible]

وبينما هم يغادرون غرفة الطعام سألت [illegible] فقالت:

- أرغب في القيام بنزهة قصيرة حتى الباب الخارجي، فهل [illegible] معي؟

- طبعاً لا. [illegible] حيث ترغبين.

- شكراً لك. [illegible] بحاجة إلى بعض الحركة، والأمر مناسب في هذه الليلة. [illegible]

[illegible] التي [illegible] جميعاً في كل.

[illegible]

[illegible]

[illegible] والآن [illegible]

[illegible]

ولكن لانيتا لم تتصور أنها ستسمح لشعرها الملتف بعناية أن يتخرب
[illegible] والمنعش. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] الأب [illegible] من [illegible] [illegible]
تتصور [illegible]. لكن [illegible] أنها لن تكون هناك لتشاهد بنفسها.
فلاقت [illegible] بسرعة.

أسرعت عائدة إلى البيت... فبعد أن [illegible] [illegible] [illegible] الرسالة
[illegible] [illegible] [illegible].

كانت الأضواء تشتعل في معظم غرف المنزل. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] يمكن أن يتوقعها المؤلف؟ ولا [illegible] أيضاً في أن [illegible]
[illegible] من [illegible] - [illegible] يوم الأحد [illegible] بالراحة [illegible]
[illegible] [illegible] البيت. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] التي [illegible] بالبيت من جميع [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] يمكن أن يكون [illegible] في بعض الأحيان. لقد [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]. والآن عليها أن ترحل [illegible] ... ولا بد من ذلك
[illegible]. [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible]... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ما في [illegible].

ركضت [illegible] إلى غرفتها وتناولت [illegible] [illegible] الرسائل [illegible]
[illegible] [illegible].

جاء لوري يوم الخميس [illegible] بعد [illegible] بقليل. نظر إلى [illegible]
[illegible] [illegible]:

- ألم تغيري رأيك بعد؟.

هزت رأسها [illegible].

- كلا يا لوري، أنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]؟

- [illegible].

- [illegible] أنك [illegible] [illegible]؟.

- وأنا أسفة. لم [illegible] أن يبدو الأمر كذلك. [illegible] يا لوري [illegible] [illegible]

[illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] يا [illegible]، [illegible] [illegible]. ألا يمكن أن أقوم بأي شيء...
أي شيء لمساعدتك؟!.

- كلا، لا يمكنك عمل شيء.

فكرت في الرسالة [illegible] والمخبأة في درج [illegible]، [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الوقت.

[illegible] لوري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقال:

- [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

لاحظت [illegible] وجهه [illegible] [illegible] على [illegible].

- [illegible]، [illegible].

[illegible] أنها غير قادرة على [illegible] [illegible] [illegible].

- [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من القهوة [illegible] [illegible]؟.

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض ولا [illegible]!.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]. [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يمكن أن [illegible] إلا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]... [illegible] [illegible].

- [illegible] لك يا لوري، [illegible] [illegible] [illegible].

- [illegible] [illegible]؟

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]؟

[illegible] الكتب [illegible]

واتجهت بأصابعها إلى مجموعة من الكتب التي سبق لها أن سحبتها. هذا العمل الذي يقوم به يعطي ثماره. وكانت تشعر بالارتياح وهي ترى الكتب مرتبة في أماكنها. فجأة أدركت أنه سيكون كل شيء على أتم وجه في [illegible] ... لكنها لم تكن قد [illegible] في صدرها عندما خطرت لها هذه الفكرة: لو [illegible] سيكون هذا [illegible] أن تحمل في [illegible] الأشكال [illegible] وهكذا مضى الصباح متنقلا [illegible] أن يكون هذا اليوم [illegible] [illegible] إلى [illegible] ... وهذا الترتيب [illegible] في هذه الطريقة. [illegible] [illegible] وضعت الكتب [illegible] أن [illegible] إلى [illegible] بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] كيف يكون [illegible] بين كل [illegible] من [illegible] لا [illegible] في [illegible] بعضها [illegible] الكتب [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] إلى [illegible].

[illegible] [illegible] إلى [illegible] ثم [illegible] الطريق [illegible] بعد [illegible] [illegible] من [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

لدرجة لبس معها النوم.

سمعت طرقاً على الباب [illegible] الجيران [illegible] [illegible] [illegible]. وبعد أن تناولت الطعام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. وبقيت هكذا حتى حان موعد الأخبار. [illegible] النوم [illegible] [illegible] قليلاً [illegible] إلى النوم فوراً.

[illegible] في الخارج كان [illegible] [illegible] حول [illegible] [illegible] [illegible] أكثر [illegible] [illegible] [illegible] نفسه، وبعد دقيقة [illegible] من البيوت [illegible] التي كانت لي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقفت تحت [illegible] [illegible] عندما يكون في البيت. [illegible] إذا كان [illegible] [illegible] هذا الأمر فعلاً؟ [illegible] كيف [illegible] [illegible] تلك الإنسانة [illegible] إلى ذلك.

[illegible] وقد [illegible] على الكشف [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] ذلك الوقت.

[illegible] إلى [illegible]. كانت صغيرة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الذكرى [illegible] أعزاء [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لقد [illegible] الرحلة [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- ولكن هل لديك مانع . . ؟

فتحيد [illegible]

- أنا لا [illegible] بأحد.

- وبعد [illegible] ملابس [illegible] واضحك!

- هل تشعرين [illegible]

كانت يده دافئة . لم تشعر المضيفة الا [illegible] عليك . لكن ناديا ظلت [illegible] بعضها حتى بعد أن [illegible] . ثم انتقل [illegible] بسرعة [illegible] شعرت أن جسمها كله يرتعش.

وقالت بسرعة في محاولة لاخفاء اضطرابها:

- لم اعتقد انك ستعود باكرا . .

[illegible]

يرام لذلك . . .

ثم توقف . وفكرت ناديا بسرعة من الاكيد انه لم يكن مسرورة لذلك.

لم يكن النور مضاء في غرفتك ، وقد اطفئت الستارة [illegible] تطلعين اليه منذ مدة طويلة .

هل صحيح انها امضت زمنا طويلا في الخارج؟ لقد بدا لها الوقت [illegible] .

[illegible] فكرت ان تلقي نظرة اخرى [illegible] تدخلت بسيارتك ، ولكنك وجدت السيارة في مكانها [illegible] في نزهة ليلية . . [illegible]

لم يكن هذا هو [illegible] الذي تعرفه . شيء ما [illegible] موجود في تصرفاته ، لكن ناديا لم تستطع ان تحدد اي شكل [illegible] . لقد [illegible] وظلت [illegible] حتى [illegible] .

بعد ساعة كانت [illegible] في فراشها تحاول [illegible] من [illegible] واستعادت رحلة العودة مع كل من [illegible] ، وفكرت [illegible] . لم تكن قادرة ان تصل [illegible] لان [illegible] كان بانتظارها للتو ، ولم [illegible] قال:

- وأمي؟ [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible] لم لا [illegible] ان [illegible] في هذه اللحظات . [illegible]

- الى [illegible] الوقت [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معا .

[illegible]

كانت [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible] في هذا [illegible]

وجدت ناديا نفسها واقفة على قدميها بدون ان تدري ما اذا كان قد ساعدها على النهوض ام انها استطاعت ذلك بمفردها . [illegible] وقد [illegible] على جسدها وقد [illegible] .

قالت [illegible]

- شكرا [illegible]

نظرت [illegible] ذلك [illegible]

اما الآن فقد رجعت.. هيا لنرحل يا عزيزتي... هيا للكنز.

[illegible]

٨ – جاء زمن الغضب!

[illegible]

العمل لي الآن وتقدم له... كانت تنز عليه تقبل مرة.

هز رأسه قائلاً:

- مستحيل. لم أكن لأقبل العمل في [illegible] لولا [illegible] بك في آخر ذلك اليوم.

- [illegible]

- شكراً لك يا [illegible]، وداعاً.

وكانت تريد أن [illegible] إياه على اللحظة التي [illegible] لكنها خشيت أن يشك فيها. لذلك اكتفت بالصمت وراقبته وهو [illegible]

[illegible]

ذلك أبداً. وقفت بعدها لحظة [illegible] قريباً من [illegible] أبداً...

أبداً ثم نظرت إلى أعلى [illegible] بصمت: هذا أقرب [illegible] أن يكتشف الإنسان أنه يحب الشخص الذي اعتقد أنه يكرهه.

اتجهت [illegible] إلى [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

وكلا، كلا... فقط...

[illegible] ضحكاً [illegible] الحلقة وكانت [illegible] أدركت أنني لا أعرف شيئاً [illegible] الجلسة التي [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- لا... [illegible]

[illegible]

من [illegible] أن [illegible] قررت [illegible].

[illegible]

انتظرت حتى سمعت [illegible] غرفة [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible] المنارة. ثم [illegible] بسرعة [illegible] لم [illegible] الأمر [illegible] الطريق [illegible] الآن

[illegible] الأحزان [illegible] في التفكير [illegible] صحيح أن [illegible] إلا أني أجد الطمأنينة في نفسي.

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] فقرأت [illegible] وجهها [illegible] هذه الأيام [illegible] كانت [illegible]

[illegible] في [illegible] الأشجار [illegible]

[illegible] القديم [illegible] لماذا [illegible]؟ [illegible] الباب [illegible] لماذا [illegible]؟

[illegible] الأولى [illegible] اليوم. ولكن [illegible]

[illegible] طريق [illegible] الحقيقة [illegible]

[illegible] الأمر [illegible] الأمسية [illegible] في [illegible]

[illegible] صوت [illegible] الآن [illegible] الأطفال [illegible] الألم [illegible] لا [illegible]

[illegible] الأيام [illegible]

على سماء [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible]

وتلاحقت الأشجار [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

نحلق بين الأشجار [illegible]
ترقص [illegible] وكأنها محصورة [illegible]
[illegible]
بالرطوبة [illegible] فالشمس لا [illegible]
[illegible] الأشجار [illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible]
سريعا [illegible] [illegible]
وعرجت على [illegible]
[illegible]

بدا لها في اللحظة [illegible]
[illegible]
لها هو أن ترحل [illegible]
سوف تجهز [illegible] للمغادرة [illegible] أوراق
الشجر اليابسة [illegible] الأقدام [illegible]
أن الصوت [illegible]
رفعت وجهها الى السماء [illegible]
[illegible]

دخلت السيارة [illegible]
لكن العجلات دارت في مكانها دون أن تتحرك السيارة [illegible]
للحركة ثم جربت مرة أخرى [illegible] السيارة [illegible]
الى الأمام قبل أن [illegible] مرة أخرى [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

هل تصوت [illegible] :

[illegible] في هذا [illegible].
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت [illegible] ... هذا الغضب الذي [illegible] [illegible]. لعل [illegible] من [illegible].
[illegible]
توقفت [illegible] الصوت [illegible] الغضب ... هل [illegible]
[illegible] ... لو [illegible] ان [illegible] [illegible] من [illegible] الذي [illegible]
وهذا [illegible] الذي [illegible]. لكن [illegible] ... يعني إلا [illegible] ... [illegible].
[illegible] في الغضب [illegible] ... [illegible]
نظرت اليه، وقلت:
وانا [illegible] ... ثم [illegible] ... مثل هذا الغضب [illegible].
الغضب؟ [illegible]. هذه [illegible] التي [illegible].
[illegible] ... انا [illegible] اليها [illegible]
[illegible]
توقف قليلا، [illegible] ... ولا [illegible] ... [illegible].
[illegible] من [illegible] ...

[illegible]
[illegible] ... الا [illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... [illegible] ... [illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... لكن [illegible]
[illegible] ... هذا [illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمر.

[illegible]

[illegible] هل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لم يكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible]

[illegible] من [illegible]

وتساءلت عندما كانت لا تزال في الفندق من أين لها بذلك. ولا شك أن [illegible]
أصرح [illegible] إذ إنه لم يطل [illegible] في الإقامة في هذه المنطقة
بعد [illegible] عدم احتمالي. وبعد ذلك [illegible] خفقة حزنها
[illegible] في المرة المقبلة [illegible] لا [illegible] منها. وهي
تتهم نفسها!

[illegible] السيارة [illegible] في حين [illegible] قلبها بسرعة. لقد [illegible]
نفسه. كما أن [illegible] خفقة [illegible] [illegible]
[illegible] التي [illegible] شخصياً. [illegible] السيارة في
[illegible] التي [illegible] الطريق. [illegible] شعرت [illegible]! كيف
[illegible] أن [illegible] الإنسان [illegible] في الوقت نفسه؟ يجب أن يكون الأمر
مستحيلاً. لكنها [illegible] في آن واحد. [illegible] في مقعدها
[illegible] رأسها إلى الخلف وهي [illegible] بدا وجهها كأنه
[illegible] أخبار [illegible] من حقيقة شخصيتها. وهي [illegible]
[illegible] في ذهنها صورة [illegible] في [illegible] وتذكرت [illegible]
[illegible] في [illegible].

[illegible]:

هل [illegible] سيارتي [illegible] [illegible]؟
[illegible]
ولا تقلقي.
شكراً لك.
[illegible] شيء واحد. يجب أن [illegible] على مفاتيح السيارة حتى [illegible]
[illegible]!
[illegible] يمكن أن [illegible] في المفاتيح في [illegible] عندما تعود. [illegible]
[illegible].
[illegible] [illegible] إلى [illegible].
[illegible] أن [illegible] في هذا الأمر... [illegible]
[illegible] من [illegible].
[illegible] السيارة [illegible] الباب الأمامي، [illegible]:
[illegible] إلى الداخل. [illegible] من السيارة [illegible] بعد

[illegible] ... [illegible] بسلام. [illegible]
[illegible]
[illegible] إلى [illegible] الداخل. [illegible]
[illegible] بالقرب من [illegible] واضحة.
[illegible] التي [illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible]. [illegible] من
[illegible] الجدار.
[illegible] والتجوه إلى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible]... [illegible] إلى
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]:
[illegible]
[illegible] السيدة [illegible] الطعام. [illegible]
[illegible] في [illegible]
ولا تقلقي. [illegible] السيدة
[illegible] من [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]!
[illegible]
[illegible]. [illegible] الباب. [illegible] الغرفة: [illegible]
[illegible].
[illegible] على [illegible]. [illegible]
[illegible].
[illegible] في [illegible] أبداً. [illegible]... [illegible] في
[illegible].
[illegible] في [illegible]. [illegible]
[illegible] والأحلام [illegible] التي [illegible].
[illegible] من [illegible] أن [illegible] رأت نفسها [illegible] في [illegible]

[illegible]

مفاتيح المطبخ ما زالت معلقة والأضواء مطفأة.

رفعت طفلها إلى المقعد الأمامي [illegible] إلى مقعد القيادة وأغلقت الباب خلفها ثم أدارت مفتاح المحرك. دار المحرك عدة مرات دون أن يتحرك. [illegible] أدارت [illegible] مرة أخرى [illegible] على [illegible]

[illegible]

هل كان من الضروري أن يحدث ذلك الآن؟

فتحت الغطاء [illegible] المحرك. حاولت جهدها ألا [illegible]

كانت [illegible]

[illegible]

وصلت الى غرفة نومه . . ترددت لحظات قبل ان تضع المفتاح وتضغط عليه بقوة. كان كان غارقاً في نومه ولم يظهر منه سوى شعره الأسود [illegible] الى حين انتفض بعد ان [illegible] خارج غطاء [illegible].

[illegible] لم [illegible] في ما يجب ان تفعله [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] اليه وطرفه يحدق.

استيقظ من النوم ووضع [illegible] واضعاً [illegible] انها [illegible]. ثم قال بصوت ما زال ناعساً:

«ما الأمر؟ ماذا جرى؟».

قالت بحزم:

«قم يا أبي».

حاول ان يمسح من وجهه آثار النعاس ثم جلس في مكانه ونظر الى الساعة صارخاً:

«يا الهي . . هل تعرفين كم الساعة الآن؟».

«أجل. انها الساعة التي [illegible] من [illegible]».

[illegible] وجهه [illegible] الاعتراف بالهزيمة

«انك هنا في [illegible]».

«اجل. هذه هي».

[illegible] نفسها [illegible] من [illegible]، [illegible] عليها [illegible]. ومن الأكيد انه [illegible] [illegible] نفسها وقالت:

«ارجوك ان تعطيني [illegible]».

كان [illegible] قد استيقظ تماماً الآن وجلس في السرير [illegible]. نظر اليها ثم هز رأسه وقال:

«لا . . »

«[illegible]؟»

«[illegible] بعد ذلك»

[illegible]:

«[illegible] الأمر في أي حال؟»

«[illegible] كثيراً. [illegible] لي [illegible] [illegible] . . »

[illegible]

«[illegible] الى [illegible] [illegible]»

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في الأساس. [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام الذي [illegible] [illegible]».

استدارت وخرجت [illegible] من الغرفة ثم اسرعت في الممر [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]. [illegible] من الباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] بالخوف واليأس. ليس هناك الكثير من الوقت. [illegible] [illegible] ان [illegible] من [illegible] الى [illegible]. [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] وهو يقول:

«[illegible] قادرة على [illegible]».

[illegible] وانتبه وقد [illegible] من [illegible] كل شيء [illegible] من هذا الرجل. [illegible] وهي ترفع [illegible]:

«ابتعد عن طريقي فوراً».

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] من يديه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في مكانها.

«لقد حذرتك مما سيحدث لك اذا ما اقتحمت على قبره.»

ولفحتها البرودة ثم هبط ذراعيه وعانقها، وبدا لقاتيا وفجأة انتهى العناق وابتعدا عن بعضهما البعض... وسادت لغة العيون بينهما. كان وجه كالا ماكراً في ذلك المكان المعتم، اما وجه فاتيا فكان ساكناً وهادئاً. تكلم كالا بهدوء خوفاً من ان يعلم السكرتير السيطرة، فقال:

«فاتيا... آه يا فاتيا. ماذا فعلت بك الايام؟»

خرج صوتها مرتعشاً:

«دعني اذهب يا كالا. دعني اذهب فوراً.»

همس بنعومة قائلاً:

«لا... ليس الآن... وليس قبل بعد... هيا ادخلي الى السيارة فانت ترافقيني.»

لم تستطع مقاومته هذه المرة. جلس الى جانبها وادار جهاز تدفئة السيارة ثم وضع ذراعه حول كتفيها:

«لا تتشاجري معي يا فاتيا. فأنا لا استطيع احتمال ذلك.»

«لست افهم... لست افهم ما تقصده.» وتابعت وقلبها يخفق بشدة:

«نحن لا... انا اتركك وانت تكرهني»

«لا. غير صحيح.»

وتابع كلامه وهو يداعب خدها برفق:

«كنت قادرة دائماً على ازعاجي اكثر مما تتصورين... ولم ادرك السبب الا في الليلة التي اعتقدت انك عرفت فيها... يا الله، لا يمكن ان تتصوري مشاعري عندما اخبرني أودي بحبك. واعتقدت فعلاً انك رحلت. وقتها عرفت... عرفت ماذا اشعر نحوك وعرفت ماذا تشعرين نحوي. فلا تحاولي النفي الآن.»

«انت مجرد حيوان مغرور.»

خرج صوتها ضعيفاً مهتزاً. لكنه وصل الى مسمع كالا، فضحك طويلاً.

«حيوان مغرور؟ يعجبني هذا الكلام. وفي الحقيقة انا لا ابالي بالاوصاف التي تنعتيني بها. لقد رأيت كل شيء في عينيك الليلة الماضية. ولا يمكنك انكار الواقع يا فاتيا.»

ازدادت خفقات قلبها وهي تنظر مباشرة في عينيه. وعندما رأت مشاعر الحب فيهما مدت يدها تلامس وجهه القاسي.

«آه يا كالا. ارجوك سامحني. انا هاربة من...»

الاعتراف شاق جداً، ولكن زمن الاكاذيب قد انتهى. لم تعد قادرة على اختلاق القصص، على الاقل ليس الآن وليس معه بالتحديد. تابعت كلامها قائلة:

«جئت الى هنا لاعرف جدي على حقيقته. فهو الذي اخبرني به والدي. كرهت جدي، واتيت لانني عرفت انه يبحث عن حقيقته. وكنت سأجعله يحبني ثم... ثم ارحل واتركه وحيداً.»

«لا ترحلي. لست مضطرة.»

همست بحدة:

«بل، يجب ان ارحل. لانني اكره نفسي يجب ان ارحل. وانت ستكرهني ايضاً بعد ان انتهي من رواية قصتي. لقد احببت جدي وبدأت احبه...»

قطعت كلامها فجأة واغرقت رأسها بين كفيها عندما داهمتها الدموع المنهمرة. احست بيد كالا تمتد الى رأسها وتلامسها بلطف ورقة. لم تعد تستطيع الاحتمال، وبحركة غريزية استدارت ودفنت رأسها في صدره. في حين احتضنها هو بذراعيه وراح يهدهدها كطفل صغير.

«لا تبكي يا حبيبتي. ارجوك لا تبكي.»

«لا استطيع... لا استطيع»

«اسمعي يا فاتيا.» ولكنه قبل ان يكمل اخذ نفساً عميقاً وصمت للحظات بحيث توقفت فاتيا عن النحيب:

«اسمعي. انه بحاجة اليك. الا تلاحظين ذلك. انه بحاجة ماسة الى وجودك. وهربك من حياته عمل قاس للغاية. انت ستظلين هنا حتى لو اضطررت الى استعمال القوة. ستبقين هنا وسنرى جدك سوياً ونخبره الحقيقة.»

وردت بصوت تخنقه العبرات:

«لا».

«بل. انا احبك ايتها المجنونة ولن اتركك ترحلين الآن».

فاحتوتها الحيرة، فأسندت رأسها على صدره وقالت:

«ماذا؟».

«قلت اني احبك. فهل انت عمياء بحيث لا ترين مشاعر الحب في عيني؟».

«انت... ؟ ولكن هذا غير معقول؟».

«ولماذا؟ لقد حولتني الى مجنون في غضون ستة اشهر فقط. فهي لا تهتم بشيء الا بنفسها ومظهرها الخارجي. انها تصلح لتكون عارضة ازياء. اما انت يا حبيبتي فتستطيعين تحويل حياتي كل شيء حتى بدون ان تحاولي».

ولم تجر بينهما حوارا بالرغم من عشرات الافكار التي تراودها الآن.

«وهكذا... » تابع كلامه وهو يحكم ذراعه حول كتفيها وكأنه يخشى ان تهرب مرة اخرى «انت لن ترحلي عني بعد اليوم، الا اذا اردت ان الحق بك اينما كنت».

«لا. عرفت اني احبك منذ امسية العشاء».

ابتسمت وهي تتذكر الماضي واضافت تقول:

«وبالتحديد عندما تناولنا الحساء. نظرت اليك وقتها و... صدمني الشعور بشكل مفاجئ».

«يا الهي. هل هذا هو السبب في انقطاع شهيتك عن الاكل؟» تابع ضاحكاً «اهذا هو التكبر الذي ارى عينيك؟».

ابتسمت بشفتيها وهي تقول:

«اعتقد ذلك» ثم اضافت بنعومة «أو ... لماذا حدث هذا وكيف؟».

لم يكن بحاجة لسؤالها عما تقصد:

«لأن بعض الأشياء يا صغيرتي المجنونة، تحدث هكذا. هل تذكرين يوم دخلت المكتبة وعرفت ان ابي ... حسناً، لقد حدثت نفسي كثيراً اني لا اعجبك. لم استطع ان افهم سبب ... لعلي كنت غبياً لم اخذ هذا الشعور ينمو ويزداد وما احاول طرده لانني كنت اعرف

تلك مزورة اذا صح التعبير. كان الشك يكبر يوماً بعد يوم دون ان افهم السبب، وكانت تنمو معه رغبتي في احتضانك والبقاء الى جانبك. والحقيقة اني كنت اقضي ذلك في احد دروس الجهاد. وكم كنت وقتها بحاجة الى السيطرة على النفس التي تبنيها رياضة الجودو».

سألت بنعومة:

«لقد كنت قاسية معك. أليس كذلك؟».

«كيف يمكن ان اوافق على ذلك؟ اعتقد اني كنت فظاً معك يا عزيزتي. على كل الاحوال الامر، اعني انا نعرف حقيقة مشاعرنا. ثم انها الخيبة فاتتنا. ثم انا سعيد لاني انتزعت الفرصة من سوزيتا».

«صحيح. هل تذكرة اني وضعتها؟».

سألته بلهجة آمرة، لكن عينيها لم تلمعا بالغضب هذه المرة

«انها مخبأة في صندوق صغير موضوع في مكان ما هنا بحيث لا يمكنك التقاطه مهما بحثت. لقد اشعرني احساس بانك ستحاولين الهرب، وانا لم اتوقع ان تقتحمي غرفتي... انك من امرأة عصبية جداً».

همست بخجل:

«انا اسفة يا حبيبي».

«يجب ان تحذري تصرفاتك، فانا لا اقبل مثل هذا الموقف من زوجتي».

«ماذا؟».

«هل هذا كل ما عندك لقوله؟».

«اجل... وحتى استعيد انفاسي المتقطعة. لست متأكدة مما سمعته».

نظر الى ساعته وقال:

«تعالي يا حبيبتي. انها السادسة تقريباً. ما رأيك لو تسللنا الى المطبخ ونرتشف بعض القهوة المنعشة، فالسيدة بانكس لن تستيقظ قبل السابعة؟».

«لا مانع».

ولكنها ارادت ان تضيف شيئاً آخر، الآن وقبل ان يغادرا السيارة.

«كلا... ».

«نعم؟».

«ارغب برؤية جدي على انفراد. ارجوك، فانا اريد ابلاغه الامر بنفسي».

«هل انت متأكدة؟».

«نعم. يجب ان اخبره بنفسي. اظنك تفهم الوضع!».

ابتسم لها وهما يسيران عائدين الى البيت. كانت عيناه ووجهه وكل ملامحه تنطق بالحب العميق:

«انا افهم موقفك تماماً يا حبيبتي. لكنني سوف انتظرك. لا تضطري، يكفي ان تخبريه بطريقتك الجميلة اللطيفة، وسيفهم على الفور».

«ارجو ذلك».

اغلقت عينيها برهة ثم تابعت:

«لقد تركت له رسالة مع ان الكتابة كانت صعبة. اما الآن، فأنا سعيدة لأنك منعتني من الرحيل. لا يمكن ان تتصور كم انا سعيدة لذلك».

وضمه [illegible]

«هل ترين تلك التلة البعيدة؟».

نظرت فابيا الى البعيد فشاهدت تلة كبيرة تكسوها الثلوج. اما هو فتابع بقوله:

«سأظل احبك ما دامت الثلوج موجودة على قمة التلة».

وضمها بين ذراعيه وغابا في عناق طويل.

www.liilas.com

sarah
liilas.com

روايات عبير

HARLEQUIN – "ABIR" – No. 74

sarah

السر الدفين

«الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون»...

ينطبق هذا المثل تماماً على قصة قاتيا التي اعتقدت ان جدها كان السبب في تعاسة والدها الراحل. ولم يكن هناك عليها سوى ان تذهب متنكرة في قناع فتاة استجابت لاعلان يطلب فيه جدها من يرتب مكتبته المبعثرة...

غير ان قاتيا تلتقي كال غرين ضيف جدها وصديقه، وتكتشف بين الصحف القديمة سر والدها الراحل... فتحاول الهرب... الهرب من الماضي والهرب من كال الخشن القاسي. فهل يدور محرك سيارتها في تلك الليلة الباردة؟

www.liilas.com

liilas.com